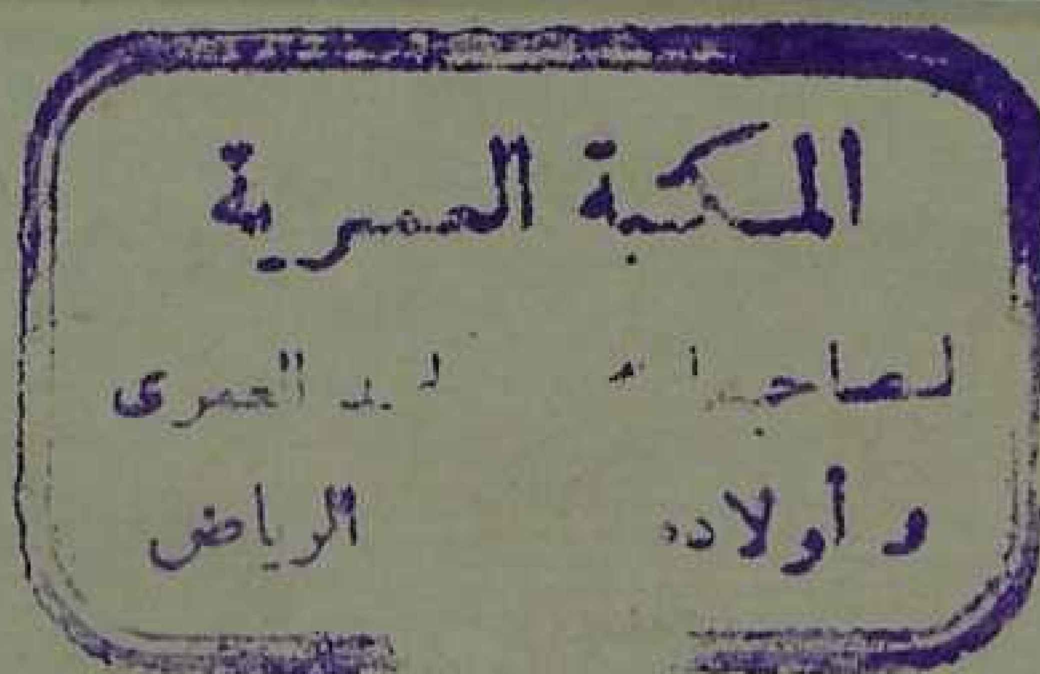
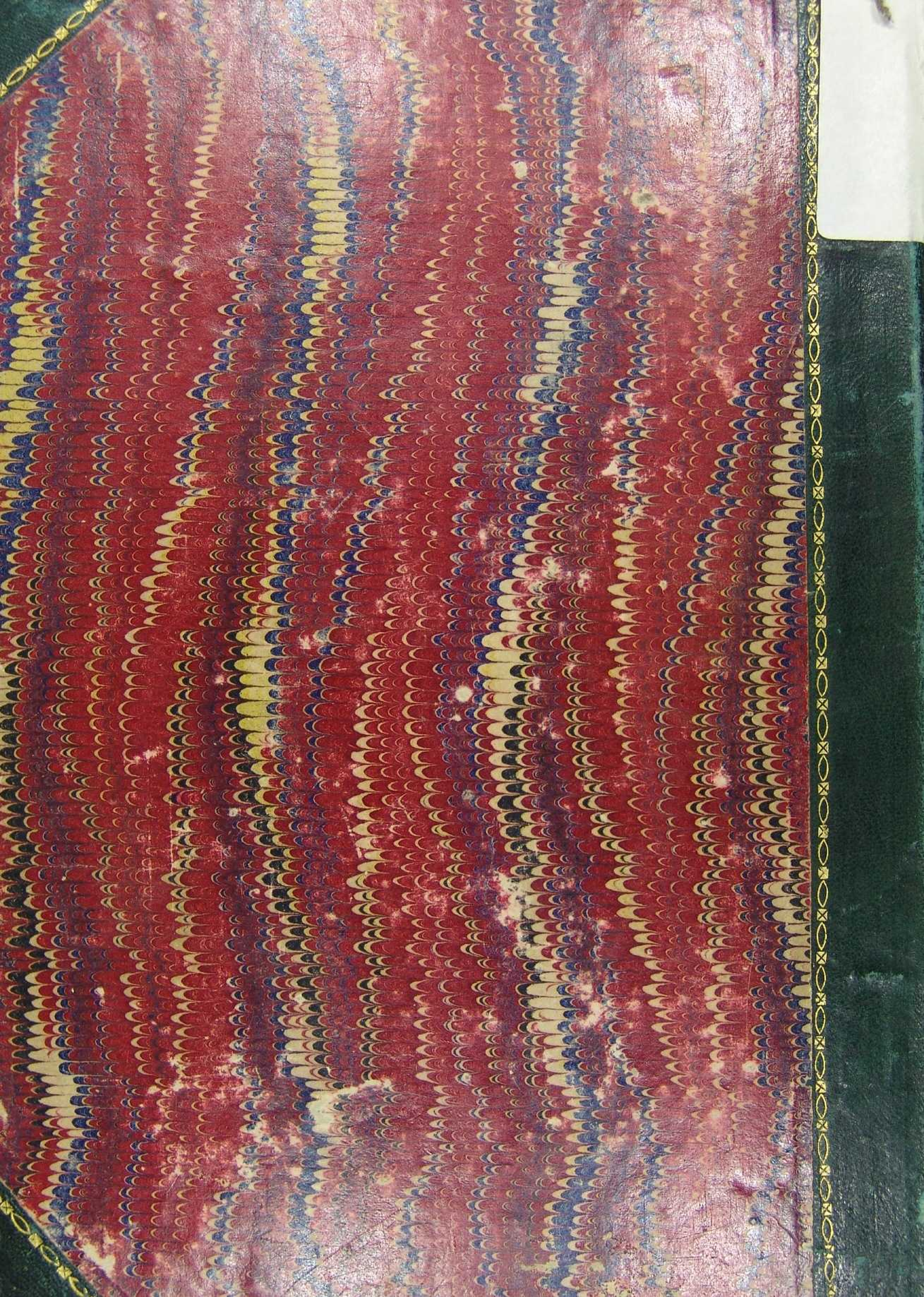
الجزء الاول من ديوان
ابن الرومي





بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

قال علي بن العباس بن جريج الرومي

حرف الهمزة والألف

لولا فواكه أيلول إذا اجتمعت   من كل نوع ورق الجو والماء
إذاً لما حفلت نفسي متى اشتملت   عليها ملة الجالين غبراء
يا حبذا ليل أيلول اذا بردت   فيه مضاجعنا والريح سجواء
وجمش القر فيه الجلد فالتذت   من الضجيعين أحشاء فأحشاء
وأسفر القمر الساري فصفحته   ربا لها في صفاء الجو لألاء
يا حبذا نفحة من ريحه سحراً   تأتيك فيها من الريحان أنباء

قل فيه ما شئت من شهر تعهده   في كل يوم يد لله بيضاء

وقال يمدح ويستعطف

أحب المهرجان لان فيه   سروراً للملوك ذوي السناء
وباباً للمصير الى أوان   تفتح فيه أبواب السماء
أشبهه اذا أفضى حميداً   بإفضاء المصيف الى الشتاء
رجاء مؤملك إذا تناهى   بهم بعد البلاء الى الرخاء
فمهرج فيه تحت ظلال عيش   ممددة على عيش فضاء
أخا نعم تتم بلا فناء   اذا كان التمام أخا فناء
يزيد الله فيها كل يوم   فلا تنفك دائمة النماء
ويصحبك الاله على الاعادي   مساعدة المقادر والقضاء
شهدت لقد لهوت وأنت عف   مصون الدين مبذول العطاء
تغنتك القيان فما تغنت   سوى محمول مدحك من غناء
وأحسن ما تغناك المغني   غناء صاغه لك من ثناء
كملت فلست أسأل فيك شيئاً   يزيد له المليك سوى البقاء
وبعد فإن عذري في قصوري   عن الباب المحجب ذي البهاء
حدوث حوادث منها حريق   تحيف ما جمعت من الثراء
فلم أسأل له خلفاً ولكن   دعوت الله مجتهد الدعاء
ليجعله فداءك إن رآه   فداءك أيها الغالي الفداء
وأما قبل ذاك فلم يكن لي   قرار في الصباح ولا المساء

أعاني ضيعةً ما زلت منها بحمد الله قِدْمًا في عناء
فإنك منعمًا في الصفح عني فما لي غير صفحك من عزاء
ولا تعتب على فداك أهلي فيضعف ما لقيت من البلاء

وقال في اسماعيل بن بلبل وصاعد

ألم تر لابن بلبل إذ حماني موارده وأوردني ظماء
سألت الارض تنكيرًا عليه فلم تفعل فنكرت السماء
وصاعد ما تصعّد بل تهاوى ولكن حاد ما صعد الدعاء
رعى هذا الأنام فكان ذئبًا أحص وما الذئاب وما الرعاء

وقال في علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم

لم يلد في المهرجان أولى باللهو فيه من ابن يحيى
لأنه شابه بجود أحيى به الناس كل محيا
جدّد عهد النبي برّ من ابن يحيى وفضل تقوى
وعهد كسرى نعيم عيش من ابن كسرى وحسن ملهى
فظل في المهرجان عيد يجمع دينًا له ودنيا
وليس بدعًا ولا عجيبًا أن ينظم المعنيين معنى
فالله يبقيه ألف عام وما رأى في البقاء بقيا
يسمو به جده فيحظى وتارة مجده فيعلى
ولم تزل أعين الاعادي بنعمة الله فيه تقذى
يوقى بهم أسهم المنايا إذا ألمت به ويفدى

وقال يهجو

وقال يهجو

وجاهلٍ أعرضت عن جهله حتى شكا كفي عن الشكوى
قد هام وجدًا بالتراثي له وقد أبت نفسي ما يهوى
إن من البلوى لخنلولة توهمني السلوى به بلوى
أحضرت نجوى النفس تمثاله مستحييًا من شاهد النجوى
وقلت للشعر ألا أعدني على طويل الغي مستهوى
فقال من خاصمت مستهلك ليست على أمثاله عدوى
لو كان لي في مثله موضع غادرته أحدوثة تروى
بكل بيتٍ سائرٍ عائرٍ يسمع والوجه له يزوى
لكن من تهدى له شتمه تهدى إليه المن والسلوى
قومته بالشتم يهدى له فلم أجد قيمته تسوى

وقال في علي بن يحيى

يهنا بالإفطار قوم لأنهم تأتى لهم قبل العشاء غداء
وأما علي ذو العلا فلأنه أطاع له الاطعام كيف يشاء
وما فاته في الصوم فطر لأنه مدارس علم والدراس غذاء
ولا فاته في الفطر صوم لانه مواصل صوم عفتاه سواء
هنيئًا له إفطاره وصيامه هنيئًا ومن بعد الهناء مراء
بحقك امطرت الورى وعممتهم لأنهم أرض وأنت سماء

وقال يذم جمع المال

أمال يكسب ربه مالم يغض … في الراغبين اليه سوء ثناء
كالماء تاسن بئره الا اذا … خبط السقاة جمامه بدلاء
والسائل المعطى بغير وسيلة … كالماء مغترفا بغير رشاء

وقال في الثقال

ليس حمد الجفون في مربها النو … م ولا نفيها أذى الاقذاء
انما حمدها اذا هي حالت … بين طرف العيون والبغضاء

وقال في الحسن بن عبيد الله بن سليمان

أحمد الله نية وثناء … غدوة بل عشية بل مساء
بل جميعا وبين ذلك حمدا … أبديا يطبق الآناء
حمد مستعظم جلالا عظيما … من مليك وشاكر آلاء
ملك يفدح الحياة من المو … ت ويكفي بفضله الأحياء
صاغنا ثم قاتنا ووقانا … بالتي نتقي بها الاسواء
من بناء يكننا ولبوس … ودواء يحارب الادواء
ثم أهدى لنا الفواكه شتى … والتحيات جل ذاك عطاء
عظمت تلكم الايادي وجلت … فاذكر الموز واترك الاشياء
انما الموز حين تمكن منه … كاسمه مبدلا من الميم فاء
وكذا فقده العزيز علينا … كاسمه مبدلا من الزاي تاء
فهو الفوز مثل ما فقده المو … ت لقد بان فضله لاخفاء
ولهذا التنزيل سماه موزا … من أفاد المعاني الأسماء

رب فاجعله لي صبوحا وقيلا … وغبوقا وما اسات الغداء
وأرى بل أبت أن جوالب … لا تغالط فقد سألت البغاء
نشهد الله إنه لطعام … خرهي تغازل الحسناء
نكهة عذبة وطعم لذيذ … ساعد نعمة ألا نعماء
وتخال انسرابه في مجاريـ … ـه افتراع الابكار والاغفاء
لو تكون القلوب ماوى طعام … نازعته قلوبنا الأحشاء
انني للحقيق بالشبع السا … ئغ من أكله وان كان ماء
من عطايا أبي محمد المحمـ … ـمود ظرفا وحكمة وسخاء
وجمالا منمقا وجلالا … ووفاء محققا وصفاء
ذلك السيد الذي قتل اليا … س بافضاله وأحيا الرجاء
سرني برني رعاني كفاني … جازه السوء أنه ما أساء
وتخطته كل باساء لكن … صادمت من وراءه الاعداء
وتعالت به سماء المعالي … أو ترى مجده السماء سماء
ملكا يلبس الطويل من العمـ … ـر ويحظى ويحبر الاولياء
وأما والذي حباني بزلفا … ي لديه ألية غراء
لأكدت للمدائح فيه … فكري أو أردها أنضاء
ومعاذ الاله لا مدح باني … فيه كرها بل معفيا إعفاء
وترانا في مدحه كيف كنا … كالمعنى في أن يضيء الضياء
أي مصباح قادح زاد في الإصـ … ـباح نورا ان لم تكن جهلاء

غير أنا نريغ بالمدح فيه رفعةً باسمه لنا وسناء
ربّنا لم تشد لنا مثلها الآ باء نرجو توريثها الابناء
لاعدمناه ماجداً بلّغ الابناء مجداً قد أعجز الاباء

وقال ايضاً

اذا ما المدح سار بلا ثواب من الممدوح فهو له هجاء
لأن الناس لا يخفى عليهم أمنع كان منه أم عطاء

وقال فى قينه ورقيبها

ما بالها قد حسنت ورقيبها أبداً قبيح قبح الرقباء
ما ذاك الا أنها شمس الضحى ابداً يكون رقيبها الحرباء

وقال يعاتب ابا القاسم التوزى الشطرنجى

يا أخى اين ربع ذاك اللقاء اين ما كان بيننا من صفاء
اين مصداق شاهد كان يحكى انك المخلص الصحيح الإخاء
شاهد ما رايت فعلك الا غير ما شاهد له بالزكاء
كشفت منك حاجتى هفوات غطيت برهة بحسن اللقاء
تركتنى ولم اكن سيئ الظن أسيئ الظنون بالاصدقاء
قلت لما بدت لعينى شنعاً رب شوهاء فى حشا حسناء
ليتنى ما هتكت عنكن ستراً فثويتن تحت ذاك الغطاء
قلن لولا انكشافنا ما تجلت عنك ظلماء شبهة قتماء
قلت أعجب بكن من كاسفات كاشفات غواشى الظلماء

قد أفدتنى مع الخبر بالصا حب أن رب كاسف مستضاء
قلن أعجب بمهتد يتمنى انه لم يزل على عمياء
كنت فى شبهة فزالت بنا عنك فاوسعتنا من الازراء
وتمنيت ان نكون على الحسرة تحت الغيابة الطخياء
قلت تالله ليس مثلى من ود ضلالاً وحيرة باهتداء
غير أنى وددت ستر صديقى بدلاً باستفادة الانباء
قلن هذا هوى فعرج على الحق وخل الهوى لقلب هواء
ليس فى الحق أن تود لخل أنه الدهر كامن الأدواء
بل من الحق ان تنقر عنهن والا فانت كالبعداء
إن بحث الطبيب عن داء ذى الدا ء لأس الشفاء قبل الشفاء
دونك الكشف والعتاب فقوم بهما كل خلة عوجاء
واذا ما بدا لك العر يوما فتتبع نقابه بالهناء
قلت فى ذاك موتكن وما المو ت بمستعذب لدى الأحياء
قلن ما الموت بالكريه اذا كا ن بحق فلا تزد فى المراء
يا أخى هتك لم تهب لى من سعيك حظا كسائر البخلاء
أفلا كان منك رد جميل فيه للنفس راحة من عناء
أجزاء الصديق إيطاؤه العشوة حتى يظل كالعشواء
تاركا سعيه اتكالا على سعيك دون الصحاب والشفعاء
كالذى غره السراب بما خيل حتى هراق ما فى السقاء

يا أبا القاسم الذي كنت ارجو ... ه لدهري قطعت متن الرجا
بكرحاجات من يعدك للشد ... ة طورا وتارة للرخاء
نمت عنها وما لمثلك عذر ... عند ذي نهية على الاغفاء
قسما لو سألت اخرى عوانا ... لتنمرت لي مع الاعداء
لا أجازيك من غرورك ايا ... ي غرورا وقيت سوء الجزاء
بل ارى صدقك الحديث وماذا ... ك لبخل عليك بالاغضاء
انت عيني وليس من حق عيني ... غض اجفانها على الاقذاء
ما بأمثال ما اتيت من الامر يحل الفتى ذرى العلياء
لا ولا يكسب المحامد في النا ... س ولا يشتري جميل الثناء
ليس من حل بالمحل الذي ... أنت به من سماحة أو وفاء
بذل الوعد للأخلاء سمحا ... وأبى بعد ذاك بذل العطاء
فغدا كالخلاف يورق للعين ويأبى الاثمار كل الاباء
ليس يرضى الصديق منك ببشر ... تحت مخبوره دفين جفاء
يا اخي يا اخا الدماثة والرقة والظرف والحجى والدهاء
اترى الضربة التي هي غيب ... خلف خمسين ضربة في وحاء
ثاقب الرأي نافذ الفكر فيها ... غير ذي فترة ولا إبطاء
ويلاقيك سبعة فيظلو ... ن على ظهر ألذ حذباء
تهزم الجمع أوحديا وتلوى ... بالصناديد أيما الواء
وتحط الرخاخ بعد الفرازين فتزداد شدة استعلاء

ربما

ربما هالني وحير عقلي ... أخذك اللاعبين بالبأساء
ورضاهم هناك بالنصف والربع وأدنى رضاك في الاربـاء
واحتراس الدهاة منك وإعصا ... فك بالأقوياء والضعفاء
عن تدابيرك اللطاف اللواتي ... هن أخفى من مستسر الهباء
بل من السر في ضمير محب ... أدبته عقوبة الإفشاء
فاخال الذي تدبر على القو ... م حروبا دواير الأرحاء
وأظن افتراسك القرن فالقر ... ن منايا وشبكة الإرداء
وأرى ان رقعة الأدم الأحمر أرضا عللتها بدماء
غلط الناس لست تلعب بالشطرنج لكن بانفس اللعباء
انت جد بها وغيرك من يلعب إن الرجال غير النساء
لك مكر يدب في القوم أخفى ... من دبيب الغذاء في الأعضاء
او دبيب الملال في مستهام ... إلى غاية من البغضاء
او مسير القضاء في ظلم الغيب الى من يريده بالتواء
او سرى الشيب تحت ليل شباب ... مستحير في لمة سحماء
دب فيها لها ومنها اليها ... فاكتست لونه رثة شمطاء
تقتل الشاه حيث شئت من الرقعة طبا بالقتلة النكراء
غير ما ناظر بعينيك في الدست ولا مقبل على الرسلاء
بل تراها وانت مستدبر الظهر بقلب مصور من ذكاء
ما رأينا سواك قرنا يولي ... وهو يردي فوارس الهيجاء

صح بلغ مقابلة على أصل وهو
العارف الله فى الفضالة
محقق

رب قوم رأوك ريعوا فقالوا هل تكون العيون فى الاقفاء
والفواد الذكى للمطرق المعـ ـرض عين يرى بها من وراء
تقرأ الدست ظاهرا فتوديـ ـه جميعا كأحفظ القراء
وتلقى الصواب فيما سوى ذا ك اذا جار جائر الآراء
فترى ان بلغة معها الرا حة خير من ثروة وشقاء
رؤية لا اخلاج فيها ولولا ذاك لم تاب صحبة ابن بغاء
وهو موسى وصاحب السيف والجيـ ـش وركن الخلافة الغلباء
بعته واشتريت عيشا هنيا رابح البيع كيسا فى الشراء
وقديما رغبت عن كل مصحو ب من المترفين والأمراء
ورفضت التجارة الجمة الربـ ـح وما فى مراسها من جداء
وهذى العاذلون من جهة الربـ ـح فخليتهم وطول الهذاء
أعرضت عنهم عزائمك الصـ ـم بأذن سميعة صماء
حين لم تكترث لقول اخى غش يرى أنه من النصحاء
واذا صح رأى ذى الراى لم ينـ ـظر بعينى مشورة عوراء
لم تبع طيب عيشها بفضول دونها خبث عيشة كدراء
تعب النفس والمهانة والذ لة والخوف واطراح الحياء
بل اطعت النهى ففزت بحظ قصرت عنه فطنة الاغبياء
راحة النفس والصيانة والعفـ ـة والامن فى حياء رواء
عالما بالذى اخذت واعطيـ ـت حكيما فى الاخذ والاعطاء

جهبذ

6

عفيا

جهبذ العقل لا يفوتك شئ مثله فات أعين البصراء
غير مستنزل عن الوضح الاطـ ـلس والزائف الصحيح الرواء
قائلا للمشير بالكدح مهلا ما اجتهاد اللبيب بعد النقاء
قرب الحرص مركبا لشقى إنما الحرص مركب الاشقياء
مرحبا بالكفاف يأتى هنيا وعلى المتعبات ذيل العفاء
ضلة لامرئ يشمر فى الجمـ ـع لعيش مشمر للفناء
دائبا يكنز القناطير للوا رث والعمر دائبا فى انقضاء
حبذا كثرة القناطير لو كا نت لرب الكنوز كنز بقاء
يغتدى يرحم الاسير أسيرا جاهلا أنه من الاسراء
لا الى الله يذهب الحائر البا ئر جهلا ولا الى السراء
يحسب الحظ كله فى يديه وهو منه على مدى الجوزاء
ليس فى آجل النعيم له حظ وما ذاق عاجل النعماء
ذلك الخائب الشقى وان كا ن يرى أنه من السعداء
حسب ذى اربة ورأى جلى نظرت عينه بلا غلواء
صحة الدين والجوارح والعر ض واحراز مسكة الحوباء
تلك خير لعارف المجد مما يجمع الناس من فضول الثراء
ولها من ذوى الاصالة عشا ق وليسوا بتابعى الأهواء
ليس للمكثر المنغص عيش انما عيش عائش بالهناء
يا ابا القاسم الذى ليس يخفى عنه مكنون خطة عوصاء

أترى كلما ذكرت جليبا   وسواه من غامض الانحاء
لم يخفى عليك أني صديق   ربما عز مثله بالغلاء
لا لعمر الإله لكن تعاشيت   بصيرا في ليلة قمراء
بل تعاميت غير أعمى عن الحق   نهارا في ضحوة غراء
ظالما لي مع الزمان الذي ابتز   حقوق الكرام للؤماء
ثقلت حاجتي إليك فأضحت   وهي عبء من فادح الأعباء
ولها محمل خفيف ولكن   كان حظي لديك دون اللفاء
كان مقدار حرمتي بك في نفسك   شيئا من تافه الأشياء
فتوانيت والتواني وطيء الظهر   لكنه ذميم الوطاء
كنت ممن يري التشيع لكن   ملت في حاجتي إلى الإرجاء
ولعمري لقد سعيت ولكنك   عذرت بعد طول التواء
فتنزه عن الرياء فتعذيرك   في السعي شعبة من رياء
ليس يجدي عليك في طلب الحا   جات الا ذو نية ومضاء
ظلمت حاجتي فلاذت بحقويك   فأسلمتها بكف القضاء
وقضاء الإله أحوط للنا   س من الأمهات والآباء
غير أن اليقين أضحى مريضا   مرضا باطنا شديد الخفاء
ما وجدت امرأ يرى انه يو   قن إلا وفيه شوب امتراء
لو يصح اليقين ما رغب الرا   غب إلا إلى مليك السماء
وعسير بلوغ هاتيك جدا   تلك عليا مراتب الأنبياء

كنت

المرجئة طائفة من المسلمين يقولون الايمان قول بلا عمل كأنهم قدموا القول وأرجأوا العمل اى أخروه لانهم يرون انهم لو لم يصلوا ولم يصوموا لنجاهم ايمانهم اهـ من شرح القاموس

[illegible]

كنت مستوحشا فأظهرت بخسا   زادني وحشة من الخلطاء
وعزيز علي عضيك باللو   م ولكن أصبت صدري بداء
أنت أدويت صدر خلك فاعذر   ه على النفث إنه كالدواء
لا تلومن لائما وضع اللو   ماء في كنه موضع اللوماء
إن تكن نفحة أصابتك من عذ   لي فعن ما قدحت في الأحشاء
يا أبا بكر المشار إليه   بانقطاع القرين في الأدباء
قد جعلناك حاكما فاقض بالحق   وما زلت حاكم الظرفاء
تأخذ الحق للمحق وتنهى   عن ركوب العداء أهل العداء
ليس يؤتى الخصمان من حيف فيك   ولا من جهالة وغباء
هل ترى ما أتى أخوك أبو القا   سم في حاجتي بعين ارتضاء
لي حقوق عليه أصبح يلويها   فطالبه لي بوشك الأداء
لست أعتد لي عليه يدا بيضاء   غير المودة البيضاء
تلك أو أنني أخ لو دعاه   لمهم أجاب أولى الدعاء
يتقاضى صديقه مثل ما يبذل   من ذات نفسه بالسواء
وأنا ديك عائذا يا أبا القا   سم أفديك يا عزيز الفداء
قد قضينا لبانة من عتاب   وجميل تعاتب الأكفاء
ومع العتب والعتاب فإني   حاضر الصفح واسع الإغضاء
ولك الود كالذي كان من خلك   والصدر غير ذي الشحناء
ولك العذر مثل قافيتي فيك   اتساعا فانها كالعضاء

وتأمل فانما ألف المد لها مدة بغير انتهاء
والذي أطلق اللسان فما تبتنك عدّيك أول الفهماء
لم اخف منك غلطة حين عاتبتك تدعو العتاب باسم الهجاء
وانا المرء لا أسوم عتابي   صاحبا غير صفوة الاصفياء
ذا الحجي منهم وذا الحلم والعلم وجهل ملامة الجهلاء
ان من لام جاهلا لطبيب   يتعاطى علاج داء عياء
لست ممن يظل يربع باللو   م على منزل خلاء قواء

وقال يعاتب محمد بن عبيد الله

اذا انت لم تحفل بمدح من امرئ   فأنصف ولا تحفل له بهجاء
والا فقد اقررت أن مديحه   رضي ولكن لا يفي بجزاء
بلى بجزاء الشر بالشر ماهر   ولست تجازي محسنا ببلاء
يد خلقت للنكر لا العرف سلطة   صؤول على سؤالها الضعفاء

وقال في المعتضد وبدر

قدم الامام سير تحت لوائه   سير السكينة سيد الامراء
شمس وبدر يشفيان ذوي العمى   وهما سراجا اعين البصراء
لاعيب عند ذوي التعنت فيهما   الا انفرادهما من النظراء
كم قد تخلف عنهما من سابق   غير الوزير مبرز الوزراء

وقال في سعيد الصغير

يا ايها الرجل المدلس نفسه   في جملة الكرماء والأدباء

بالبيت

بالبيت يشتد ربعه او نصفه   والخبز يبرز عنده والماء
تدليس عند الكواعب لمة   مخضوبة بالخطر والحناء
لا تكذبن فان لومك ناصل   كنصول تلك اللمة الشمطاء

وقال في الخمر

وعاتقة زفت لنا من قرى كوثى   تلقب أم الدهر أو بنته الكبرى
رأت نار ابراهيم ايام أوقدت   وحازت من الأوصاف اوصافها الحسنى
حكت نورها في بردها وسلامها   وبانت بطيب لا يوازي ولا يحكى
عمرنا بها الايام في ظل ماجد   له الرتبة العلياء والمثل الأعلى

وقال في القاسم بن عبيد الله

سأثني بنعماك التي لو كفرتها   لاثنت بها منها شواهد لا تخفى
هب الروض لا يثني على الغيث نشره   أمنظره يخفي مآثره الحسنى

وقال في الشعرا

يقولون ما لا يفعلون مسبة   من الله مسبوب بها الشعراء
وما ذاك فيهم وحده بل زيادة   يقولون ما لا يفعل الامراء

وقال في محمد بن عبد الله بن طاهر

قد بلينا في دهرنا بملوك   ادباء علمتهم شعراء
ان أجدنا في مدحهم حسدونا   فحرمنا منهم ثواب الثناء
او اسأنا في مدحهم أنبونا   وهجوا شعرنا أشد هجاء
قد اقاموا نفوسهم لذوي المد   ح مقام الأنداد والنظراء

وقال في ابن ابي الجهم

لا أسال الله في جهمان مسئلة   على الذي بي من مقت له وقلى
الا اعارته عقلا يريه به   من بغضه ما يراه غيره وكفى
فو الذي لا يريني وجهه أبدا   الا بشر فما لي غير ذاك هوى
لو أبصرت عينه من بغضه طرفا   لذاب حتى تراه كالخيال ضنى

وقال يهنى عبيد الله بن عبد الله بالنيروز

يوم الثلاثاء ما يوم الثلاثاء   في ذروة من ذرى الايام علياء
كأنما هو في الأسبوع واسطة   في سمط در محلى جيد حسناء
ما طابق الله نيروزا لأمر به   الا لتلقاه فيه كل سراء
لا سيما في ربيع ممرع غدق   ما انفك ينشع أنواء بأنواء
حتى تشبهت سقياه وزهرته   جدوى أبي أحمد او وشي صنعاء
لم يبق للارض من سر تكاتمه   الا وقد أظهرته بعد اخفاء
أبدت طرائف شتى من زواهرها   حمرا وصفرا وكل نبت غبراء
فاسعد بنيروزك المسعود طالعه   يا ابن الاكارم في خفض ونعماء
وأعط نفسك فيه قسط راحتها   ان العلا ذات أثقال وأعباء
قد كان عيدا مجوسيا فشرفه   ملهاك فيه وما تلهو بفحشاء
لكن بأشياء يهتز الكريم لها   جودا فيثني العطايا أي إسناء
جادت يمينك في النيروز فانعشه   بالمال اذ جاد فيه الناس بالماء
لا زلت تنسخ نيروزا معوله   على الذي فيك من صفح وإغضاء

لم تهد

لم تهد شيئا لان الناس مذ أربوا   عابوا الهدية الا بين أكفاء
ان العبيد اذا اهدت لسادتها   فقد تعدت وأربت كل اربـاء
الا الثناء فاني لست أنكره   أو الدعاء لذي نعمى وآلاء

وقال يشكر ويستسقي نبيذا

عاقنا أن نعود أنك أوليت   أمورا يضيق عنها الجزاء
غمرتنا منك الايادي اللواتي   ما لمعشارها لدينا كفاء
فنهانا عنك الحياء طويلا   ثم قد ردنا اليك الحياء
ولما حق أن قربت التنائي   ولما حق ان برزت الجفاء
غير أنا أنضاء شكر أريحت   وقديما أريحت الانضاء
وظمئنا الى الشراب وأنت الشجر يروى في جانبيه الظماء
فاسقنا من شرابك الرائق العذ   ب ولا تحمنا سقتك السماء
من عتيق كأنه دمعة المهجور يبكي وعينه مرهاء
يقدح الصبح في الظلام ويأبى   أن يرى في فنائه الإمساء

وقال في القاسم

سبقت نعمة ودام صفاء   ووقاك الحوادث الأكفاء
يا ابن من حل امره وأجلته   ولاة العهود والخلفاء
لم يصف الدواء جسمك إلا   عن صفاء كما يكون الصفاء
فلأعدائك الشناعة منه   ولك النفع دونهم والشفاء
أسقط المدح فيك ان لم يبن منك خفيا وهل بصبح خفاء

فالبس العفو والمعافاة ثوبا وعلى الكارهين ذاك العفاء
ووقاك الإله ما تتوقى فى بقاء للنفس فيه النقاء
فوك مجنى جنى ووجهك شمس وبيمناك مزنة وطفاء

وقال فى المعتضد

وكان قائد من قواده يقال له ششد قد انكر على غلام له أمرا فرماه بحربة فقتله وبلغ ذلك المعتضد فامر أن يقاد منه وشفع فيه القواد وبدر وقيل للمعتضد ليس للقتيل ولي وهذا الرجل يعنون القاتل له باس وغنا فقال أنا ولي من لا ولي له فضربت عنقه

يا طالبا عند الامير هوادة مهلا وحسبك منذرا ششداه
حكم الامام عليه بالحكم الذى قسم السواء فليس فيه عداء
حكم احذ احق ابلج واضح لا أولياء له ولا اعداء
يأبى محاباة الاحبة عدله فاخوه فيه والغريب سواء
دامت سلامته وطال بقاؤه ومع البقاء العز والنعماء

وقال يرثى امرأته

عينى سحا ولا تشحا جل مصابى عن البكاء
تركتما الداء مستكنا اصدق عن صحة الوفاء
إن الاسى والبكاء قدما امران كالداء والدواء
وما ابتغاء الدواء إلا بغيا سبيل الى البقاء

ومبتغى

ومبتغى العيش بعد خل كابد خلة الصفاء

وقال فى القاسم بن عبيد الله

أيها القاسم القسيم رواء والذى ضم وده الاهواء
والذى ساد غير مستنكر السو دد فى الناس واعتلى كيف شاء
قمر تجتليه ما عيون وصدور براعة وضياء
لم يزل يجعل المساءة صباحا كلما بدل الصباح مساء
قتل اليأس وهو مستحكم الأمر واحيا المطامع الانضاء
وارتضاه الامير حين رآه وارتأى فيه رؤية وارتياء
قال رأس الرؤوس لما رآه وصفة البدر نفسه لاخفاء
بشر البرق بالحيا وسنا الصبح بأن يقلب الدجى أضواء
كل شىء اراه منك بشير صدق الله هذه البشراء
واذا ما مخابر الناس غابت عنك فاستشهد الوجوه الوضاء
قال بالحق فيه ثم اجتباه واصطفاه وما أساء اصطفاء
فغدا يوسع الرعية عدلا غير أنى لقيت منه اعتداء
أجميل بك اطراحى وقد قدمت فى رأيك الجميل رجاء
ولى الطائر السعيد الذى كا ن بريدا لدولة زهراء
ما تعرفت مذ تعيفت طيرى غير نعماء ظاهرت نعماء
ثم أذنبتنى فزادك يمنى من امير مؤيد إذ ناء
وتناولتنى ببر فبرتك يد الله ثرة بيضاء

وكذا كلما نويت لمولا ... ك مزيدا أوتيته والهناء
أنا مولاك انت اعتقت رقي ... بعد ما خفت حالة نكراء
فعلام انصراف وجهك عني ... وتناسيك حاجتي إلغاء
كان يا ابن النبي الرسول فيهدي ... لي سرورا ويكبت الأعداء
فقطعت الرسول عني ضنا ... باتخاذيه مفخرا وبهاء
إن أكن غير محسن كلما تطـ ... ـلب اني لمحسن اجزاء
فمتى ما أردت صاحب فحص ... كنت ممن يشارك الحكماء
ومتى ما اردت قارض شعر ... كنت ممن يساجل الشعراء
ومتى ما خطبت مني خطيبا ... جل خطبي ففاق بي الخطباء
ومتى حاول الرسائل رسلي ... بلغتني بله عني البلغاء
غير اني جعلت امري الى صفحك عن كل عورة إلجاء
أنت ذاك الذي اذا لاح عيب ... جعل الستر دونه الإغضاء
أنا عار من كل شي سوى فضـ ... ـلك لا زلت كسوة وغطا
ولقاءى اباك ماء الحيا تبـ ... ـين فلا تقطعن عني اللقاء
سمني الخسف كله أقبل الخسـ ... ـف بشكر ولا تسمني الجفاء
ليس بالناظرين صبر عن الوجـ ... ـه الذي يجمع السنا والسناء
منظر يملأ القلوب مع الابـ ... ـصار نورا ويضرح الاقذاء
ليت شعري عن الفراسي والزجـ ... ـاج هل يرعيان مني الإخاء
فيقولان إن موضع مولا ... ك عمير أشف منه خلاء

يالقوم أءثقل الارض شخصي ... ام شكت من جفاء خلقي امتلاء
أنا من خف واستدف فما يثـ ... ـقل ارضا ولا يسد فضاء
إن أكن عاطلا لديك من الآ ... لات حاشاك ان تحور غباء
فلأكن عوذة لمجلسك المو ... نق أردد عين الردى عمياء
انا مولاك بالمحبة والمـ ... ـيل فحمل عواتقي الأعباء
وانا المرء لا يحمل الا ... شكر الأنعم أو الآلاء
أذن شخصي اذا شدت لك بستا ... ن وغنت غناءها غناء
فاستثارت من اللحود المغنيـ ... ـن فاضحى أمواتهم احياء
يا لإحضارها مع ابن سريج ... معبدا والغريض والميلاء
وتلتها عجائب فتغنت ... مشبهات اسمها صبابا ولاء
فحكت هذه وتلك بيمنيـ ... ـك اذا ما تباريا إعطاء
وأبى الله عند ذلك اشبا ... ه غناء معلل إغناء
ما معن هناك ند المغنـ ... ـي رفده يجمع الغنى والغناء
ذا ولا تنسني اذا نشر البستا ... ن أصناف وشيه وثراءا
وحكتك الرياض في الحسن والطيـ ... ـب وان كان ذاك منها اعتداء
وتغنى العمري فيها أخاه ... واجابت مكاءه مكاء
وأبدت لحظها قضب النر ... جس ميلا اليك تحكي النساء
بقعة لا تني تفاخر عطا ... را وتشجي بوشيها وشاء
لم تزل تستعير منك جماله ... تكتسبه وتستميز ثناء

فجمال لمنظر وثناء   لمشم يحكي ثناك ذكاء
وأهو قرني اذا شرعت على دجـ   ـله في كل ليلة قمراء
وحكت دجلة انهما لك بالنا   ئل والعلم والكتب لألاء
واعارت هواء دارك ثوبا   من نداها فكان ما هواء
فحكى منك نعمة الخلق النا   عم في كل حالة أشياء
واجاب الملاح في بطنها الملا   ح يحثث بالسفين الحداء
واذكرني اذا استترت سحابا   ذات يوم عشية او ضحاء
فتعالت فوارة تحسد الخضر   اء إغداق مائها الغبراء
كلما أخلقت سماء زمانا   اخلفت فيه ديمة هطلاء
سحسحت ماءها على كل أرض   بعد ما صافحت به الجوزاء
فحكت كفك التي تخلق المز   ن علينا فتزعم الأنواء
وتأمل اذا لحظت بعينيـ   ـك صحابا لا تعرف الانتهاء
وحكتك الصحاف في سعة الصد   ر وإن كان صدرها الدهناء
جعل الله كل ذاك فداء   لك إن كان للفداء كفاء
لو بذلنا فداك الشمس والبد   ر لقال الزمان زيدوا فداء
لا تجاهل هناك يا من أبى الله عليه أن يشبه الجهلاء
حسن علمي بذاك يا حسن المو   قع مما يروي القلوب الظماء
وارتفاعي عن الجفاة المسوين بشدو المجيدة الضوضاء
موجب أن أكون أدنى جليس   لك أعلو بجفني الجلساء

أركبنا

أركبنا رأيت عبدك صعرا   لاجني فيه أم جنا شنعاء
لا تدع مغرس الكريم من الغر   س خلاء من الكريم قواء
أين مثلي مغانش لك أم أيـ   ـن نديم تعده ندماء
شهد الله والموازين والقسط جميعا شهادة إمضاء
أن رأيي لذو الرجاحة وزنا   دع يميني ورزنه والآراء
انت شهم محصل فاترك الاشماء للبله واكشف الأنباء
ما تقصيت ما لديك ولا استقصيت فاجعل اقصاءك استقصاء
وانتبه لي من رقدة الملك تعلم   أن لله معشرا علماء
وتذكر معاهدي إنك المر   ء الذي ما عهدته نساء
وارع لي حرمة المودة والخد   مة والمدح تعجب الكرماء
وجدير بالرعاية قوم   جعلتهم رعاة ملك رعاء
قد تجرعت من جفائك لما   سمتني ذاك شربة كدراء
ولقد يقلب الكريم من السا   دات نعمى أعبده بأساء
ظالما أو مغوما ثم يرعا   ه ويغني حرية وحياء
فاذا زالت المسرة عادت   واذا ما تحسر الظل فاء
فلماذا رمى هناك صفاتي   أصفيائي عدمتهم أصفياء
إنما كان حق مثلي أن ير   حم لاقوا أعداءهم رحماء
بل رأوا رحمة الأعادي ولاقو   هم ملاء بعسفهم أوفياء
وجزاهم رب الجزاء على ذا   لك ما يشبه اللئيم جزاء

معشر كنت خلتهم قبل بلوا   ي أوداء صفوة أصدقاء
صادفوا نكبتي فكانت لديهم   للقلوب المراض منهم شفاء
وأظنوك ان ذاك وفاء   من موال يصححون الولاء
فبدا منهم بلاء ذميم   أشبعوه خيانة ورياء
ما اتى منهم نذير بغيب   فتلقى هناك داء دواء
لا ولا جاء بعد ذاك بشير   برضا ثابت يقيم الذماء
لا ولا جاء بين ذاك وهذا   مترث يعلل الحوباء
لم يقاسوا ولم يواسوا خليلا   سوءة سوءة لهم سوآء
منعوا خيرهم ولا تأمن الضر من المانعين منك الجراء
فأتى شرهم على كل بقيا   لا لقوا من ملمة إبقاء
خلعوني خلافة الذئب في الشا   ء وكانوا في جهل جحي شاء
واذا ما حماك عود جناه   فاخش من حد شوكه إنكاء
وكأني غدا أراهم وكل   ينشر العذر طاويا شحناء
سعر الله في الجوانح منهم   سعرة النار تلكم البغضاء
لا عدتهم هناك هاتيك نارا   وأصابت من شخصي الاخطاء
حرقتهم وأحرقتهم ولا زا   لت وبالا عليهم ووباء
رتعوا في وخيمة الغب مني   لا تلقى من ارتعاها مراء
أظهروا للوزير جهلا وغدرا   وعماهم يراهم أدباء
فجلوا عورة لطرف جلي   حسبوا شمسه تغشت عماء

جعلوا

جعلوا العبد كفؤ مولاه فانظر   هل تراهم لعاقل أكفاء
ما تعدوا بذاك ان ذوي نو   بك ضلت عقولهم عقلاء
غفلة فوق غفلة ثم سهوا   فوق سهو عدتهم أذكياء
فلهم لا يمون فيما أتوه   ويراوه لا يعدموا اللوماء
خذلوني وطاطئوا البدر جهلا   وتظنوه يخبط الظلماء
لا عفا الله عنهم بل عفاهم   وزوى العفو عنهم لا العفاء
ما ألاك الاخوان كلا بل الخو   ان قاسوا أمثالهم خلطاء
آفتي فيك أن رايت محبا   لا يرى عنك بالغنى استغناء
لا تطاول بحسن وجهك والدو   لة واذكر من شانئيك الغناء
واحتشم أن يراك معطيك ما اعطاك تجزى نعماءه حيلاء
وارتفع أن يراك تكسو الفتى الحر اذا ما ملكته الازراء
إن من أضعف الضعاف لدى الله قويا يستضعف الضعفاء
ولاهل العقول فيه رجاء   وعزاء يقاوم العزاء
وتعلم متى حميت على عبدك تلك المياه والاكلاء
أن لله غير مرعاك مرعى   يرتعيه وغير مائك ماء
وتيقن متى جنيت على عبدك ضيما وضيعة وعناء
أن لله في البرية لطفا   سبق الامهات والاباء
قد اطلت العتاب جدا واكثر   ت فضولي لكن لي شركاء
من دعاني الى الذي كان مني   فهو مثلي جلية لا امتراء

أنا ذو القصد غير أني متى آ — نست جوراً رأيت لي غلواء
والحليم العليم من يخمد الإيـ — قاد بدأ ويحسن الإطفاء
والطبيب اللبيب من يتبع الدا — ء دواءً يشفيه لا الداء داء
وعسى قايل يقول بجهل — إنما يطلب الغنى والغناء
ولهذين مطلب عند قوم — لست الغي لرحلهم غشاء
والغني واسع يكفي جواد — يرزق الأغنياء والفقراء
لي خمسون صاحبا لو سألت الـ — ـشعون فيهم ألفيتهم سمحاء
أترى كل صاحب لي منهم — يمنع الشهر بلغتي إجراء
لي في درهمين في كل شهر — من قيام ما يطرد الحوجاء
والغناء الشديد شدواً وضرباً — سمحة قد علات منها الإناء
وبحسبي عرفان آل بنان — وبنات شرباً معيناً دواء
ظلت عشراً كواملاً في مغانيـ — ـه أغني وأسمع الأغناء
فليغم كاسبي ببعض الذي قلـ — ـت وإلا فليطرق استخفاء
أو فرغماً له هناك ودغماً — أكحم الله أنفه البوغاء
لا تغررك بحسن وجهك صيدي — بعد نفري كما تصيد الظباء
صد بذاك المها تصدها وهيها — ت تصيد المصمم الإباء
أنا ليث الليوث نفساً وإن كنـ — ـت بجسمي ضئيلة رقشاء
إنني إن نفرت أمعنت في النفـ — ـر ومثلي عمت تناي تناء
لست باللقطة الخسيسة فاعرف — لي قدري واسأل به الفهماء

يعني اسماعيل بلبل

وانتفع بالعلا بذهنك وإذم — كل ذهن لا ينفع الذهناء
قد بغى قبلك الدعي فلم أحـ — ـفل أن كان باغيا بغاء
بل تصبرت وانتظرت من اللـ — ـه تأتي تصيبه دهياء
فاعتبر بابن بلبل إن فيه — عبرة لامرئ أعد وعاء
والعلاء بن صاعد قبل هذا — قد حمى دون رائدك الإحماء
فارم بالطرف شخصه هل تراه — وادعه الدهر هل يجيب دعاء
ليس إلا لأنني كنت شمساً — قابلت منه مقلة عشواء
فأرانيه ناصري وأباه — وله الحمد مثلة شوهاء
أنا عبد الإنصاف قرن التعدي — فاسلك القصد بي وعد العداء
أنا ذو صفحتين ملساء حلسا — ء وأخرى تمسها خشناء
خاشع تارة وجبار أخرى — فتراني أرضاً وطوراً سماء
لا بحول ولا بقوة ركن — غير لبسي تجلداً وحياء
أنا جلد على عناد الأحاظي — وأبي أن أرام النكراء
فمتى شئت فامتحني وأولـ — ـك عفو يقابل استعفاء
أنا ذاك الذي سقته يد السقـ — ـم كؤوساً من المرار رواء
ورأيت الحمام في الصور الشنـ — ـع وكانت لولا العفا فقضاء
ورماه الزمان في شقة النفـ — ـس فأصمى فؤاده إصماء
وابتلاه بالعسر في ذاك والوحـ — ـشة حتى أمل منه البلاء
وثكلت الشباب بعد رضاع — كان قبل الفطام قدماً غذاء
كل هذا لقيته فأبت نفـ — ـسي إلا تعززاً لا اختتاء

وأرى ذلتي تريك هواني   ودنوي يزيدني إقصاء
ومتى ما فزعت منك الى الصبر فناديته اجاب النداء
ومتى ما دعوت ربي على الدهر وظلم الخطوب لبى الدعاء
وإباء الهوان عدوى أتتني   منك والعبد يقبل الإعداء
انت علمتني إباء الدنايا   يا مليكي فما أسأت الأداء
وعزيز علي أن قلت ما قلت ولكن حرقتني إحماء
انت شجعتني على الصدق في القو   ل وأركبتني جنبي العوصاء
قد تغنت الادواء نفث ولي   والعدو المكمن الا دواء
انت اعلى من ان تقول اعدا   ك قولا بضرب الاولياء
إن وزن في الرأي وزن ثقيل   فاسئل الرأي عنه لا الاهواء
يا جوادا اهجا مديحه بالحر   مان ما استطاع لا نكن هجاء
ان بخس الثواب إن دام ظلما   قلب المدح ذات يوم هجاء
ليس من قائل المديح ولكن   من أناس تدعوهم الغوغاء
أو من المنكرين وعظ المحقين وان لم يلغبوا شعراء
وبرغمي هناك تسمع أذ نا   ي ولكن من يضبط الدهماء
والتكاليف لا تعد اتساعا   وكثير من ينصر البعداء
كم رأيت المكلفين جنودا   ينصرون الا باعد الغرباء
وكما الله مستمعا لي فيكم   تتوخى بسخطه إرضاء
ولما سرجا نعار رفد كف   أطعمته من شلوه أعضاء
لو سواي استمال مال اليه   ولألقى لناره خلفاء

لكن

لكن الله شاهد أن نفسي   تمنح السيف عند ذاك انتضاء
لي عين هواي فيكم براها   من جلاها بلومكم أقذاء
وجميل المقال فيكم وحظي   من جداكم مما أراه سواء
وأرى حران تلاموا حريقا   وأرى حر كلمكم رمضاء
فاكلموا جهدكم فلن تستطيعوا   أبدا ان توغروا الأحشاء
رسخ الحب في عظامي وجاري   في عروقي من قبل ذاك الغذاء
ومن الجور ان تجازى يد بيضاء من مخلص يدا سوداء
كم أعني فلا أسيء عتابا   كم أهني فلا أسيء اقتضاء
فاستوائي اذا رأيت استواء   والتوائي اذا رأيت التواء
أين عني سعادة من سعيد   جدكم لا برحتم سعداء
اين عني سلامة من سليما   ن تغنيني بدرعها أن أساء
اين عني قسم الوزير ابي الغا   سم أحرار ما له أنصباء
اين عني إحسان صنوين قد احسن قد اسميا واكتناء
ما توهمت أن حقي عليكم   آل وهب يحتشم استبطاء
يا ابن من لم يزل يحوط الوزارا   ت ومن قبل ذلك الوزراء
قد مضى اكثر الشتاء وجاء الصيف يعدو فلا تزده ابطاء
يا عليما بما اكابد فيه   لا تعاونه إن فيه التغاء
انا راج جميل ردعك إيا   ه فلا تجعلنه إغراء
لا تعن ناره على الشي والطبخ كفى طابخا بها شواء

الأمان الأمان منك ومنه   جنباني لظاكما الكوآء
بل اذا ما عدا فأعد عليه   لاتكونن مثله عدآء
لا تعاقب بما الثوآء أخوه   أعقابا تريد بي أم ثوآء
إن تأدى على عتبك والصيف وحاشاي كان ذاك الجلاء
لا تدعني سدى فتزري بمثلي   حيث لا تطاوع الرقآء
لا عدمتم بحلمكم آل وهب   من ولي تسحبا واجتراء

وقال في ابن ابي ناظرة

يا ذائق الموتى لتعلم هل بقوا   بعد التقادم منهم بدواء
بينت عن رغبة وصدق أمانة   لولا انها ملك خالق الاشياء
احسبت أن الله ليس بقادر   ان يجعل الاموات كالاحياء
وظننت ما شاهدت من ابانه   بلطيفة من حيلة الحكماء

وقال في القاسم

ما أستزيد لقاسم   من ربه غير البقا
ولذاك لست اريد منه سوى البقاء مع اللقا
حسبي بذاك سعادة   فيها الأمان من الشقا
كفلت بكبت للعدى   ومسرة للاصدقا
والله بعد يزيده   أعلى منال الذي ارتقا
ويزيدني من عيشه   وغيابه الهزم السقا
ملك كأن خلاله   خلقت له بعد انتقا

عافيه

عافية علق صيانة   وثراؤه ترس اتقا
بلقاك نشر ثيابه   ونسيمه قبل اللقا
كم قد وردت سماحه   فسقيت منه بلا استقا
كم زارني معروفه   من قبل وعد باللقا
هل من وفاء كفوه   فيبقى حقيقا بالوفا

وقال في عبيد الله بن العباس الملقب بحجر الرجل

ليت شعري من ناكه بهجائي   من هجاني له من الشعراء
من عذيري يا قوم من أشبه الامة بابن الكراعة القطعاء
يشتري بأسته هجاي لقد قا   مت عليه عداوتي بالغلاء
مهره كف عقره بل كثير   ذلك المهر لاسته البخراء

وقال في عبيد الله بن عبد الله

فتى لا يري تأخير غوث وليه   ولا يقتضيه الشكر بالعرض الادنى
ولكنه يعطي البلاغ الى الغنى   الى أن يعين الوجد همته الكبرى
هنالك يدعو الشاكرين لشكره   بغير لسان بل بألسنة الجدوى
ولا عيب فيه غير أني صحبته   ولما فأغشى ناظري خشعة المولى
تعبدني بالعرف حتى استذلني   على أن في نفسي على غيره طغوى

وقال يعاتب

ألا ليت شعري هل تؤخر حاجتي   لأولي بشكر منك او بثناء
غرست يدا حتى اذا آن حملها   شكت منك إغفالا وطول جفاء

ثناءي لا تسبق إليه فإنه   خلود لما تبني وطول بقاء
وتمم يدا أسديتها بتم شكرها   غداة غد في الناس أي نماء
لعمري لقد أعطاك محمود حمده   أمير غدا من سادة الأمراء
ويا حسن ذاك الحمد إن أنت رشته   بحمد امرئ من سادة الشعراء

وقال في خالد القحطبي

يا خالد بن الخالدات مخازيا   ما دام فوق الأرض ظل سماء
لله درك أي صاحب حيلة   أصبحت فيها واحد الحكماء
لما غدا العار الذي سربلته   أحدوثة الركبان والإملاء
عرضت للشعراء عرضك عامدا   كيما يقال تكذب الشعراء
لا يعجبنك ما صنعت فإنما   داويت داءك يا شقي بداء

وقال فيه

أخالد يا ابن الخالدات مخازيا   ماذا دعاك إلى اكتساب هجاء
لله در أبيك أية حيلة   لو أنها جازت على الفهماء
لما بدا لك أن خزيك قد غدا   أحدوثة الركبان والإملاء
عرضت للشعراء عرضك عامدا   كيما يقال تكذب الشعراء
بل كنت فيما جئت منه ولم تسل   كالمستجير لظى من الرمضاء
يا شاعرا يهجو نسية خالد   عند الهجاء كفاك بالأسماء
أسماؤهن هجاؤهن ومن يقل   أفعى يبن لا شك عن صماء
لا تحسبنك في هجائك تفترى   ما لم يجئن به من الفحشاء

وقال

١٧

وقال فيه

يظلم الناس في العبادة أفرى   أنت منه باللوم أولى وأحرى
كان للكركدن قرن فأضحى   قرنه اليوم عند قرنك مدرى صح
من يكن قرنه كقرنك هذا   فليكن بابه كإيوان كسرى

وقال في ابن الخبازة

يا ابن بوران يا جعلت فداءى   عشت في غبطة وفي نعماء
بخ بخ بخ بخ لأمك ما أسـور همتها إلى العلياء
ناقضت مريم العفاف فلما   قاومتها سمت إلى حواء
فانتحت في الزنا تكاثر حوا   ء عديد البنات والأبناء
كيف أهجو امرأ كريما لئيما   واحد الأم خلفة الآباء
كيف أهجو مذبذبا بين شتى   لا إلى هؤلا ولا هؤلاء
كيف أهجو من فيه مجتمع الأنساب طرا وملتقى الأحياء
إنما أستطيب كدك في شعرك يا ابن الخبازة البظراء
فكأني أراك في عكر العسكر توالي تنفس الصعداء
مجلبا معبرا كأنك في شيء ألا صنعة لذاك العناء
وكأني أراك تهتف إيه   تزجر الشعر حضرة الغوغاء
مستميلا أسماعهم لهجائي   بنباح ملحن بعواء
قد أصاخوا وأنت تبعر كالتيس وهم صامزون مثل الشاء
فاهجني إنما هجاؤك عندي   ضحكات تزيد في السراء

أنا في غبطة بها وسرور   ملأ صدري وأنت في برحاء
ومحال أن يسعد السعداء الدهر إلا بشقوة الأشقياء
أنا هاجيك ما سكتّ ومغتيك إذا ما هجوتني من هجائي
ليس ينجيك من يديّ سوى ذا   ك ولو كنت في بروج السماء
ويمينا لألعبن بأشلا   ئك بين الأسواء والأحماء
هاجيا مادحا ومتخذا إيـ   ـياك ملهى وعرضة استهزاء

وقال في أبي حفص الوراق

هاجرني ظلما أبو حفص   فأصبحت أعداؤنا جذلى
مازحته في بعض أيامه   فصار في النفخة كالحبلى
ما لي لم أغضب على عرسه   إذ سلحت في لحيتي السفلى
طعنتها أسفل وجعائها   فانبجست من ثقلها الأعلى

وقال وكان عبيد الله

ابن عبد الله عمل كتابا ضمنه كثيرا مما قيل في الشكر من منثور الكلام ومنظومه ومدح العلاء بن صاعد بأماديح على حروف المعجم وجعلها في آخر الكتاب وأنفذه إلى العلاء وسماه رسالة الشكر فدفع العلاء الكتاب إلى ابن الرومي فقال مجيبا له عن الحروف

ألا أيها المطري العلاء بن صاعد   وشاكره في بيته وثناء
شكرت امرأ يبني على الشكر عرفه   ويأبى على الكفران غير نماء

فتى

فتى نال غايات الكهول وجازها   على جدة من سنه وفتاء
كما بهر البدر النجوم لأربع   وعشر فأمست غير ذات ضياء
وحسب أبي عيسى العلاء بأنه   بعيد بدا سيد الوزراء
وأن الأمير المستنيم إليهما   بعيد بدا سيد الأمراء
وأن الخطيب الصادق القول فيهما   بعيد بدا سيد الخطباء
خطيب عصاه الرمح والسيف لم يزل   وآباؤه يبلون خير بلاء
كنوز غنى للمعترين وإن دعوا   لنائرة كانوا كنوز غناء
وهذي أمور وفقت لابن صاعد   أمارات جد صاعد وبقاء
وما زال ممدوحا بحق معظما   على ألسن الأشراف والعظماء
وما يضع المرء الشريف امتداحه   علاء ولا يجزيه غير علاء
وهل يضع الطود المنيف اعترافه   لنا صبه بالعدل تحت سماء

وقال يهجو مغنيا

ليس كالسكر دواء   لغناء كالدواء
فاسقني عشرين رطلا   لا تشبهن بماء
فلعل السكر يكفيني   أذى هذا العواء
من رأى منتحبا غيري   على سوء الغناء

وقال في عبد القوي

قل لعبد القوي أنت قوي   فاتق الله وابك في الضعفاء
نحن جم وأنت أقرن والله   حسيب القرناء للجماء

لو علمت الخفي من كل علم ... جامعا بينه وبين البغاء
أعجب الناس ما وعيت وقالوا ... عسل طيب خبيث الوعاء

وقال يصف امراة

مخففة مثقلة تراها ... كأن لم يعد نصفيها غذاء
إذا الاعجاب جدد حسن شيء ... من الاشيا جددها اللقاء
لها ريق تشعشع له الثنايا ... وتروى عنه لا منه الظماء
وأنفاس كأنفاس الخزامى ... قبيل الصبح بللها السماء
تنفس نشرها سحرا فجاءت ... به سحرية المسرى رخاء

وقال في وهب بن سليم

ما لقينا من ظرف ظرطة وهب ... صيرت أهل دهرنا شعراء
هي عندي كجود فضل بن يحيى ... غير أن ليس تنعش الفقراء

وقال في أبي غانم خالد القحطبي

ليت شعري عن خالد كيف أمسى ... من حكاك استه وحر هجائي
جمعت شقوة الشقي عليه ... كل خزي وكل داء عياء
لو علمت الذي يقاسي من الأمرين عزيته صباح مساء
أيها السائلي عن سعيد ... وشقي ولات حين خفاء
أنا في الارض محنة فاتخذني ... محنة الاشقياء والسعداء
من تحامى عداوتي فسعيد ... ومعادي أول الاشقياء

وقال في ابن البرا

سوءة

سوءة سوءة لك ابن البراء ... يا بديل الخراء عند الخراء
شغلتك الذنوب عنا فاعرضت عن الصالحات للفحشاء
تركب الشر غير ساع لمجد ... بل لعار وسبة شنعاء
ذاك ظني ولست ادري يقينا ... تعتلي او تنوء بالأعباء
ليت شعري أمركب انت في الهيجاء أم من فوارس الهيجاء
أم كلا المعنيين فيك جميعا ... حين تخلو بالقصة العوراء
إن يكن ذاك فيه فهذا ... مذهب من مذاهب الفقهاء
لا يرون الجروح إلا قصاصا ... ورعا منهم وعدل قضاء
بل يقصون قبل ان يوقعوا الجرح ركوبا للسنة البيضاء
يسلفون القصاص من جرحوه ... قبل ان يجرحوه وزن السواء
ليت شعري أذاك حكم ابي موسى بغاء أم ذاك حكم البغاء
لا تلمنا وإن اسأنا ثناء ... أنت مسنا أهل لسوء الثناء

وقال في أحمد بن أبي طاهر

فقدتك يا ابن أبي طاهر ... وأطعمت ثكلك قبل العشا
فلا برد شعرك برد الشراب ... ولا حر شعرك حر الصلا
تذبذب فنك بين الفنون ... فلا للطبيخ ولا للشوا

وقال في أبي سويد بن أبي العتاهية

قل لعبد القوي تبا لعلم ... لم يجد غير عالم بغاء
سوءة سوءة لعالم علم ... جامع بينه وبين البغاء

وقال في سوار بن ابي شراعة

يقول القائلون ضويت جدًا ... ولم تنضجك ارحام النساء
ومن انضاجها إياي أعرت ... عظامي من لحومهم الوطاء
اذا ماكنت ذا عود صليب ... فيكفيني القليل من اللحاء

وقال في خالد القحطبي

زعم الناس خالدًا بغاء ... كذب الناس وافتروه افتراء
انما صادفوه يلمس غرمو ... لا فواراه في استه استحياء
فلحوه فيه فصار لجاجًا ... وهو شيخ يراغم الأعداء
فليكفوا عن الجدال وإلا ... فليكونوا له إذًا نظراء

وكتب الى ابي العباس

احمد بن محمد بن عبد الله بن بشر المرثدي وكان قد أخذ دواء

لم يصف الدواء جسمك إلا ... عن صفاء كما يكون الصفاء
فلأعدائك البشاعة منه ... ولك النفع دونهم والشفاء

وقال في المفضل بن سلمة

لو تلففت في كساء الكسائي ... وتلبست فروة الفراء
وتخللت بالخليل وأضحى ... سيبويه لديك رهن سباء
وتكونت من سواد أبي الأسود شخصًا يكنى أبا السوداء
لأبى الله أن يعدك أهل العلم الا من جملة الأغبياء

وقال في ابراهيم بن المدبر

رايتك

رأيتك لا تلذ بطعم شيء ... تطعمه سوى طعم العطاء
وما أهدى اليك من امتياحي ... أحب اليك من حسن الثناء
فما لي عند تحكيكي مديحي ... أجشم خاطري ثقل العناء
ولكني ألغي العرف عرفا ... وان كنت الغني عن الجزاء

وقال في اسماعيل بن بلبل

أتيتك لم أشفع اليك بشافع ... ولو شئت كان الناس لي شفعاء
ولكنني وفرت حمدي بأسره ... عليك ولم أشرك بك الشركاء
نداك معين كالذي قد علمته ... ولو كان غورًا لالتمست رشاء
وهذا شتاء قد أظل رواقه ... وجارك جار لا يخاف شتاء

وقال في القاسم

أيا رب لو سويت بيني وبينه ... لما كان عدلًا أن نكون سواء
فكيف وقد اعليته وخفضتني ... فكنت له ارضًا وكان سماء

وقال بيتا مفردا في صفة النرجس

واذا ما تحلت الارض بالنر ... جس باهت به نجوم السماء

وقال في فضيل الاعرج

أيا فضلًا غدا فضلًا ... عن الخلق وفي الزمني
أما والعرج المحض الذي انت به تكني
لئن صغر ما تدعى ... به ما كبر المعنى
بلونا منك كوفيًا ... لئيم الاصل والمجنى

وأهل الكوفة الرذلة أدنى الأرذل الأدنى

أناس كلهم فرد ... وسوآتهم مثنى
فلا دانيهم يجنى ... ولا نائيهم يدنى
فأضلاع بني الدنيا ... على بغضهم تحنى
مجاهيل معاديل ... الى اليسرى عن اليمنى
مخاذيل مماييل ... الى السوأى عن الحسنى
على غير تقى الله ... غدت أبياتهم تبنى
وتقرى ضيفهم فيها ... ملاطا بعده مزنى
فسمناهم كعجفاهم ... وأنى لهم السمنى
ممل الشيمة الهجنى ... وأهل اللغة اللكنى
اذا قلنا لهم نحن ... فمن قولهم نحنى
وكم من مورق فيهم ... لآل الله ما أجنى
وكم من ناصر فيهم ... لآل الله ما أغنى
وكم من خاذل فيهم ... لآل الله قد أخنى
تأملناهم قدما ... بعين لم تكن وسنى
فلم يقصر لهم قرن ... ولا طال لهم مبنى
اذا عدت مخازيهم ... فما تحصى ولا تغنى
فلا عافاهم الله ... ولا أغنى ولا أقنى

يد الله على المسكن والساكن والسكنى

وكل

وكل فله هم ... من السوء به يعنى
وهم الأعرج الوغد ... مني في استه يمنى
صحيح علوه جلد ... عليل سفله مضنى
اذا ما فيشة لاحت ... صبا قيس الى لبنى

وقال في القاسم

أيا غرة العليا ويا عينها اليمنى ... ويا صفوة الدنيا ويا جا المعنى
أأحييتني بالأمس ثم تميتني ... برفضي واقصائي وحقي أن أدنى
ولو أنني أحببت ميتا عشقته ... لحسن الذي أثرته فيه من الحسنى
ألا يعشق المفضال ميتا أعاشه ... وأجناه من معروفه الحلو ما أجنى
أقول لقوم اوعدوا منك نبوة ... وما خلتني أبلى بذاك ولا أمنى
أأبقى على عهدي وينكث قاسم ... وتفنى أياديه وشكري لا يفنى
كذبتم ومعطيه العلى ان عزمه ... على العدل والاحسان للعزم لا يثنى
أقاسم لو نوفيك ما انت اهله ... فأصبحت لا تسمى لدينا ولا تكنى
ولم تدع الا ماجدا وابن ماجد ... وحق لك الاسنى من الوصف فالاسنى
وان كنت مأمولا تناسى حفاظه ... نصيبي وقد أغنى سواي وقد أقنى
وأبعدني إبعاد جاني عظيمة ... وقد كنت أستدعى زمانا وأستدنى
أيحجب عني غرة قد ومقتها ... فشوقي اليها شوق قيس الى لبنى
نعم أنا ممنوع الذي لست كفوه ... اتمنعني قوتي من العرض الأدنى
نشدتكم ان تظلموني وتسكنوا ... حوى الحقد أضلاعا على حبكم تحنى

أذو آلة فاستخدموني لآلتي … بقوتي أولا فارزقوني مع الزمنى
وإني لأرجو الغور بين ولم تزل … أياديكم تترى على المجتدي مثنى
فلا برحت سبابة تستقيكم … ولا خنصر من شاكر بكم تثنى
ولا زلتم يأوي إلى حجراتكم … أخو حادث أعمى وذو زمن أخنى
ألا يا عباد الله ما بال حالتي … أعالجها تدوى بأدوية المضنى
أأشقى بمن لو قلت يا خير من مشى … على الأرض ما استثنى ضمير مستثنى
أعبدكم من جود من جار حكمه … فطائفة أشكى وطائفة أغنى
هبوني امرأ لاحظ فيه لمجتن … أما في اصطناع العرف مكرمة تبنى
عفاء على الدنيا إذا ساء رأيكم … فما هي بالدار الدميثة للسكنى

وقال في مصلوب

فما قلوص تبيت الليل معملة … تضحي وراكبها لم يعد ممساها
مما إذا راكب أنضى مطيته … أضحت جموحا وقد أنضاه مسراها

وقال يحض على الابتدا بالمكارم

كل امرئ مدح امرأ لنواله … فأطال فيه فقد أراد هجاءه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى … عند الورود لما أطال رشاءه
عذري فإني لا أطيل مدائحي … إلا لأوفي من مدحت ثناءه
وأعد ظلما أن أقل مديحه … عمدا وأسخط أن أقل عطاءه

وقال يحض على فعل الخير

لا تحسب المعروف لا معنى له … إلا نوافل حمده وثناءه

فلقد

فلقد ترى المعروف يحسن عند من … لم يصطنعه وحمده لسواه

وقال في الغزل

مزجت حمرة عينيها بريقتها … كيما يكفكف عني من حمياها
فاشتد إسكارها إياي إذ مزجت … ومزجك الكاس يبغي عنك طغياها

وقال في ابن المسيب

أبو الحسين معجب برايه … لا يقبل الشورى من اصدقائه
فلعنة الله على إخائه … وأدخل الأجرد في وجعائه
يسبح في الجهل وفي طخيائه … وهو لدى الإخوان من جفائه
ومن تعديه ومن الوائه … بالحق أزجار على أعدائه
فمرنه الفرخ على صغائه … فما بقي ولعت عن دوائه
إن البخيل ميت بدائه … وأمره كل إلى ورائه
لكنني أفرط في اقتضائه … واستغفر الله في إقصائه

وقال في شنطف الكراعة

زلقت رجل شنطف في خراها … فاستغاثت بصفعة في قفاها
ثلطت في نديبنا فاستحقت … أن تكافى بصفعة أخدعاها
فحبة كلبة تخور صبور … حين يلغي طعن الأيور كلاها
سقطة ملطة شروخ ربوخ … شنطف صدف الذي سماها

وقال يصف العوسج

عندنا النخل في إباء شوك … يذود به الأنامل عن جناه

فما للعوسج الملعون أبدا   لنا شوكا بلا ثمر نراه
تراه ظن فيه جنا كريما   فاظهر عدة تحمى حماه
فلا ينسلخن لدفع كف   كفاه لوم مجناه كفاه

وقال يصف حدة سكين

سكيننا هذا له حدة   تصلح للتقطيع والوجء
يفجأ من لامسه حتفه   بل حتفه أوحى من الفجء

حرف الباء

وقال في يحيى بن علي المنجم

شاب رأسي ولات حين مشيب   وعجيب الزمان غير عجيب   صفات
فاجعلي موضع التعجب من شيبي عجبا بفرعك الغربيب
قد يشيب الفتى وليس عجيبا   أن يرى النور في القضيب الرطيب
ساءها أن رأت حبيبا إليها   ضاحك الرأس عن مفارق شيب
فدعته إلى الخضاب وقالت   إن دفن المعيب غير معيب
خضبت رأسه فبات بتبريح وأضحى فظل في تأنيب
ليس ينفك من ملامة زار   قائل بعد نظرتي مسترِيب
ضلة ضلة لمن وعظته   غير الدهر وهو غير منيب
يزدري غرة الظباء فريقا   صيد وحشيها وصيد الربيب
مولعا موزعا بها الدهر يرميها بسهم الخضاب غير مصيب
عاجز واهن القوى يتعاطى   صبغة الله في قناع المشيب

رام إعجاب كل بيضاء خود   بسواد الخضاب ذي التعجيب
فتضاحكن هازيات وماذا   يونق البيض من سواد جليب
يا حليف الخضاب لا تخدع النفس فما أنت للصبى بنسيب
ليس يجديك الخضاب شيئا من النفع سوى أنه حداد كئيب
فاتخذه على الشباب حدادا   وابكه فيه بعبرة ونحيب
وفتاة رأت خضابي فقالت   غر داء المشيب طب الطبيب
خاضب الشيب في بياض مبين   حين يبدو وفي سواد مريب
يا لها من غريرة ذات غبن   غير مغرورة بشيب خضيب
وحقيق لعورة الشيب أن تبدو وللغر غير ذي التدريب
لهف نفسي على القناع الذي مح وأعقبت منه شر عقيب
منع العين أن تغر وقرت   عين واش بنا وعين رقيب
شان ديباجة الشباب وأزرى   بقوام له ولين عسيب
نغر الحلم ثم ثنى فأمسى   خيب العرس أيما تخبيب
شعر ميت لذي وطر حي كنار الحريق ذات اللهيب
في قناع من المشيب لبيس   ورداء من الشباب قشيب
وأخو الشيب واللبانة في البيض بحال كقتلة التقضيب
معه صبوة الفتى وعليه   صرفة الشيخ فهو في تعذيب
يطبى الصبي فيدعي مجيبا   وهو يدعو وما له من مجيب
ليس تنقاد غادة لهواه   وهو ينقاد كانقياد الجنيب

آخر الصفات

مدح

ظلمتني الخطوب حتى كأني ليس بيني وبينها من حسيب
سلبتني سواد رأسي ولكن عوضتني رياش كل سليب
عوضتني أخا المعالي عليا عوض فيه سلوة للحريب
خرهي من الملوك اديب لم يزل ملجأ لكل أديب
يستغيث اللهيف منه بمدعو لدى كل كربة مستجيب
أريحي له إذا جمد الكر بنات تذوب للمستذيب
يتلقى المدفعين عن الأبواب بالبشر منه والترحيب
لو أبي الراغبون يوما نداه لدعاهم اليه بالترهيب
رت الكرومة له لم تخلها فلذ في الطباع والتركيب
غربته الخلائق الزهر في النا س وما أوحشته بالتغريب
يهب النائل الجزيل معيرا طرفه الارض ناكتا بالقضيب
يتقي نظرة المدل بجدوا ه ويعتدها من التثريب
بعد بشر مبشر أليه بأمان لهم من التخييب
حببت كفه السؤال الى النا س جميعا وكان غير حبيب
ما سعى والسعاة للمجد الا سبق المحضرين بالتقريب
لو جرى والرياح شأوا لأضحى جريها عند جريه كالدبيب
من رآه رأى شواهد تغني عن ثناء السماع والتجريب
فيه من وجهه دليل عليه مخبر عن ضريبة ذات طيب
حكم الله بالعلى لعلي وبحق النجيب وابن النجيب

فليمت

فليمت حاسدوه هما وغما ما لحكم الإله من تعقيب
جذل سلطانه المحكك في الخطب وعذق الجناة ذو الترجيب
والنصيح الصريح نصحا إذا ما جمعوا بين رائب وحليب
والذي رأيه لأسلحة الأبطال مثل الصقال والتذريب
عنه تمضي ولو تعدته أضحت من كليل مفلل وخشيب
مدره الدين والخلافة ذو النصح عن الحوزتين والتذبيب
فل بالحجة الخصوم وبالكيد زحوف العدى ذوي التأليب
رب مغنى لحزب إبليس أخلا ه فأمسى وما به من عريب
دمرت اهله مكائد كانت لأسود الطغاة كالتغشيب
ربيته الملوك مرتبة المد رة لا المخطئين في الترتيب
فيه قوم الأمور فعادت قيمات به من التحنيب
واستتاب الخطوب حتى أنابت وبما لا تثيب للمستثيب
عنده للتأي طباب من التد بير يعيي به ذوو التطبيب
لو دعى له فؤاد ذكيت مالهُ في ذكائه من ضريب
يقظ في الهناة ذو حركات لسكون القلوب ذات الوجيب
ألمعي يرى بأول ظن آخر الأمر من وراء المغيب
لا يروي ولا يقلب كفا وأكف الرجال في تقليب
يدرك الطلب بالبديهة دون العقب قبل التصعيد والتصويب
حازم الرأي ليس عن طول تجريب لبيب وليس عن تلبيب

وأريبٍ فإن مريغوا نداه خادعوه رأيت غير أريب
يتغابى لهم وليس بموقٍ بل لِلبّ يفوق لب اللبيب
ثابت الحال في الزلازل منها ل لسؤاله انهمال الكثيب
لين عطفه فإن ريم منه مكسر العود كان حد صليب
مفزع للرعاة مرعى خصيب للرعايا هم وفوق الخصيب
في حجاه وفي نداه أمانا ن من الخوف والزمان الجديب
فحجاه لكل يوم عصيب ونداه لكل عام شصيب
أحسنت وصفه مساعيه حتى أفحمت كل شاعر وخطيب
بل حذوا حذوها فراحوا يحوكو ن من القول كل معنى غريب
قد بلونا خلاله فحمدنا غبها حمد رائف مستطيب
فانتجعنا به الحيا غير ذي الإقلاع والبحر غير ذي التنضيب
ما زجرنا وقد صرفنا إليه أوجه العيس بارحا ذا نعيب
يممته بنا المطايا فأفضت من فضاء إلى فضاء رحيب
خلق منه واسع وفناء لم يرعها به هدير كليب
طاب لليعملات إذ يممته وصلهن البكور بالتأويب
لم يكن خفضها أحب إليها من رسيم إليه بعد خبيب
ثقة أنهن يلقين مرعى فيه ري لكل نضو شزيب
أيهذا المهيب بي وبشعري لست ممن يجيب كل مهيب
رفع الله رغبتي عن عطايا ك وما للعقاب والعندليب

ثوبت

ثوبت بي إلى علي معاليه فلبيت أول التثويب
ماجد حارب الحوادث دوني بندى حاتم وبأس شبيب
لي في جاهه مآرب كانت لابن عمران في عصاه الشعيب
وإذا حز لي من المال عضوا أرب العضو إنما تأريب
أصبح الباذل المسبب لا زا ل مليا بالبذل والتسبيب
ساجلت جاهه سحائب عرف من يمينيه دائمات الصبيب
قلت إذ جاد بالتهى قبل سعي صادق منه غير ذي تكذيب
بارقا تخضل منه يد الما تح قبل انغماسه في القليب
نض لي من نداك قبل استقائي بك ريي وفضلة للشريب
ذاك شيء من الرشاء غريب يا ابن يحيى ومنك غير غريب
ما أراني إذا خطبت بدلوي جمة الماء بالقليل النصيب
لا لعمري وكيف ذاك وقبل السمح روتني بسجل رغيب
بل أراني هناك لا بك أغدو ويدي منك ذات بطن عشيب
بأبي أنت من جليل مهيب مطلب العرف منه غير مهيب
طنب المجد بالمكارم والبيت بنصب العماد والتطنيب
من يلقب فإن أسماءك الأشماء يشغلن موضع التلقيب
من جواد وماجد وكريم وزعيم وسيد ونجيب
تب من يبتغي لحاقك في المجد وما فر تجيك في تتبيب
أعجز الطالبين شأو بعيد لك أدركته بعرف قريب

هاكها مدحة يغنى بها الركبان ما أرزمت روائم نيب
نظم الفكر درها غير منثقو ب إذا الدر شين بالتثقيب
لم يعنها سوى قواف تشاغلن عن المدح فيك بالتشبيب
ولراجيك قبلها كلمات هذبت فيك أيما تهذيب
يطرب السامعين أيسر ما فيها وإن أنشدت بلا تطريب
سودت فيك كل بيضاء تسو يد تراه العقول كالتذهيب
لو يناغي بها العجم يوما عرب العجم أيما تعريب
وهي مما أفاد تأديبك الغا ضل واها لذاك من تأديب
كم ثواب أثبتنيه عليها كنت أولى به من المستثيب
منعما نعمتين نعمى بعيد أدبا نافعا ونعمى مثيب
منك جاءت إليك تحدوها الود على رغبة بلا ترغيب

وقال يعتذر إلى صاعد من طول قصيدته

لم أطلها كما أطال رياء مانح ساء ظنه بتغلب
حاش لله ليس مثلي تظنى ظن سوء بمستقال الغريب
غير أني امرؤ وجدت مقالا مستتبا في كل قرم نجيب
فأطلت المديح ما طال فيهم مع أني قصرت غير معيب

وقال أيضا

تأمل العيب عيب وليس في الحق ريب
وكل خير وشر خلف العواقب غيب

ان

إن يمسك الناس عني سيبا فلله سيب
يا رب نعمة خطب فيها من الصنع جيب
لا تحقرن سبيبا كم جر نفعا سبيب

وقال في علي بن عبد الله الكاتب

يا بن المسيب عشت في نعم وسلمت من هلك ومن عطب
يا شاعر العجم الكرام كما أنا ابن حجر شاعر العرب
يا قائد الظرفاء لا كذبا يا قدوة الأدباء في الأدب

صفات

أدرك ثقاتك إنهم وقعوا في نرجس معه ابنة العنب
فهم بحال لو بصرت بها سبحت من عجب ومن عجب
ريحانهم ذهب على درر وشرابهم در على ذهب
كأس إذا ما الماء واقعها صاغ الحلى منها بلا تعب
في روضة شتوية رضعت دررا لحيا حلبا على حلب
من زهرة فدحقها شجر للطير فيها أيما لجب
تتنفس الأنوار فيه لها فيهيج منها أيما طرب
فتظل فيه بخير مصطبح وكأنها في شر مصطحب
والعود يصخب كي يجاوبه موموقة معشوقة الصخب
واليوم مدجون تحرشه فيه بمطالع ومحتجب
شمس تساترنا وقد بعثت صنوا بلا حظنا بلا لهب
يا نرجس الدنيا أقم أبدا للاقتراح ودائم النخب

مجونه صح

ذهب العيون إذا مثلت لنا … در الجفون زبرجد القصب
لازلت شعشع الراح إنكما … سكن القلوب ومنتهى الطلب
وأرى السماع مثلثا لكما … كابن لام حرة وأب

وقال في وهب

ابن جامع الصيدلاني وكان وجه اليه في حاجة فكان قيامه بها كقيام المغرب

اذا لم يكن درهمي درهمين … عندك لم يزك عند الغريب
فزدني فوق الذي أستحق … ما تستحق بحق الأديب
وحق الاريب وحق اللبيب … وحق الحسيب وحق النجيب
والا فلا فرق فيما لديك … بين البغيض وبين الحبيب

وقال يهجو

هجا

دعتني الى فضل معروفكم … وجوه مناظرها معجبه
فأخلفتم ما توسمته … وقل حميد على تجربه
وكم لمعة خلتها روضة … فالفيتها دمنة معشبه
ظلمتكم لا تطيب الفروع … إلا وأعراقها طيبه
وكنت حسبت فلما حسبت … عني الحساب على المحسبه
فهل تعذرون كعذريكم … بأن أصولكم المذنبه
خرجت موازنكم بالسواء … عذرا بعذر فلا معتبه

وقال في الغزل

نفسي الفداء لمن حبتني كفه … تفاحتين حكاهما في الطيب

فحلفت

فحلفت اني ما كحلت نواظرك … بمشاكل لهما ولا بمضيب
فتوردت وتعصفرت وجناته … اذ قلت ذاك فاسرعت تكذيبي

وقال يمدح بني نوبخت

اعلم الناس بالنجوم بنو نو … بخت علما لم يأتهم بالحساب
بل بأن شاهدوا السماء سموا … بترقي في المكرمات الصعاب
ساوروها بكل علياء حتى … بلغوها مفتوحة الأبواب
مبلغ لم يكن ليبلغه الطا … لب الا بتلكم الأسباب

فاجابه ابو سهل

هكذا يجتنى الورود من الاخوان أهل الأذهان والآداب
نظم شعر به ينظم شمل المستمجد كالعقد فوق صدر الكعاب
قد سمعنا مديحك الحسن الغض ولكن لم تضطلع بالجواب

وقال ابن الرومي

اذا ما مدحت المرء يوما ولم يثب … مديحي وحق الشعر في الحكم واجب
كفاني هجائيه قيامي بمدحه … خطيبا وقول الناس لي انت كاذب

وقال في محمد بن عبد الله بن طاهر

وما الحسب الموروث لا در دره … بمحتسب الا بآخر مكتسب
اذا العود لم يثمر وان كان شعبة … من المثمرات اعتده الناس في الحطب
وأنت لعمري شعبة من ذوي العلى … فلا ترض أن تعتد من أوضع الشعب
وللمجد قوم ساوروه بأنفس … كرام ولم يرضوا بأم ولا أب

رايتك قد عولت بي في مدائحي … على نائل الاباء في سالف الحقب
وذلك شئ كان غيرك ناله … ولو كنت ايضا نلته كان قد ذهب
أتجعل نيلا ناله ابن محلم … ثواب مديحي فيك هذا هو العجب
فما رفد عبد الله والقرم طاهر … سواي بنقاض عندك حقي الذي وجب
فلا تتكل الا على ما فعلته … ولا تحسبن المجد يورث بالنسب
فليس يسود المرء الا بنفسه … وان عد اباء كراما ذوي حسب

وقال يهجو البخلا

اذا غمر المال البخيل وجدته … يزيد به يبسا وان ظن يرطب
وليس عجيبا ذاك منه فانه … اذا غمر الماء الحجارة تصلب

وقال في الحظ

أرى الحظ يأتي صاحب الحظ وادعا … ويعيي سواه ساعيا فيه متعبا
اذا كان مجرى كوكب سمت هامة … علاها والا اعتاص ذلك مطلبا

وقال يتهدد

لا تحسبن عرامي ان منيت به … إحدى المواعظ او بعض التجاريب
بل البوار الذي ما بعد موقعه … نفع بوعظ ولا نفع بتجريب
ما بعد وعظي ما توعى العظات له … ولا مواقع صولاتي بتدريب

وقال في ابي عبد الله بن ابي العباس بن بدر

بيوم بدر أعز الدين ناصره … وبابن بدر أعز الظرف والادبا
يممت بدر بني بدر فما انتسبت … ألفاظه لي لكن وجهه انتسبا

لاقيته

لاقيته وانا المملوء من غضب … على الزمان فسرى عني الغضبا
فلو حلفت لما كذبته حينئذ … أني هناك لقيت النجم والعربا
أحرى فأحسن في الجدوى وأتبعني … حمدا وأردفني شكرا ولا عجبا
أبوه يكلؤه والله يؤنسه … فانه بمعاليه قد اغترب

وقال وطلب كساء من ابي جعفر محمد بن علي بن اسحاق النوبختي

أبا جعفر لا زلت معطي وواهبا … ومكتسب أموال رغاب وكاسبا
طلبت كساء منك اذ انت عامل … على قرية النعمان تعطي الرغائبا
فاوسعتني منعا اخالك نادما … عليه وفي تمحيصه الآن راغبا
فإن حقه ظني فاستغلني بمترص … يقيني اذا ما القر أبدى المخالبا
وإن كان ظني كاذبا فهي هفوة … وما خلت ظني فيه الحر كاذبا
وما كان من اباؤك الخير أصله … ولبك مجناه ليمنع واجبا
فعجل كساء اي طيبا نحو شاكر … سيجنبك من حر الشتاء الأطايبا
وسلم من التخسيس والمطل بغيتي … تكن تابا لم يضح راجيه تايبا
أحب راغبا لبى رجاءك اذ دعا … اليك وعاصى فيك تلك التجاربا
ولا ترجعن الشعر أخيب خائب … فما حق من رجاك رجعاه خائبا
ويا سوءتا إن أنت سودت وجهه … فاصبح معتوبا عليه وعاتبا
بذمك مظلوما وتلحاه ظالما … هناك فيستعدي عليك الاقاربا
فان احتمال الحر غرما يطيقه … لأهون من تحويل سلم محاربا
عجائب هذا الدهر عندي كثيرة … فيا ابن علي لا تزدني عجائبا

وإنَّ اعتذاراً منك تلقاءَ حاجتي … لأعجبُ من ان يصبح البحرُ ناضبا
ودعني من ذكر الكساءِ فانه … حقيرٌ ودع عنك المعاذيرَ جانبا
نصيبي لا يذهبْ عليك مكانُهُ … فتلقى غداً نصباً من اللوم ناصبا
رزيتنا جسيماً من لقائك شاهدا … فعوِّضْ جسيماً من حبائك غاربا
رأيتُ مواعيدَ الرجال مواهباً … وما حسنٌ ان تستردَّ المواهبا
رجاءٌ وأيّ عنك الرجاءَ فلا يكن … رجاءً من الأرواح تغزو السباسبا
علينا بنعماكم من الله أنعُمٌ … فلا تجعلوها بالجفاءِ مصائبا
ولا تك ألهوباً من البرق خلَّبا … فما زلتَ شؤبوباً من الودقِ صائبا

وقال في ابي سهل بن نوبخت

أبلغ أبا سهل فتى العجم الذي … أضحت تمنّى كونه منها العربْ
يا من غدا وعزيمه ولسانُهُ … سيفان شتّى في الخطوب وفي الخُطَب
ألحمد لله الذي من فضله … أنا رزقنا فيك حسن المنقلَبْ
والحمد لله الذي صرف الردى … والحمد لله الذي كشف الكُرَبْ
كنا نكلفك المواهبَ مرةً … حتى اذا استغنت من كفّ العطب
عظمت بك النعمى فقد ألهيتنا … عن كل شيء كان فيه لنا أرَبْ
فدع المواهب أنت موهبةٌ لنا … من ذي المعارج والمواهبُ لا تهب
إنا لنستحيي وقد وافيتنا … من بعد يأس ان نكدك بالطلب
من ذا يراك وقد سلمت فلا يرى … فيك الغنى لا في اللُّجين ولا الذهب
لا نبتغي شيئاً سواك وإنما … طلب امرئٍ ما بعد حاجته كَلَب

وقال



وقال في ابي حفص الوراق

إنَّ أبا حفصٍ وعثنونَهُ … كلاهما أصبح لي ناصبا
قد أغربا بي يهجوانِ معاً … وحدي وكان الاكثرُ الغالبا
أقسمتُ ما استنجدَ عثنونَهُ … حتى غدا لي خائفاً هاربا
إن كان كفواً لي في زعمه … فليعتزِلْ لحيتَهُ جانبا

وقال في الحظ

رأيتُ الذي يسعى ليدرك حظه … كسارٍ بليلٍ كي يسامتَ كوكبا
يسيرُ ولا يستطيع ذاك بسيرِهِ … وكيف وأنى رام شرقاً ومغربا
ولو لم يسرْ وافاه لا شكّ طالبه … بغير عناءٍ باديا ثم عقّبا

وقال يعاتب ويهجو

عجبتُ لقوم يقبلون مدائحي … ويأبون تثويبي وفي ذاك معجب
أشعري سفساف فلا يجنبونه … وإن لم تكن هاتي فلم لا أثوب
حلفت بمن لو شاء سدّ مفاقري … بما لي فيه عن ذوي اللوم مرغب
لما آفتي شعرٌ لديهم مبغّضٌ … ولكنه منعُ البهيم محبّب
واعجب منهم معشرٌ ليس فيهم … بشعري ولا شيءٍ من الشعر معجب
براذين أهلاها قديما شعيرها … عن الشعر تستنو في القضيم وتركب
من اللائي لا تنفك تجري سواكنا … بفرسانها تلقاء نار تلهّب
تقوم بفرسان تحرك تحتها … افانين فالركبان لا الظهر تتعب
فوارس غاراتٍ مطاعين بالقنا … قنا لا يرى فيهن رمح مكعّب

وليست بأيديهم تهز رماحهم ... ولكن بأحقيهم تهز وتوعب
ولا رمح منها بالنجيع مخضب ... هناك ولكن بالرجيع مخضب
ولست ترى قرنا لهم يطعنونه ... بل المركب العلوي قرن ومركب
ترى كل عبد منهم فوق ربه ... ونيزكه الشرى فيه مغيب
وأعجب منهم جاهلون تعاقلوا ... وكلهم عما تيمم أنكب
أغنياء ما فيهم أديب علمته ... ولا قابل التأديب حين يؤدب
خلا انه آدابا أعيروا حليها ... فاضحت بهم تبكي عليها وتندب
وكم من معار زينة وكأنه ... اذا ما تخلى حليها يتسلب
بجعهم ان باعدوني وقربوا ... سواي وتقريب المباعد أوجب
راى القوم لي فضلا بعادية نقصهم ... فمالوا الى ذي النقص والشكل أقرب
خفافيش أعشاها نهار بضوئه ... ولاءمها قطع من الليل غيهب
بهائم لا تصغي الى الشدو نعمة ... وأما على جافي الحداء فتطرب

وقال يمدح

مديح

اذا خاب داع أو تناهى دعاؤه ... فاني داع والاله مجيب
دعاء امرئ أحييت بالعرف نفسه ... وذاك دعاء لا يكاد يخيب
ادام لك الله المكارم والعلى ... فانهما شيء اليك حبيب
وأبقاك للمداح يبقى مديحهم ... اليك على علاتهم ويثيب
تكشف ذاك الشكو عنك وصرحت ... محاسن وجه بردهن قشيب
كما انكشفت عن بدر ليل غمامة ... اظلت وولت والمراد خصيب

أغاثت ولم تضعف وان هي أرعدت ... فمات بها جدب وعاش جديب
شكاة أحدثت منك ذكرى وانشأت ... سحائب معروف لهن صبيب
وأعقبها برء جديد كأنه ... شباب رديف شق عنه مشيب
وبالسبك راقت نقرة وسبيكة ... وبالصقل راع المنتضين قضيب
ففي كل دار فرحة بعد ترحة ... وفي كل ناد شاعر وخطيب
يقولون بالفضل الذي أنت أهله ... وكلهم فيما يقول مصيب
ولو صين حي عن شكاة لكنته ... ولكن لكل في الشكاة نصيب
وفي الصبر للشكو الممحص محمل ... وفي الله والعرف الجسيم طبيب
وأنت القريب الغوث من كل بائس ... دعاك فغوث الله منك قريب
أبى الله اخلاء المكان بسده ... فتى ماله في العالمين ضريب
أعاذك أنس المجد من كل وحشة ... فانك في هذا الانام غريب
ونابه اليك الدهر من كل سيء ... وجاءك يستر ضيك وهو منيب
ولا زال للأعداء في كل حالة ... وللمال يوم من يديك عصيب

وقال يخاطب القاسم

لا تهولنك شمس كسفت ... دون ان تطلع من مغربها
هاج ذاك الرزء فيها مثل ما ... هاج ما عزك من مطلبها
هي نار واقعت مطفئها ... لست بالآيس من ملهبها
فانك متى تشفق من معطبه ... فلقد أومنت من معطبها
ضل باك ان أبخت جمرة ... سوف تذكيها يدا مشعبها

ليس للشمس اذا ما كسفت / غير شمس تخلف الشمس بها
طلّة الصوت اذا ما غردت / ركبت بدعة في موكبها
من بنات الروم لا يكذبنا / لونها المشرق عن منصبها
قامة الغصن اذا ما اعتدلت / قامة الغصن الى منكبها
يشهد الناظر من احسنها / تحلى الغائب من اطيبها
تشفع الحسن باحسانها / تجلب الافراح من مجلسها
فهي حسب العين من نزهتها / وهي حسب الاذن من مطربها
تشرع الالحاظ في وجنتها / فبلا في الري في مشربها
وجنة للغنج فيها عقرب / وابلاء الصب من عقربها
واذا قامت الى ملعبها / كمهاة الرمل في ربربها
سألت اردافها اعطافها / هل رأت اوطأ من مركبها

وقال في محمد بن علي بن اسحاق النوبختي

كساء بني نوبخت مهلا فانني / اراك تناغي طيلسان بني حرب
أعيذك أن تأتي مسيرة ليلة / وتصبر للتسيير في الشرق والغرب
كساءي كساءي انه الدرب بيننا / فلا تدع الثغر المخوف بلا درب
ولا تحسبني لا أجد بالتي / تليني بها في الحفل طورا وفي الشرب
فأعفِ بحقي في الشتاء فلن أرى / قبول كساء منك في الصيف ذي الكرب
وصبرا فان الحر باللوم تبتغى / انابته والعبد بالشتم والضرب

وقال في خالد القحطبي

سأقصر

سأقصر عن خالد منطقي / وعن أمه حافظا منصبي
لأن إحاطتها بالأبو / ة توهمنيه أخي من أبي

وقال يرثي اخاه

وتسليني الأيام لا أن لوعتي / ولا حزني كالشيء ينسى فيعزب
ولكن كفاني مسليا ومعزيا / بأن المدى بيني وبينك يقرب

وقال يعاتب ويهجو

ليس عن شركم ولا عن أذاكم / مستماز ولا ذرى للجنوب
قل من خيركم نصيبي ولكن / أنا من شركم كثير النصيب
إن تباعدت نالني من بعيد / او تقربت نالني من قريب

وقال ايضا

هي سوداء غير أن عليها / ظلمة تدلهم منها القلوب
فتراها كأنها حين تبدو / عظلم فوق صدره مصبوب

وقال في عيسى يهجوه

أكلت رغيفا عند عيسى فملّني / وكان كهمي من محب مقرب
رأني قليل الخوف من لحظاته / وذلك من شأني له غير معجب
يريد أكيلا رزءه من طعامه / كرزء كباب من تراب مترب
اذا لحظته عينه عند مضغه / طوى الأنس طي الخائف المترقب
يجب الخميص البطن من أكلائه / ويضحي ويمسي بطنه بطن معزب
وما أنس ذي أنس لعيسى بمؤنس / ولا وقع أضراس الأكيل بمطرب

تزود إذا أكلته فهي أكلة ... وما أخنها إلا كعنقاء مغرب

وقال يمدح أبا العباس بن ثوابة ويهجو الكوكبي

أني هجوت بني ثوابة ... يا صاحب العين المصابه
أهل السماحة والرجا ... حة والأصالة واللبابه
القائلين الغا علين ... أولي الرياسة والنقابه
والقارعين المجد والـ ... ـبانين فوقهم قبابه
الآخذين بأنفهم ... لا كالألى علقوا ذنابه
نجب تلوح إذا بدوا ... بوجوههم غرر النجابه
لم يبق طود للعلى ... لا يرتقي أحد هضابه
إلا كأنت الله ذ ... للت عامدا لهم صعابه
وإذا استعار الحمد يو ... ما معشر ملكوا رقابه
يا رب رأي فيهم ... لا تبلغ الآراء قابه
وندى إذا فقد الندى ... يتتبع العافي مصابه
قوم إذا صدع تغا ... قم مرة كانوا رئابه
وإذا شتاء أخلفت ... أنواؤه كانوا سحابه
جعلت بيوتهم مع الـ ... ـبيت العتيق لنا مثابه
ننتاب فيها نائلا ... جزلا متى شئنا انتيابه
ونلوذ لائذنا بها ... إن حلنا اضطرب اضطرابه
لم يدعهم مستنجد ... إلا ودعوته المجابه

كم

كم عائذ من دهره ... بهم إذا ما الدهر رابه
خذ في النوائب منهم ... حبلا ولا تخف انقضابه
أمنا لهم فاعمم بمد ... حك عمهم حسن الصحابه
واخصص أبا العباس بحـ ... ـرا الجود جما لا سرابه
ملك يظل إذا غدا ... تتعاور الأيدي ركابه
سائل بسودده المعا ... شر بل نداه وانسكابه
تخبرك عنه بما ليقـ ... ـين ويحمل الجدوى جوابه
غيث إذا استمطرته ... ألفيته من ذهب ذهابه
قعد العفاة وسيبه ... يجتث نحوهم اجتنابه
أغنتهم نفحاته ... حتى لقد هجروا جنابه
لكن وفود الشكر لا ... تنفك قد شحنت رحابه
ولما ابتغى من شاكر ... شكر النوال ولا استثابه
أعطى الذي لو سيم حا ... تم أخذه يوما لهابه
فأباح حمد الورى ... مال أباحهم انتهابه
كم راية للمجد فا ... ز بها وأخطأها غرابه
ويحيل في الخطب الذي ... نفضي شواكله تشابه
رأيا إذا اخطأ المخيـ ... ـل أطالت الفرق اعتقابه
لم يحتجب عنه الصوا ... ب وأين عنه ترى احتجابه
لا رأي في مجهولة ... يحتاب ظلمتها اجتنابه

يجلو به سدف العما / ية عنك أو ترضى انجيابه
أجلى البصيرة لا تعجمه / تخاف ولا ارتيابه
ماضي العضاة إذا ارتأى / لم يستطع شك حذابه
ماعاب ذو طمع ريا / ضته الامور ولا اقتضابه
وبكينه تروى القنا / علقا ويخضب اختضابه
وتصيد لحمتها عقا / ب الموت يوم ترى عقابه
فضل الرجال ذوي الكما / ل كما اعتلى جبل ظرابه
أقسمت بالملك الذك / لم يستطع ملك غلابه
لقد استدر له المديـ / ـح وما تكلفت احتلابه
ولقد حلفت بما حلفـ / ـت به وما أبغي خلابه
يا بعده مما افتر / يت من الفواحش واغترابه
خنثت أرجل من مشى / ونسبت خنثك يا ترابه
لو أن عرسك يابتته / لما دعته إذا لبابه
مع أنه لم يجتنب / رجل حمى الدين اجتنابه
وهل اتقى كتقاته / أحد أو ارتقب ارتقابه
ماضره أهجوته / يا وغد أم طنت ذبابه
أنشأت تهجوه فأكـ / ـثرت الكلام بلا إطابه
وأحلت في بيت وما / زلت البعيد من الإصابه
أني يكون ممددا / رجل وقد رفعوا كعابه

لكنه

لكنه ببيت عمرا / ك لذكر مغتاه صبابه
فعميت عن سنن الطريـ / ـق وظلت تركب كل لابه
كم صرعة بين العبا / د وخلوة لك مسترابه
أصبحت تنحلها الكرا / م بوجنة فيها صلابه
وكذاك مثلك ينحل السـ / ـادات عزته وغابه
قد قلت إذ خبرت عنـ / ـك بما أتيت من الأشابه
هلا نهاه عن الكرا / م وقتله فيهم كذابه
عور ولا عوار به / لا تضبط الأيدي حسابه
منه بلاء بأسته / لبست عليه بالمثابه
كلب عوى مستقبلا / والجن يستعوي كلابه
فهدى إليه عواؤه / لما عوى رئبال غابه
ألقى كلاكله عليـ / ـه وعل من دمه حرابه
فاظنن بكلب شام فيـ / ـه الليث مخلبه ونابه
أنى يسب بني ثوا / بة أو عبيد بني ثوابه
من كل شيء يستتا / ب وما أسته بالمستتابه
كم إخوة وارثت له / سوآتهم تلك الغرابه
لا خاله يوم القيا / مة بأسته يؤتى كتابه
إذ لا يرى ذنب له / إلاها ولي اكتسابه
بل كل عضو منه بو / جد منه نا حاشى عنابه

ولو استطاع لصاغه دبرا ولا التمس انقلابه
ليكون بابا للغبا شل تحجل الله اجتنابه
يا من لحاه على الغوا حش يرتجي يوما متابه
خل الشقي وحية تنساب فيه وانسيابه
أني يلاقي القارظ الـ عنزي من يرجو إيابه
ماذا نقمت على امرئ يؤوي الى حجر حبابه
وله نعاج لا يزا ل مخليا فيها ذئابه
لا بل نساء يزدر ين أيور ناكته ازدرابه
هن المآب لكل من أمسى ولم يعرف مآبه
ناهيك من ثقة لها م القوم مودعة جعابه
لم يعتصب ذو حرمة بعصاب العار اعتصابه
كلا ولا احتقب المآ ثم في اباحتها احتقابه
ومعنف لي ان هجو تك يا اقل من الصؤابه
قال اطو عرضك لا تدنـ ـسه وأودعه عيابه
ما كف عرضك عرض معـ ـرور فلا تحلل نقابه
فأجبته اذ قال ذا ك بخطبة فصلت خطابه
لو سب غير بني ثوا بة ما جشمت لهم سبابه
ولما رضيت لمنطقي قذع اللئيم ولا انتصابه
لكنني أحميهم ما حالفت نجري صبابه

وارى

وأرى بسيرا فيهم تدنيس عرضي أو ذهابه
إن المكارم في حما بتهم عذاب مستطابه
واليتهم ما حالفت او عال شانئه هضابه
وإذا امرؤ عاداهم أصغرت من ودي وطابه
ومتى امترى خلف الوصا ل ملأت من هجر علابه
إذ لا أبالي فيهم حسك العدو ولا ضبابه
من كان مكتئبا لذا ك فقد توخيت اكتئابه
لا زال يقدح وريه في صدره أبدا قحابه
قلبي حمى لهم فلم يحلل غيرهم شعابه
لم لا وذكراهم له روح اذا ما الهم آبه
ومتى تباعد مطلب فيهم نرجو اقترابه
ونحريا لرضاهم ا ستغرقت من شعري غضابه
وسللت دونهم عليـ ـك ودون حوزتهم عضابه
سامت قوافيك السما ء ورمت أمرا ذا مهابه
فاربع عليك فمن رمى صعدا بجندله اصابه
ما كان قدرك ان تغو ه بمدحهم بله المعابه
لا سيما بفم يظـ ـل فمي ناكته شرابه
تمري الأيور به إذا أهدى حشاك لها خضابه
أقذر وأخبث بالمني إذا عبيط السلح شابه

هتما لغيك فما تخير ما يشوب به لعابه
وإخال ذلك لم يزد في خبثه لكن أطابه
هلا مسخت وقد ذكر تم تمر بجد أو دعابه
لكن مسخ المسخ ممتنع ولاسيما الزبابه
أتظن أنك لو مسخت بلغت قبحك أو قرابه
ما يمسخ المسخ الذي لم يكس ما يخشى استلابه
كلا وما بين الغرا ق وبين وجهك من قرابه
ذكراهم تبسل على من كان مثلك في الجنابه
لا بل على من مس ثو بك ثم لم يغسل ثيابه
لا بل على من خاض ظلك ثم لم يسلخ إهابه
لم تهجهم إلا لكي تهجى فتذكر في عصابه
طلب النباهة إذ رأيتك من خمولك في غيابه
جاه ترممه وذ بر تبتغي أبدا خرابه
فإذا ظفرت بخادر ذي كدنة ترضى وثابه
لم تلغ عبد الله بل ألغيت زيدا وانتصابه
ولما انتصبت معاملا ضرب المواثب بل ضرابه
ولربما كان انتصا ب المرء للفعل انكبابه
وعلاك عبد الله ينظم بين عجبك والذؤابه
بمجارم يبغي الفقا ح إذا سغبن من السغابه

ذي فيشة شكت فوا دك بعد ما هتكت حجابه
يا ضل تغذية هنا لك تستديم بها هبابه
تبت يداك مغذيا ما تب من أحد تبابه
شيخ إذا حدثت أها ن مشيبه فذي شبابه
لهفي عليك مجيبا وعلى لسانك ذي الذرابه
ماذا يعوض الأبر في ك من الكتابة والخطابه
هلا شكرت بني ثوا بة ما حدا حاد ركابه
أن صادفوا ما قد علمت وعده يحشو جرابه
إذ لم يروا تغرير عه يوما بذاك ولا اغتيابه
كرما فكان جزاؤهم منه أن انتدب انتدابه
يهجوهم بغيا وبلصق دائما بهم شغابه
وكذلك البغاء با غ إن تغيمت انتسابه
رجل يطالب غير ما جعل الإله له طلابه
سائل بذلك بحسه حق الغواني واغتصابه
زحم الأيور على الفرو ج معا فسد بها نقابه
فاه الخبيث ومنخريه وفقحة منه رحابه
وحشى مسامعه بها محمي معاتبة عتابه
ثم اغتدى متبريا من ذاك ينحله صحابه
أسدى إليك القوم معروفا فلم تحسن ثوابه

ستروا عليك وقدّروا   نفس الفضيحة لا الإرابه
فمحدتهم مجداً جعلت   قبيح قذفهم قطابه
وغدوت بهاتك الجنس   وأنت لم تمسح ترابه
ترميهم بالإفك مطّرحاً   سداهم واحتسابه
أصبحت تبتز من رميت   وتنحسر عنك الضبابه
ستذم ما اكتسبت يدا   ك اذا لقيت غداً عقابه
وتقرّ أنك جاهل   لم تأت من أمر صوابه
من بات يحتطب الأفا   عي ليله ذم احتطابه
ولرب مثلك قد أطلت   على خطيئته انتحابه
وجعلت في نظم الهجا   ء فياش ناكته سخابه
حتى غدا بعد المرا   ح عليه سربال الكآبه
مترقباً من فوقه   يخشى عذابي وانصبابه
وأنا الذي قدح الهجا   ء بزنده قدماً شهابه
وأنا الذي من أرضه   يمتار حنظله وصابه
وإذا تمرد مارد الشعراء   ولاقى عذابه
أما إذا استفتحته   فلأفتحن عليك بابه
ولأصلينك جاحم الشر   الذي محنت التهابه
فدع إذا سفع الحديد   سعير أبسره أذابه
خذها جواب مفوه   لا زال يفحم من أجابه

جمّ الصباب إذا امرؤ   كثرت خواطئه صبابه
يفري الفريّ بمقول   لو هزّه للصخر جابه
يمتاح من بحر بها   ل العي حين ترى حدابه
ويصم من سمع النطا   م الموج فيه واصطخابه
لا ما درايا بعدها   لك إن صدمت بها عبابه

وقال في الغزل

وغزال ترى على وجنتيه   قطر سهم من دماء القلوب
لهف نفسي لتلك من وجنات   وردها ورد شارق مهضوب
أنهلت صبغ نفسها ثم علت   من دماء القتلى بغير ذنوب
بل أتى ما أتى اليهم من الله   سر يوتر لديهم مطلوب
جرحته العيون فاقتص منها   بجوى في القلوب دامي الندوب
لم يعادله في كمال المعاني   توأم الحسن في بني يعقوب

وقال في فضيل الأعرج

أيا فضيل إنك فضل أصا   ب شيخك من حيث لا يكتسب
ومن يتق الله يصنع له   ويرزقه من حيث لم يحتسب
جزى الله شبان جيراننا   جزاء الشفيق الحفي الحدب
يرقون للشيخ منا العقيم   فيأتون من بره ما يجب

وقال يمدح القلم

لعمرك ما السيف سيف الكمي   بأخوف من قلم الكاتب

لشاهدان تأملته … ظهرت على سره الغائب
أداة المنية في جانبيه … فمن مثله رهبة الراهب
سنان المنية في جانب … وسيف المنية في جانب
ألم تر في صدره كالسنان … وفي الردف كالمرهف القاضب

وقال في نوح الحمام

طربت ولم تطرب على حين مطرب … وكيف التصابي يا ابن ستين أشيب
ومما حداك الشوق نوح حمامة … أرنت على خوط من البان أهدب
مطوقة تبكي ولم أر قبلها … يدا فابدا من شجوها لم تسلب

وقال في عمرو النصراني

تظلم عمرو من هجاي وقد علت … كما قلت فيه حاله ومراتبه
واغفل ظلمية بقصديه راغبا … فواعجبا والدهر جم عجائبه
ويا من جنى قصدي أبا الخطم إنه … تمنع واغنا ضنت على مطالبه
اعيذك من طعن الاعادي وقولهم … جواد تعففت من نداه مآربه

وقال في العمر

اكتهلت همتي فأصبحت لا … أبهج بالشيء كنت أبهج به
وحسب من عاش من خلوقته … خلوقة تعتريه في أدبه

وقال في جحظه

أبا حسن وأنت فتى أديب … له في كل مكرمة نصيب
أترضى ان تكون من المعالي … بمدعى مستغاث لا تجيب

اسأت

أسأت فهل تنيب الى أم لا … فها أنا ذو الاساءة والمنيب
ظننت بك الجميل فلا تلمني … فإنك قد تصيب ولا أصيب
لقد ولدتك آباء كرام … من الادباء ليس لهم ضريب
فلا تخلعهم في أمر مثلي … خلافة من أطيب وما يطيب
أحال المنجمون عليك أمري … فلم يقبل حو التهم بجيب
وقلت ورثت مجدهم فحسبي … بارثهم وذلك ما أعيب
ألا ان الحسيب لغير حي … غدا وعماده ميت حسيب
أترضى أن يقول لك المرجي … لأنت المرء راجيه يخيب
رضيت إذا بماله ير نفسه … من القوم الكريم ولا اللبيب
أنا من أن توافقك القوافي … ويوم وقاعها يوم عصيب
أبن لي ما الذي تأوي اليه … اذا ما القذع صدره النسيب
أمعتصم بأنك ذو صحاب … من الشعراء نصرهم قريب
وما تجدي عليك ليوث غاب … بنصرتها اذا دهاك ذيب
توقي الداء خير من تصد … لأيسره وان قرب الطبيب
أذلك أم تدل بعز قوم … قد انقرضوا فما منهم غريب
ألا نادِ البرامكة انصروني … على الشعراء وانظر هل مجيب
وكيف يجيبك الشخص المواري … وكيف يغرك الخد التريب
ولو نشروا لما نصروا وقالوا … أربت وكان حقك ما يريب
أتدعونا الى حرب القوافي … لتغربنا السلامة يا حريب

ألم تر بذلنا المعروف قدما   مخافة أن يقوم بنا خطيب
أذلنا دون ذلك كل علق   وملتمس السلامة لا يخيب
عليك ببذل عرفك فاستجره   كذلك يفعل الرجل الاريب

وقال يذم أهل الزمان

رايت الاخلاء في دهرنا   وأجدر بنا تبه أن ننوبا
إذا احسنوا لأخ مرة   أظلوه للمن عودا ركوبا
سأستنصر الله حسبي به   نصيرا والا فحسبي حسيبا

وقال في السلو

إذا خلة خانتك بالغيب عهدها   فلا تجعلن الحزن ضربة لازب
وهب أنها الدنيا التي المرء موقن   بفرقتها والمرء في شان لاعب

وقال في شنطف

طلعت شنطف صباحا فقلنا   كيف امسيت يا فساء الكرنب
فأجابت بشر حال فقلنا   لم فقالت من شهوة الزرنب
فأشرنا به عليها فقالت   أي ابر يهش للطنبلنب
ليس ذنبي الى الأيور سوى وجهي فقلنا بخ بخ أي ذنب

وقال في ذم الدنيا

يا لهف نفسي للأحبه   ورجائهم غوث الاطبه
لم يشفهم كد الطبيب   ولا عناية المكبه
لم تقض حاجتهم ولا   نفعتهم نفسي محبه

ما زارهم فرج ولا   كانت كروبهم مغبه
نزحا لدار إنما   سكانها رفقة محبه
تعتادهم نحو الردى   طرق إليه مستتبه
دار غريب خيرها   وترى الشرور بها قريبه
أدوت وغاب دواؤها   عن كل نفس مستطبه
وصفت محبة اهلها   منها لمدغلة مضنبه
ناموا على صحباتها   بهم الشداد المستهبه
كم عرفوا حلوها   من مرها الا الالبه
فتنهم فتنوا في شهدها   فتهالكوا مثل الأذبه
ما آنس الانسان بالدنيا الذبوب له المدبه
تغدو عليه عدوة   وتعدها أما وحبه
يا لهف نفسي للأحبه لو شفى اللهف الاحبه

وقال في لحية الشيخ

ولحية سائلة منصبه   شهباء تحكي ذنب المذبه
ألا فتى يرضى بذاك ربه   يضم كعنبه على ارزبه
ثمت يعلو رأسه بضربه   يشفي بها قلوبنا وقلبه

عصية من حديد

وقال يمدح دريرة ويهجو نزهة

دريرة تجلب الطربا   ونزهة تجلب الكربا
تغني هذه فيظل عنك الحزن قد عزبا

وتغوى هذه فتطيش منك الحزن والوصبا
أقول لجامع لهما لقد أحضرتنا عجبا
أتجمع بين مختلفين ذا صعدا وذا صبا
فقال ولم يزل لحنا بحجته وقد كذبا
دعوناهذه لتنقل من تموزنا اللهبا
فلما أسرفت في البرد لم نأمن به العطبا
فجئنا بالتي هي ضدها لتلين ما صعبا
وظني أنه رجل يحاول عندنا الريبا
ولو كان الفتى عفا إذا ما استعمل الكذبا

وقال يستبطئ

قد كنت تبذل لي كتابك مرة ... فالآن فاتت لي إليك كتابا
فأنا الزعيم عليك يا ابن محمد ... أن الثواب يكون منك جوابا
لا تشغلني بالعتاب فإن لي ... شغلا بمدحك ينفد الأحقابا
قد أورق العود الذي أثلتم ... وحلا جناه لمجتنيه وطابا

وقال في ابي شيبة

ابن الحاجب وكان قد دعاه واستتر عنه

نجاك يا ابن الحاجب الحاجب ... وابن يعقوب مني الهارب
يا واقفا بالأمس في بيته ... ما وقف المغتاظ يا واقف
أبعد احرازك أيماننا ... هاربتنا واعتذر الحاجب

ما عجبا

يا عجبا إذ ذاك من حالنا ... دافعنا فيها هو الجاذب
حقا لقد أوليتنا جفوة ... يحمل منها البلد العاشب
انظر بعين العدل تشعر بها ... أنك عن منهاجه ناكب
سالمت أضدادا فحاربتنا ... وذاك منك العجب العاجب
أحربتنا حين أشعت الشجا ... وحزبنا إذ ضافك الحازب
هيئت لقوم شرة فاجتنبوا ... ولم يهب شرتنا هايب
وانصاعت الدعوة تلقاهم ... وصاب فيهم مزنها الصاب
لا بدع أن الحرب مرقوبة ... والسلم لا يرقبه راقب
هذا على أنك ذو شيمة ... يدرها الماسح لا العاصب
لا زلت من لا سيفه ناكل ... قدما ولا أجره ناضب
يا حسرتا للسارقي يومنا ... ولم يصبهم مخلب خالب
ما غرهم منا ونحن الألى ... لم يرَ في سلطانهم خارب
إن لم يغيبونا بها مثلها ... فالشعر حران غوشاب
بل ليت شعري عنك في أمسنا ... والظن عن غيب الفتى ثاقب
هل قلت أخطأتم رجابا كم ... لا يلتقي الشارق والغارب
لهفي وقد جاءتك جفالة ... كل مغذ عنك لاغب
ألا تلاقوك فتلقى بهم ... أكل بنا مما لهم كاسب
من كل شحذان الحشا نهم ... يأكل ما لا يحسب الحاسب
فكأنه كالعصرين من دهره ... كلاهما في شأنه دائب

ذي معدة تغلبها لا حس   وتارة ارنبها ضاغب
تعلوه حمى شره نافض   لكن حمى هضمه صالب
كأنما الفروج في كفه   فريسة ضرغامها دارب
وان غدا الشبوط قرنا لهم   تخد شبوطهم التارب
اقسمت لو أنك لاقيتهم   نابك من اضراسهم ناب
أبشر بكر عاجل إنني   بالثار في امثالها طالب
لا تحسبني عنك في غفلة   عودي وشيبك ايها العاجب
قلت لصحبي حين راوغتهم   لا تحزنوا قد يشهد الغاب
سيصنع الله لنا في غد   إن كان أكدى يومنا الخائب
كروا على الشيخ بتطفيلة   عن عزمه كونها ناقب
وإن زواه عنكم جانب   فلا يفتكم ذلك الجانب
حوسوا عليه الارض واتخروا   حتى يروح الخبر العازب
لا تنجون منكم فرايجه   لا وهب المنجى لها الواهب
لا تفلتن منكم شبابيطه   لا أفلت الطامي ولا الراسب
جدوا فقد جد بكم لاعب   وقد يجد الرجل اللاعب
وليكن الكر على غرة   والصيد في مأمنه سارب
مغالة قمت بها خاطبا   وقد يصيب الغرة الخاطب
فاعتزم القوم على غارة   ساندفيها الراجل الراكب
يهدي أبو عثمان كردوسها   هذاك ذاك الطاعن الضارب

بدفل والراية في كفه   قد حفها الرامح والناشب
والقوم لا فوك فأعدد لهم   ما يرتضي الآكل والشارب
بشر فرار يحك مغرونة   بها شا سطك يا كاتب
تلك التي مخبرها ناعم   تلك التي منظرها شاحب
واذكر بقلب غير مستوهل   يعروه من ذكر القرى ناخب
أنك من جيران قطربل   وعندك اللقحة والحالب
فاسق حليب الكرم شرابه   اذ ليس من شانهم الرائب
أحضرهم البكر التي ما اصطلت   نارا فكل خاطب راغب
ليس التي يخطبها المتقي   بل التي يخطبها الشاذب
تلك التي ما باينت راهبا   إلا جفا قنديله الراهب
تلك التي ليس لها مشبه   في الكاس الا الذهب الذائب
أو أمها الكبرى التي لم يزل   لليل من طلعتها حاجب
حققها بالشمس أن ربيت   في حجرها والسنة الغالب
فهي ابنة الكرم وما إن نرى   إلا التي الشمس لها ناسب
أعجب بتلك البكر محجوبة   مكروبة يجلى بها الكارب
مغلوبة في الدن مسلوبة   لها انتصار غالب سالب
بينا ترى في الزق مسجونة   اذ حكمت أن يسحب الساحب
تقنص من وانزها صرعة   ليس لها باك ولا نادب
إلا حمام الأيك في أيكه   او عازف للشرب أو قاصب

ذات نسيم مسكه فائح … وذات لونٍ ورسه خاضب
هاتيك هاتيك على مثلها … حام ولاب الحائم الأيب (اللائب)
والنقل والريحان من شأنهم … فلا يعب فقدهما عائب
ولا تنم عن نرجسٍ مونس … تضحك عنه الزمن القاطب
ريحان روحٍ مذهبٍ عطره … والروح اذ ذاك هو الذاهب
لم يلفح الصيف لها صفحةً … ولا سقاه عوده الشاسب
فقد ناصب الورد فمن قوله … لا يلتقي الشيعي والناصب
وزخرف البيت كما زخرفت … روضة حزنٍ جادها هاضب
واجلب لهم حسناء في شدوها … لكل ما سرّهم جالب
محسنةً ليست بخطاءةٍ … طائرها الهادل لا الناعب
بيضاء خودا ردفها ناهد … غيداء رودا ثديها كاعب
مملوكةً بالسيف مغصوبةً … لها دلال مالكٍ غاصب
تشوه الجيد اذا أتلعت … من ظبيةٍ أفزعها طالب
كأن ما غنج من سحرها … زجاجةٌ يشعبها شاعب
نعيم من نادمها دائم … وبرح من فارقها واصب
كأنها والبيت مستضحك … والعود في قبضتها صاحب
أدمانةٌ تترب في روضةٍ … جاوبها خشفٌ لها تارب
واصبب عليهم قحافجةً … يحمى بهم الموعد الكاذب
ولا يكن فيما تعاني لهم … ضيقٌ ولا ما يخشب الخاشب

فما رأينا مرتعاً مجدباً … إلا وفيه رائعٌ جادب
واغرم لهم من بعد ذا كلّه … ما نقل الملاح والقارب
وتُب من الذنب الذي جئته … فقد يقال المذنب التائب
كيما يقولوا حين ترضيهم … يا حبذا المنهزم الثائب
وإن رحوا أخرى فمن تو لهم … أفلح هذا الغائب الآيب
أعتب بيومٍ صالحٍ فيهم … ليس على أمثاله عاتب
ولا يكن يوماً إذا ما انقضى … صيح به لا رجع الذاهب
إن لا يكن ذاك لهم واجبا … فإن تطفيلهم واجب
عجّل لهم ذاك ولا تجبههم … ولا يثب منك بهم واثب
فليس من يأدب إخوانه … مودباً للقوم بل آدب
أخلفنا نوءك موعوده … فلا تصبنا ريحك الحاصب
حاشاك ان يلقاك مستمطرٌ … ومزنك الصاعق لا الصائب
أو فاد عنهم ثم اهجهم راشداً … وأنت أنت الجابر الحارب
كي يذكروا ما مأرب معهداً … إن غرقت في شبلها مأرب
دع عنك خبط الحور في أمرنا … فقد أضاء السنن اللاحب
لا تطعمنا لحمك المتقى … فليس مما يأكل الساغب
وكيف أكل الناس لحم امرئٍ … مقوله صمصامه قاضب
واعلم بأن الناس من طينةٍ … يصدق في الثلب لها الثالب
لولا علاج الناس أخلاقهم … إذا لفاح اللحم اللازب

اى الجبل

ومن غدا مثلك في مجده ... حمل ما لا يحمل الصاقب
فقاتل الشح بجند الندى ... ينتصر عليه إنك الغالب
واغرم حطاما واغتنم سمعة ... فالزاد ماض والثنا راتب
هذا مزاح يا أخي كله ... لسانه يثنيك الشحب الشاحب
فاستصلح المال فمن دونه ... أسد عليها الأشب الأشب
إن الإخاء المصطفى بيننا ... ليس له من غيره شائب
أقسمت والحق له فضله ... إذا التقى الممتنع والساغب
إنك مما يجتني المجتني ... ولست مما يحطب الحاطب
فانعم من النعماء في دولة ... منصورة ليس لها غالب

وقال في القناعة

إذا ما كساك الله سربال صحة ... ولم تخل من قوت يحل ويعذب
فلا تغبطن المترفين فإنهم ... على حسب ما يكسوهم الدهر يسلب

وقال يمدح الكعك

رأيتك شبهت الضمير وحفظه ... حسابك بالحوض في حفظه الشربا
وقرضت منه أن يصادف حفظه ... كحفظ حياض المورد الملح والعذبا
ألا كان كالغربال ينفي زوانه ... وما كان من قصر ويحبس الحبا
ألا كان مثل القدر تنفي غثاءها ... وتبقي عراق اللحم والمرق العذبا

وقال في الحسن بن إسماعيل

ويتوجع لأبيه إسماعيل القاضي من شكاة كانت نالته

وقتك

وقتك يد الإله أبا علي ... ولا جحفت بساحتك الخطوب
وزحزحت المكاره عنك طرا ... ونفست الشدائد والكروب
شركتك في البلاء المرحق ... لكاد القلب من ألم يذوب
ولم أمنن بذاك وكيف مني ... على من عرفه عندي ضروب
ولكني شكوت إليك شكوى ... أخي كرب تضيق بها الجنوب
وكيف الصبر والقاضي وفيه ... أبى لي ذلك الجزع الغلوب
تطرقت النوائب منه شخصا ... بعيدا أن تطرقه العيوب
ولكن في دفاع الله كاف ... وإن شنت لنائرة حروب
وفي المعروف واقية لشاك ... وللسراء غائبة تؤوب
وقد يخفى ضياء الشمس دجن ... يزول ولم يحن منها غروب
فقل للحاكم العدل القضايا ... فداه من يجور ومن يحوب
أبا إسحاق محقق الخطايا ... كما تشكو ومحصت الذنوب
ولقيت الإقالة من قريب ... مو في كل نائبة تنوب
فإنك ما اعتللت بل المعالي ... وإنك ما مرضت بل القلوب
وحقك أن تقال فأنت آس ... له رفق إذا دميت ندوب
تصيب إذا حكمت وإن طببنا ... لديك العرف كنت حيا تصوب
هنيئا آل حماد هنيئا ... فقد زكت الشواهد والغيوب
متى توضع جنوبكم بشكو ... فما فيكم لنازلة هيوب
وإن ترفع جنوبكم ببرء ... فما فيكم لفاحشة ركوب

وليس علي صَنيعِ الله بأسٌ إذا مُهِدَتْ مصارعها الجُنُوب
وليس على تَعَبُّدِ الله عَتْبٌ وفيه عن محارمه نُكُوبُ
أُحِبُّكُمُ وأَشكُرُكم صَفُوٌّ تَمَّ علَيَّ وسائرُ الدنيا مَشُوبُ
نَسيمي منكمُ أبداً شَمالٌ وريحي حين أَستسقي جَنُوبُ
ولا يُلْفَى بساحتكم شَقِيٌّ ولا يُغرَى بمدحكم كَذُوبُ

وقال في الحسن بن عبيد الله بن سليمان

ما أنسَ لا أنسَ هنداً آخرَ الحِقَبِ على اختلافِ صروفِ الدهرِ والعُقَبِ
يومَ انتحَتْني بسهميها مُسالِمَةً تأتي حُدَيْدَاتُها من أوجهِ اللَّعِبِ
وعيَّرتني بشيبِ الرأسِ ضاحكةً من ضاحكٍ فيه أبكاني وأضحكَ بي
قد كنتِ تَسْقِينَ خدَّكِ مرةً وفمي يا هندُ من وَشَلٍ طَوراً ومن نُغَبِ
يَعُلُّ رِيقُكِ أنيابي وآونةً يسقي دمعُكِ في خَدَّيَّ كالسَّرَبِ
فالآنَ أهرَبُ شَيبي وأوبعني عَيبي وإن كنتُ لم أُوبَقْ ولم أُعَبِ
بالجلدِ أثوابُ دهرٍ لستُ أُنكرها وما بعرضي لعمرُ اللهِ من نَدَبِ
يا ظبيةً من ظِباءٍ كان مَكنَسُها في ظلِّ ذي ثَمَرٍ منّي وذي هَدَبِ
فِيئي إليكِ فقد هَبَّتْ مُصَوِّحَةً أضحى لها مجتنَى لهوي كمحتطبِ
سِنٌّ بَنَتْني وعادتْ بعدُ تهدمني حتى تزحزحتُ زحزحَ العُودِ ذي الحِلبِ
وأَعدَتِ الرأسَ لونَيْ دهرِه فغدا قد حالَ عن دُهمةٍ كانت إلى شُهُبِ
والدهرُ يُبلي الفتى من حيثُ يُنشئه حتى تكرَّ عليه ليلةُ الغُرَبِ
يغذوه في كلِّ آنٍ وهو يأكله ويجتني نُغَباً منه على نُغَبِ

يُودي بحالٍ فحالٍ من شَبيبتِهِ تَشَرُّبَ الماءِ من مُستأنَفِ الكُثُبِ
بَيناه كالأجدلِ الغِطريفِ ماطَلَهُ عصرٌ فأرتدُ مثلَ الفرخِ ذي الزَّغَبِ
أُعجِبْ بآمنِ دهرٍ وهو مُشتركٌ يعرنه من ورقٍ طوراً ومن عُجُبِ
حسبُ امرئٍ من غِنى دهرٍ تطاولُهُ وإن أُحِمَّ فلم يُنكَبْ ولم يُنَبِ
في هُدنةِ الدهرِ كافٍ من وقائعِهِ والعمرُ أفدحُ مبراةً من الوَصَبِ
قضيتُ ذلك من قولي إلى فُنُقٍ تَلْهو بمكتحلٍ طوراً ومختضِبِ
حوراءَ في وَطَفٍ قنواءَ في ذَلَفٍ لفّاءَ في هَيَفٍ عجزاءَ في قَبَبِ
كالشمسِ ما سَفَرتْ والبدرِ ما انتقبتْ تأهيكَ من مُسفِرٍ حُسناً ومنتقِبِ
جاءتْ تدافعُ في وَشْيٍ لها حَسَنٍ تدافعَ الماءِ في وَشْيٍ من الحَبَبِ
فأعرضتْ حُلوةَ الإعراضِ مُرَّتَهُ بزفرةٍ كنسيمِ الروضِ ذي الرَّبَبِ
تأسى على عهدِكَ الماضي وتندبُها تعوُّقَ العيشِ لا الإجلابَ في العَلَبِ
يا ذا الشبابُ الذي أضحتْ مناسبُه قد بُدِّلتْ فيه أنواعاً من الندبِ
مهلاً فقد عادَ ذاكَ الشَّرخُ واقتربتْ من مجتنيها الأماني كلُّ مُقتربِ
بآلِ وهبٍ غدتْ دنيا زمانِهِمُ منضورةً وتغنّتْ بعدَ مُنتحِبِ
وعادتِ الأرضُ إذ عمَّتْ مصالحُهم دارَ اصطلاحٍ وكانتْ دارَ مُحترِبِ
قومٌ يحلّونَ من مجدٍ ومن شرفٍ ومن غَناءٍ محلَّ النبعِ والنَّبَبِ
حلّوا محلَّهما من كلِّ جُمجُمةٍ دفعاً ونفعاً وإطلالاً على الرُّتَبِ
لا بل هُمُ الرأسُ إذ حُسّادُهم ذَنَبٌ ومن يمثّلُ بين الرأسِ والذَّنَبِ
تاللهِ ما انفكّتِ الأشياءُ شاحبةً حتى جلوها فأضحتْ وضَّحَ النُّقَبِ

الرَّبَب بفتح الراء مشددة وفتح الباء هو الماء الكثير والطيب

بهم أطاع لنا المعروف وامتنعت … جوانب الملك ذي الأركان والشذب
كم فيهم من مقيم كل ذي حدب … من الأمور برأي غير ذي حدب
ما زال أحمد المحمود يحمدهم … مذ بوّئ التاج منه خير معتصب
وقبل ذلك كانوا يمهدون له … وتلكم الغربة الكبرى من الغرب
صغى إليهم وولاهم أمانته … دون الأنام فلم يرتب ولم يرب
ما انفك تدبيرهم يجري على مهل … حتى غدا الصقر منصورا على الخرب
لو كنت تعلم ما أغنى براعتهم … أيقنت أن القنا كلٌّ على القضب
إن كنت أذنبت في مدحي ذوي صنعة … فمدحتي آل وهب أنصح التوب
الحارسي الدين لا يلهو نهارهم … عنه ولا ليلهم بالنائم الرقب
الحافظي الملك والحامين حوزته … من الأعادي ذوي الأضغان والكلب
الحالبي لقحات الغيّ حافلة … بالرفق واليمن منهم ثرة الحلب
المعتنو الحمد بعد الأجر غايتهم … صون الإمام عن الآثام والسبب
ومن جبى المال للسلطان دونهم … أعداه إثما وعارا لازم الجرب
كم نضو شكر نضوا عنه ولبته … فظهره مستريح غير معتقب
وما شكى العسر بعد اليسر صاحبهم … ولا تحول عن رحل إلى قتب
وما يربغون بالنعمى مكافأة … لكن يقضّون ما للمجد من أرب
أقسمت حقا لئن طابت ثمارهم … لقد سرى عرقهم في أكرم الترب
دع من قوافيك ما يكفيك أن لها … في مدح مولاك شوطا ملهب الخبب
يا سائلي أعرب الإحسان عن حسن … أبي محمد المحمود في النوب

سالت

سالت عنه رفيع الذكر قد خطبت … به النباهة قبل الشعر والخطب
أغنى الصباح عن المصباح بل طلعت … شمس الضحى تسلك الأسلاك في الثقب
هلا سألت ثناء غير مختلب … أضحى له وفيا غير مجتنب
فتى إذا ما مدحناه أتيح له … من أرضه المدح فاستغنى عن الجلب
معروفه في جميع الناس مقتسم … فحمده في جميع الناس لا العصب
خرق حوت يده ملكا فجاد به … فأصبح الملك ملكا غير مغتصب
أغر أبلج يكسو نفسه حللا … من المحامد لا تبلى على الحقب ١١
أمواله في رقاب الناس من منن … لا في الخزائن من عين ومن نشب
فليس يملك إلا غير منتزع … وليس يلبس إلا غير مستلب
كذا المكارم ملك لا زوال له … باق يدوم لباق غير مشتعب
ذاك الذي بايت الأسواء وانتسبت … إليه بيض الأيادي كل منتسب ٨
كم سد للسعي في أكرومة لببا … أضحى كظيم به مسترخي اللبب
ما انفك من سهر يخليك من سهر … كلا ولا دأب يعفيك من دأب ٩
مذلل للمساعي وهو مشتمل … بالعز في ظل عيص محصد الأشب
قد وطأ المجد للعافي خلائقه … فللمستميح فيها لين منسحب ١٠
ماض على الهول نحو المجد يطلبه … من شأنه الشربة البعدى من الشرب
لا يتقي في جميل هول مرتكب … إذا اتقى في رغيب قبح مرتكب
أحمى فأرعى وأورى من يطيف به … في حيث يأمن من خوف ومن سغب
فضيفه في ربيع طول مدته … وجاره كل حين منه في رجب ١٢

١٣ الأمن والخصب للمأوى بعقوته   وقفين قد كفياه كل مضطرب
١٤ فليس كشحاه مطويين عن رغد   ولا جناحاه مضمومين من رهب
أغر يجتلب المداح نائله   واكثر الناس مدحا غير مجتلب
١٥ تلقاه من نهضه للمجد في صعد   ومن تواضعه للحق في صبب
كأنه وهو مسؤول وممتدح   غناه اسحاق والأوتار في صخب
١٦ يهتز عطفاه عند الحمد يسمعه   من هزة المجد لا من هزة الطرب
نزول يقسم امرا واحدا شعبا   وقادر أن يضم الامر ذا الشعب
معان خيرين للرواد مكتسب   من العوارف يبديها ومكتسب
كالبحر منفجرا من كل منفجر   والغيث منسكبا من كل منسكب
جاء السؤالان يمتاران فاحتقبا   من علمه ونداه غير محتقب
١٧ يقظان ما زال تغنيه قريحته   عن التجارب يلقاهن والدرب
١٨ ذو لمحة تدرك العقبى اذا احتجبت   عن العقول بغيب كل محتجب
تفري الخطوب إذا اشتد معركها   من كيده بخميس غير ذي لجب
ترمي من الحق أغراضا فتغرطسها   وطال ما رمته قدما فلم تصب
بصائب من سهام الرأي أيده   بالبحث والفحص لا بالرجس والغضب
فأي عدل وفضل في قضيته   اذا تجاثي بنو الحلى على الركب
١٩ فإن عصت بدهات الرأي معضلة   أذكى لها فكرا اذكى من اللهب
وما الحقوق إذا استقصى بضائعه   ولا الكلام إذا أحصى بمنتهب
يجد جد بعيد الهم منتدب   لكل خطب جليل كل منتدب

ويفكه

ويفكه الحال بعد الحال مقتنعا   آثار من قرب السلاء بالرطب
مسدد في جوابات يجيب بها   كأنها أبدا ماخوذة الأهب
فيها حلاوة ظرف غير منتحل   الى فخامة علم غير مؤتشب
يزينها باشارات ملحنة   كأنها نغم التأليف ذي النسب
كم موطن قد جرى فيه مجاريه   يمر فيه مرورا غير ذي نكب
محدثا او مبينا عن مجمجمة   اوهازلا هزل صداف عن الكذب
فما نظائر كالمخلوق من شرر   ولا توافق كالمخلوق من خشب
بل ظل يورث بالقسطاس مأخذه   مجاوزا عنبا منه الى عنب
بين الخفات وبين الطيش مجتذبا   عرى القلوب اليه كل مجتذب
تقصل الأرض صنعا عن جلالته   ويسلك الحزن عفوا الطف منسرب
شاه وما تتقي في الرأي سقطته   داء وما ينطوي منه على ريب
٢٠ فدهبه للدواهي الربد يدمغها   وسهوه عن عيوب الناس والغيب
٢١ لولا عجائب لطف الله ما نبتت   تلك الفضائل في لحم ولا عصب
٢٢ ليبتهج الدين والدنيا فإنهما   قد أصبحا في جنابيه بمصطحب
يا ابن الوزير الذي أضحت صنائعه   مقلدات رقاب العجم والعرب
١ مهما وعدت فمذكور ومحتسب   وما اصطنعت فشيء غير محتسب
٢ تعطي ووجهك مبسوط بصانعنا   كأن كفك لم تفضل ولم تهب
٣ لقاء جان الى العافين معتذر   وفعل محض جنى أحلى من الضرب
يا من إذا ما سألناه استهل لنا   وان سكتنا تجنى علة الطلب

أجادتكهن نعمى ثم أطلعها ... لنا بلا مدّ أعناق ولا نقب
كأنها نعمة الله التي خلصت ... في جنة الخلد من همّ ومن نصب
مبرّة لطفت منه وتصفية ... لمورد العرف لم نعرفها لأب
أثابك الله عنا ما يثاب به ... ذو الفضل والطول والعافي عن الريب
٤ وما عجبنا وإن أصبحت تعجبنا ... أن يجتنى ذهب من معدن الذهب
٥ لكن عجبنا العرف لا نكافئه ... وستزيدك منه أكثر العجب
لو فرّ مصطنع من عرف مصطنع ... عجزا عن الشكر لم نسبق إلى الهرب
لكنكم لم تسدي عرفه وبرك ... ترك الحساب عليه أفضل الحسب
وقد كفاك ائتناف المجد سيدنا ... فلم تواكل ولم تعمل على النسب
لكن فعلت كآباءٍ لكم فعلوا ... ببيض الصنائع كشافين للكرب
وما عدوت من الآراء أصوبها ... عند امرئ كان ذا عقل وذا أدب
إذا ابن قوم وإن كانوا ذوي كرم ... لم يفعل الخير أمسى غير منتجب
وكل شعبة أصل مثمر عقمت ... فليس تعتدّ إلا أرذل الشعب
لذاك من قضب الرمان مكتنف ... يجنى ويسقى ومنبوذ مع الحطب
لولا الثمار التي ترجى منافعها ... ما فضّل الناس تفاحا على غرب
ها إن تا خطبة قام الخطيب بها ... صريحة الصدق لم تمذق ولم تشب
والغرس نقل ورب الغرس مقتنص ... فارب غراسك تجن الشكر من كثب
أسديت أيا فاكمه بالحسنه ... لنا وثبته فاحله مرة السبب
كلم فتى طيء فينا وسيدها ... تكليم راض مليح صفحة الغضب

حبا

حبا وحدا إذا ما سنة هزتها ... طباعك الحر هز العضب ذي الشطب
واعلم بأنك مأمول ومرتقب ... فاشفع شفاعة مأمول ومرتقب
أتته في مال قوم أنت كاسبه ... يا خير مكتسب من خير مكتسب
حافظ عليه حفاظا لا وراء له ... إلا النجاح وأنقذه من العطب
لا تسلبنّ يدا قد أمّلتك بكم ... ما أمّلته فلا حرمان كالسلب
ولو سئلنا لقلنا الفقر فاقرة ... لكن أعظم منه حسرة الحرب
وليس يشجبه جار أنت مانعه ... لا زال جارك ممنوعا من الشجب

الشجب الهلاك

واسلم على الدهر في نعماء سابغة ... وارجع موقّى ملقّى خير منقلب
وأنسى الله نفسا أنت صاحبها ... فإنها من معاليها بمغترب ٦
خذها هديا ولم أنكحها عزبا ... يا ابن الوزير وكم أنكحت من عزب
ما زلت تنكح من قبلي نظائرها ... وأي داع إليك المدح لم يجب
وما خسست الثواب المشتاب بها ... وأي جهد إليك الصدق لم يثب
ومن يقاتل عن العليا ليملكها ... بمثل جيشك لا يسبق إلى الغلب ٧

وقال في أبي الحسين

كاتب أبي العباس ابن أبي الأصبغ وكان قد مدحه بقصيدة ميمية فعارضه جماعة من اخوانه ممتدحين له

فتحت أبواب مدح لا انغلاق لها ... من إخوة لك جاؤوا بالأعاجيب
فجازني بمديحي أو مديحهم ... إن المسبب محقوق بتثويب
سببه أو افعل بل اسمح لي بجمعهما ... فعلا بفعل وتسبيبا بتسبيب

يامن يقول بما فيه مقرظه　　ولا يمت إليه بالاكاذيب

وقال في مدح حسن الطريقة

بأبلج باصطناع العرف صدري　　وأعدم كاهلي ثقل الذنوب
وأحسن لا أحظك بل بحظي　　وللإحسان آنس للقلوب
إذا ذكرت أياديها نفوس　　أفاقت من معالجة الكروب
وآمن ما يكون المرء يوما　　إذا لبس الحذار من الخطوب
أمورا أقبلت بعد التولي　　وشمس أشرقت بعد الغروب
ومن يك ذخره رمحا وسيفا　　فنصر الله ذخرك للحروب

وقال في اسماعيل بن بلبل

أبا الصقر لست أرى مهديا　　لك المدح غيري إلا مثابا
وقد كدت من فرط ما شفني　　جفاؤك ان لا أسيغ الشرابا
ولو كنت أعرف لي أسوة　　صبرت وعزيت قلبا مصابا
ولكن منعت الأسى مثل ما　　حرمت اللهى من يديك الرغابا
وكنت قليل أسى المرتجي　　إذا فاته صيب منك صابا
وأين أسى من عممت الورى　　سواه بسيب يفوت السحابا
فلا زلت لا يجد الحاسدو　　ن فيك سوى ذلك العاب عابا
بل الله يفديك بالحاسدي　　ن من كل عاب دعاء مجابا
وإن كنت حلأتني صاديا　　واوردت غيري حياضا عذابا
تحاجي بالوارديها سوا　　ي ظلما وتفرغ فيها الذنابا

واني

واني لأرأفهم منصبا　　بساقي وأعفاهم عنه نابا
وأغزرهم درة بعد ذا　　ك عفوا اذا الدر عاصى العصابا
فما لعطاياك أضحت حمى　　علي وأضحت لغيري نهابا
أظنك خبرت أني امرؤ　　أبز الرجال بشعري احتسابا
وذلك أحسن ما في الظنو　　ن إذا ما أخ باخيه استرابا
ولو غيرك السائم ما أرى　　لشعثت للظلم فيه شعابا
فقلت عني كما جهله　　نواظره دون شمسي ضبابا
وران على قلبه رينه　　فليس يريه صوابي صوابا
أذلك او قلت كان امرأ　　رأى الجود ذنبا عظيما فتابا
هفا هفوة بالندى ثم قال　　أتبت الى الله فيمن أنابا
أذلك او قلت بل لم يزل　　أخا البخل إلا عدات كذابا
مريغ ثناء بلا نائل　　يمني أماني تلفى سرابا
إلى كل ذاك تميل النفو　　س أخطأ ظني بها ام أصابا
ولكن تخيلت فيك الظنو　　ن تخلي المدح فيك اللبابا
وما ظن من حسن الظن فيك　　فأنت الحقيق به لا المحابا
على أنني رجل عاتب　　وعتبي أهدى اليك العتابا
سأبدي معاتب مكنونة　　إذا هي لم تبد عادت ضبابا
قبلت مديحي وأنشدته　　أناسا وامسكت عني الثوابا
وفيه سرائر أفشيتهن　　إليك وكان ثمنهن الحجابا

فلله أنت وما جئته   إني لقد جئت شيئاً عجابا
أتهتك ستري عن خلتي   وتغلق دون عطاياك بابا
فلو كنت إما أنلت امرءاً   وإما سترت عليه وخابا
عذرت ولكن كشفت الغطا   ء عنه ولما تنله الثوابا
سوى أن خالك لي مبرق   بوارق يخطفن طرفي التهابا
بشيرا إلي بإيماضه   وتعميد غير جنابي مصابا
وإن جنابي لو جاده   لأزكى نباتا وأذكى ترابا
جناب إذا راده رائد   رأى المسك عند ثراه ملابا
وإن جاده العرف أجنى جنى   من الشكر مستعذبا مستطابا
فحتام تخطف تلك البرو   ق طرفي ويسقين غيري الذهابا
رضيت بوعدك لي نائلا   إذا شمت من أفقيك السحابا
وما كنت بعتك ستر القنوع   لتنقدني منه وعدا خلابا
ومن باع سترا على خلة   بوعد فأخسر به حين آبا
ومن عجب كدت أعنى به   علي مشيبا يعفي الشبابا
دوام احتجابك عن رائدي   ولولاي لم ير منك احتجابا
وقد كان من قبل إيصاله   هداياي أدنى جليسيك قابا
فأقصاه ما كان يرجو به   إليك دنوا ومنك اقترابا
فأعجب بها تيك من خطة   وأعجب بأن لا تشيب الغرابا
حلفت لئن أنت لم ترضني   لتنصرفن القوافي غضابا

وقال يهجو

وقال يهجو

أبا جعفر واصنع على القفاء إنها   ترندك في جحر من الأفق جانبا
رأيتك للفعل الجميل مجانبا   فآليت لا ألقاك إلا مجانبا

وقال في غلام لبعض أخوانه يقال له نصر

لي خادم لا أزال أحتسبه   يغيب حتى يرده سغبه
ترسله لاشتراء فاكهة   فقصرنا أن تجمنا كتبه
كم قال ضيفي وقد بعثت به   هيهات يوم الحساب منقلبه
وخلته قد سما إلى كرم رضوا   ن الذي يجتني له عنبه
وإنما زار مالكا فرأى   زقوم صدق فظل ينتخبه
ثم أتاني وقد طما غضبي   عليه والضيف قد طما غضبه
فقال هاكم وليس في يده   إلا نوى كان مرة رطبه
أو عجم رمانة وقشرتها   بغير ماء لقد خلا عجبه
ظل فما يهتدي لطيبة   كأنما مجتناه محتطبه
غيبته سرمد وخيبته   لا تنقضي أو يغوله عطبه
يبطئ حتى أكاد أحسبه   صادف شيئا فظل يجتلبه
أو أعرض الردم دون حاجته   أو لقي الليث هائجا كلبه
أو لكمته لقوة لها زمع   أو سقطت من زمانة ركبه
هل مشتر والسعيد بائعه   هل قابل والسعيد من يهبه
أسأت بالمسلمين جالبه   لا كان من جالب ولا جلبه

وقال يعاتب بعض من طعن في شعره

تأمل العيب عيب ... ما في الذي قلت ريب
والشعر كالعيش فيه ... مع الشبيبة شيب
فليصفح الناس عنه ... فطعنهم فيه غيب
حتى يعيش حريا ... لعيبه أو تعيب
كم عائب كل شيء ... وكل ما فيه عيب
والجيب ذيل لديه ... للنوك والذيل جيب
إياك يابن بويب ... ان تستثار بويب
فإنما أنا ليث ... عاد وأنت كليب
لا تحقرن سبيبا ... كم جر شرا سبيب
ولا تنطق بجهل ... أم اللسان زبيب
قد تحسن الروم شعرا ... ما أحسنته العريب
يا منكر المجد فيهم ... أليس منهم صهيب

وقال في شهر رمضان

إذا باركت في صوم لقوم ... دعوت لهم بتطويل العذاب
وما التبريك في شهر طويل ... يطاول يومه يوم الحساب
فليت الليل فيه كان شهرا ... ومر نهاره مر السحاب
فلا أهلا بمانع كل خير ... وأهلا بالطعام وبالشراب

وقال على مذهب الحمدوني

لي طيلسان ليس يترك لي ... رفوي له مالا ولا نشبا
طرب تغنى منه ناحية ... وتشق أخرى جيبها طربا
كيف السبيل الى عمارته ... وإذا عمرت خرابه خربا
كان ابن حرب حين جاذبه ... لا شك فيه يريد بي الحربا

وقال يمدح ويفتخر

طربت إلى ريحانة الأنف والقلب ... وأعمالها بين المعازف والشرب
ولا عيش الا بين أكواب قهوة ... تواريثها عتقن من الغرس عن عقب
من الكمت قبل المزج صهباء بعده ... سليلة جون غير كمت ولا صهب
سلالة كرم شارف غير أنها ... علالة عود من دنان القرى تلب
نأت أكف القاطعين قطافها ... فسالت بلا عصر ودرت بلا عصب
أطاقت بها الأيام حتى كأنها ... حشاشة نفس شارفت منتهى نحب
لها منظر في العين يشهد حسنه ... على مخبر يهدي السرور الى القلب
ترد صفاء العيش مثل صفائها ... وتكشف عن ذي الكرب غاشية الكرب
جلاها من الأطباع طول ثوائها ... وإمرارها الأحقاب حقبا الى حقب
فلو رفعت في رأس علياء لاهتدت ... بمنظرها السارون في الشرق والغرب
غني عن الريحان مجلس شربها ... بنشر كنشر المسك في محتوى نهب
ولم تر موموقا الى النفس مثلها ... تشم فتلقى بالعبوس وبالقطب
يناضل عنها الماء حين يشجها ... نغي لها مثل الدبابج في الوثب
لها مكرع سهل يخبر أنها ... ذلول وفيها سورة الجامح الصعب

سأعصي اليها اللوم في كل روضة … كساها الحيا نورا كأردية العصب
وكم مثلها من بنت كرم جلوتها … على كل خرق ماجد الجد من صحبي
له خلق عذب المذاق ولن ترى … مزاج كؤوس الراح كالخلق العذب
يبرك في السراء حلو نداهمه … وأنجد في العزاء من صارم عضب
بمونقة الرواد حو تلاعها … تراعي بها الأدمان آمنة السرب
صعفنا اباريق اللجين حيالها … فمثلن سربا مشرئبا إلى سرب
تظل ترانيها الظباء تخالها … ظباء وتدنو فهي منا على قرب
إذا غن شنا عللتنا صوادح … من الطير حمات الأهازيج والنخب
فذاك نصيب السلم عندي ولم أكن … لأنسى نصيب الحرب في نوب الحرب
أخي دون إخواني اذا الحرب شمرت … حسام بجديه فلول من الضرب
له حين يعلو قونس القرن هبة … تواصل ما بين الذؤابة والعجب
إذا شيم فيه بارق الموت أومضت … به صفحة مثل العقيقة في الحلب
ومطرد مثل الرشاء تهزه … كعوب تدانت فيه مثل نوى القسب
عليه سنان يرعف الموت لهذم … قليل التخفي بالجوانح والجنب
وكل ابن ريح يسبق الطرف معجه … تطوحه عطوى منوعا لدى الجذب
صنيع مريش قوم الغبن متنه … فجاء كما سل النجاع من الصلب
تغلغله في الدرع نصل كأنه … لسان شجاع مخرج همه باللسب
وموضونة مثل الغدير حصينة … تغل شباة السيف ذي المضرب العضب
فذاك عتادي فوق أجرد سابح … يريح زفير الجري من منخر رحب

القوس السهلة

دنوب يمس الأرض عند صيامه … بصناف نواري فرجه سبط الهلب
له عند إيغال الطريدة في الوغى … أحاريج مضمون لها درك الطلب
يدل على صم الصفا بحوافر … من اللاى أعطين الامان من النكب
بذلك إن دارت رحى الحرب مرة … ثبت ثبات القطب في مركز القطب
اذا أحرجت سرح الجبان وجدتني … أغاما مسيها في حومة الطعن والضرب
متى يلقني قرني فانه قصاره … على ضربة او طعنة ثرة الشخب
واني لذو حلم وشغب وراءه … فحلم لذي حلم وشغب لذي شغب
واني لنحار لدى الأزب لا بني … قراي من الكوم المقاحيد كالهضب
إذا حاردت خور العشار رحلتها … دماء وقدما كان ذلك من حلبي
وقد يرجع الوجنا أسرى وعينها … مهوكة مثل الصبابة في الوقب
طويت حشاها طية البرد بعدما … طويت بها سهبا عريضا الى سهب
أنا ابن شهاب الحرب قومي ذوو العلا … ولا فخر إن الفخر فرع من العجب
وكم من اب لي ماجد وابن ماجد … له شرف يربي على الشرف المربي
اذا مطرت كفاه بالبذل نورت … له الارض واهتزت رباها من الخصب
وان حاول الاعداء يوما يكيده … أحل بمن عاداه راغية السقب
وحر من الفتيان ليس بقعدد … ولا قائل من فعل مكرمة حسبي
أخي ثقة لو أصبح الناس كلهم … على معاجربا لاصبح من حزبي
أنوء به فيما عرا وأعده … لسانا وسيفا في الخطاب وفي الخطب
أبحت حمى قلبي له دون غيره … وأنزلته في السهل منه وفي الرحب

إذا اشترك الرواد في الشرب أخلصت   له النفس ودا غير مشترك الشرب
وقد حاول الواشون إفساد بيننا   فأعيى على ذي المكر منهم وذي الإرب
سوى أنهم قد آذنونا بجفوة   أدالت رضانا ما جنينا من العتب
وشافوفونا للتجافي مرارة   وهبنا لها منهما أننيناه من ذنب
فعدنا وأصبحنا بحيث يسرنا   من الوصل والواشون من زجر الكلب

وقال في الشيب

أصبحت شيخا له سمت وأبهة   يدعونني البيض عما تارة وأبا
وتلك دعوة اجلال وتكرمة   وددت أني معتاض بها لقبا

وقال في الموز

للموز إحسان بلا ذنوب   ليس بمعدود ولا محسوب
يكاد من موقعه المحبوب   يدفعه البلع الى القلوب

وقال في وهب بن سليمان

وهب يا واهب الهبات اللواتي   قصرت دونها الهبات الرغاب
هب لراجيك ما عليه فان اسمك وهب وسمك الوهاب
أنت بحر ومن له يجتبي الأمـ   ـوال بحر لجانبيه عباب
فارغا عن مداد شعبي فليست   فيه الأصابة بل سراب
وأرثيا لامرئ أخ عليه   للزمان الصئول ظفر وناب
سلبته الخطوب ما في يديه   ولرمن تجمل أثواب
وإذا الصبر والتجمل داما   للفتى الحر هانت الاسلاب

ان

إن بحرا يمد بحرا بشعب   فيه أدنى صبابة لعجاب
فلك الحجة الصحيحة إن قلت كذا تحلب البحور الشعاب
ومن المرة الضعيفة فالمرة تلوى فتحكم الأسباب
غير أن ليس في خراجي وحدي   ما بإعلاقه يسوغ الشراب
لك في مكثري الرعية دوني   حلب كيف شئت بل أحلاب
ومتى رام رائم لخصوصي   قلت ما كل دعوة تستجاب
بل لقوم وسائل يستحقو   ن إذا ما دعوا بها أن يجابوا
ومفاتيح للخصوص وكانت   بالمفاتيح تفتح الابواب
منهم معشر ومنهم أناس   فضلتهم بفضلها الألباب
وأديب له ثناء بما يسـ   ـدي اليه وللثناء ثواب
ولبعض الرجال فضل على بعـ   ـض بما نفلتهم الآداب
ولقد جاء في الرواية والآ   ثار أنا على العقول نثاب
وأحاشيك أن أفهمك الحجة أني يفهم الكتاب
سيما الكاتب المبرز على النا   س بما لا يعده الحساب
لا تحلني على سواك فما أصبح للطالبين غيرك باب
أنت في العدل بالمكارم أولى   من ولاة دعاتهم لا تجاب
يتصدى القاصدون منهم لئاما   ما لهم من وجوههم حجاب
مشتهيني للهجاء فما   منهم له خائف ولا وهاب
كلهم حين يسأل الرفد الأد   نى جمود البنان لا ينساب

يتلقى مبتل الناس منه … عرض سالم وعرض مصاب
مستخفي بالمدح وهل كا … نت تنيب العبادة الانصاب
لهف نفسي ان اجتنبت خراجي … وحوته عمالتك الكتاب
أنا جار قريب دار وتحبيني … وتحبيك نازح منتاب
ألشكر فعندك الشكر والحمد الذى لم يزل له خطاب
لاتضعني فان شكري كنز … يتهادى تراثه الأعقاب
واستجد اليد التي سلفت منك على أنها فتاة كعاب
لك عندي صنيعة ماسقاها … غير وسميك القديم سحاب
فاسقها من وليك الجود واربيها … تهدل لها ثمار عذاب
وهي الشكر والمحامد تنشو … ها أقاويلي الرصان الصياب
مدح من بنات فكري أبكا … ر حسان كواعب أتراب

وقال ايضا في العفو

أتاني مقال من أخ فاغتفرته … وان كان فيما دونه وجه معتب
وذكرت نفسي منه عند امتعاضها … محاسن تعفو الذنب عن كل مذنب
ومثلي رأى الحسنى بعين جلية … وأغضى عن العوراء غير مؤنب
فيا هاربا من سخطنا متنصلا … هربت الى أنجى معز ومهرب
فعذرك مبسوط لدينا مقدم … وودك مقبول بأهل ومرحب
ولو بلغتني عنك أذني أقمتها … لدى مقام الكاشح المتكذب
ولست بتقليب اللسان مصارما … خليلي إذا ما القلب لم يتقلب

وقال يمدح احمد بن ثوابة

دع اللوم إن اللوم عون النوائب … ولا تتجاوز فيه حد المعاتب
فما كل من حط الرحال بمخفق … ولا كل من شد الرحال بكاسب
وفي السعي كيس والنفوس نفائس … وليس بكيس بيعها بالرغائب
وما زال مأمول البقاء مفضلا … على الملك والارباح دون الحرائب
حضضت على حطبي لناري فلا تدع … لك الخير تحذيري شرور المحاطب
وانكرت اشفاقي وليس بمانعي … طلابي أن ابغي طلاب المكاسب
ومن يلق ما لاقيت في كل مجتنى … من الشوك يزهد في الثمار الاطايب
أذاقتني الاسفار ما كره الغنى … الي واغراني برفض المطالب
فاصبحت في الاثراء ازهد زاهد … وان كنت في الاثراء أرغب راغب
حريصا جبانا أشتهي ثم أنتهي … بلحظي جناب الرزق لحظ المراقب
ومن راح ذا حرص وجبن فانه … فقير اتاه الفقر من كل جانب
ولما دعاني للمثوبة سيد … يرى المدح عارا قبل بذل المثاوب
تنازعني رغب ورهب كلاهما … قوي وأعياني اطلاع المغايب
فقدمت رجلا رغبة في رغيبة … واخرت رجلا رهبة للمعاطب
أخاف على نفسي وارجو مفازها … وأستار غيب الله دون العواقب
ألا من يريني غايتي قبل مذهبي … ومن أين والغايات بعد المذاهب
ومن نكبة لاقيتها بعد نكبة … رهبت اعتساف الارض ذات المناكب
وصبري على الاقتار أيسر محملا … علي من التغرير بعد التجارب

لقيت من البر التباريح بعدما ... لقيت من البحر ابيضاض الذوائب
سقيت على ري به ألف مطرة ... شغفت لبغضيها بحب المجادب
ولم اسقها بل ساقها لمكيدتي ... تحامق دهر جد بي كالملاعب
الى الله اشكو سخف دهري فانه ... يعابثني مذ كنت غير مطايب
أبى ان يغيث الارض حتى اذا ارتمت ... برحلي أتاها بالغيوث السواكب
سقى الارض من أجلي فاضحت مزلة ... تمايل صاحيها تمايل شارب
لتعويق سيري أو دحوض مطيتي ... واخصاب مزور عن المجد ناكب
فملت الى خان مرث بناؤه ... ممل عزالي النوء لهفان لاغب
فلم ألف فيه مستراحا لمتعب ... ولا نزلا أيان ذاك لساغب
فما زلت في خوف وجوع ووحشة ... وفي سهر يستغرق الليل واصب
يؤرقني سقف كأني تحته ... من الوكف تحت المدجنات الهواضب
تراه اذا ما الطين أثقل متنه ... تصر نواحيه صرير الجنادب
وكم خان سفر خان فانقض فوقهم ... كما انقض صقر الدجن فوق الارانب
ولم أنس ما لاقيت أيام صحوه ... من الصر فيه والثلوج الاشاهب
وما زال ضاحي البر يضرب أهله ... بسوطي عذاب جامد بعد ذائب
فان فاته قطر وثلج فانه ... رهين بساف تارة او بحاصب
فذاك بلاء البر عندي شاتيا ... وكم لي من صيف به ذي مثالب
الا رب نار بالغضاء اصطليتها ... من الضح يودي لفحها بالحواجب
اذا ظلت البيداء تطغو اكامها ... وترسب في غمر من الآل ناضب

فدع عنك ذكر البر اني رأيته ... لمن خاف هول البحر شر المهارب
كلا نزليه صيفه وشتاؤه ... خلاف لما أهواه غير مصاقب
لهاث مميت تحت بيضاء سخنة ... وري مغبت تحت أسحم صائب
يجف اذا ما اصبح الريق عاصبا ... ويغدق لي والريق ليس بعاصب
فيمنع مني الماء واللوح جاهد ... ويغرقني والري رطب المحالب
وما زال يبغيني الحتوف مواربا ... يحوم على قتلي وغير موارب
فطورا يغاديني بلص مصلت ... وطورا يمسيني بورد الشوارب
إلى الله وقاني اتقيه محذوره ... بعزته والله اغلب غالب
فأفلت من ذؤبانه وأسوده ... وخرابه افلات أنوب تائب
وأما بلاء البحر عندي فانه ... طواني على روع مع الروح واقب
ولو ثاب عقلي لم أدع ذكر بعضه ... ولكنه من هوله غير ثائب
ولم لا ولو ألقيت فيه وصخرة ... لوافيت منه القعر أول راسب
ولم أتعلم قط من ذي سباحة ... سوى الغوص والمضعوف غير مغالب
فأيسر إشفاقي من الماء أنني ... أمر به في الكوز مر المجانب
وأخشى الردى منه على كل شارب ... فكيف بأمنيه على نفس راكب
أظل اذا هزته ريح ولألأت ... له الشمس أمواجا طوال الغوارب
كأني أرى فيهن فرسان بهمة ... يليحون نحوي بالسيوف القواضب
فان قلت لي قد يركب اليم طاميا ... ودجلة عند اليم بعض المذانب
فلا عذر فيها لامرئ هاب مثلها ... وفي اللجة الخضراء عذر لهائب

فإن احتجاجي عنك ليس بنائم وإن بياني ليس عني بعازب
لدجلة خب ليس لليم أنها تراءى بحلم دونه جهل واثب
تطامن حتى تطمئن قلوبنا وتغضب من مزح الرياح اللواعب
وأجرافها رهن بكل خيانة وغدر ففيها كل عيب لعائب
ترانا إذا هاجت بها الريح هيجة تزلزل في حوماتها بالقوارب
نوائل من زلزالها نحو خسفها فلا خير في أوساطها والجوانب
زلازل موج في غمار زواخر وهدات خسف في شطوط خوارب
ولليم أعذار بعرض متونه وما فيه من آذية المتراكب
ولست تراه في الرياح مزلزلا بما فيه إلا في الشداد الغوالب
وإن خيف موج عيذ منه بساحل خلي من الأجراف ذات الكباكب
ويلفظ ما فيه فليس معاجلا غريقا بغت يزهق النفس كارب
يعلل غرقاه إلى أن يغيثهم بصنع لطيف منه خير مصاحب
فتلقى الدلافين الكريم طباعها هناك رعالا عند نكب النواكب
مراكب للقوم الذين كبا بهم فهم وسطه غرقى وهم في المراكب
وينقض ألواح السفين فكلها منج لدى نوب من الكسر نائب
وما أنا بالراضي عن البحر مركبا ولكنني عارضت شغب المشاغب
صدقتك عن نفسي وأنت مراغمي وموضع سري دون أدنى الأقارب
وجربت حتى ما أرى الدهر مغربا علي بشيء لم يقع في تجاربي
أرى المرء مذ يلقى التراب بوجهه إلى أن يواري فيه رهن النوائب

ولولم

ولو لم يصب إلا بشرخ شبابه لكان قد استوفى جميع المصائب
ومن صدق الأخبار ردوا واسقاه نصيحة آراء ويمن نقايب
وما زال صدق المستشير معاونا على الرأي لب المستشار المجانب
وأبعد أدواء الرجال ذوي الضنا من البرء داء المستطب المكاذب
فلا تنصبن الحرب لي بملامتي وأنت سلاحي في حروب النوائب
وأجدى من التعنيف حسن معونة برأي ولين من خطاب المخاطب
وفي النصح خير من نصيح موادع ولا خير فيه من نصيح مواثب
ومثلي محتاج إلى ذي سماحة كريم السجايا أريحي الضرائب
يلين على أهل التسحب مسه ويعصني لهم عند اقتراح الغرائب
له نائل ما زال طالب طالب ومرتاد مرتاد وخاطب خاطب
ألا ماجد الأخلاق حر فعاله تبارى عطاياه عطايا السحائب
كمثل أبي العباس إن نواله نوال الحيا يسعى إلى كل طالب
يسير غوى عرفه فيزورني هنيئا ولم أركب صعاب المراكب
يسير إلى ممتاحه فيجوده ويكفي أخا الإمحال ذم الركائب
ومن يك مثلا للحيا في علوه يكن مثله في جوده بالمواهب
وإن تغارك منه وهو يغنني لشيء لرأي فيه غير مناسب
وإن قعودك عنه خيفة نكبة للؤم مهر وانثناء مضارب
أقر على نفسي بعيني لأنني أرى الصدق يمحو سيئات المعايب
لؤمت لعمر الله فيما أتيته وإن كنت من قوم كرام المناصب

لهم حلم أنس في عرامة جنة … وبأس أسود في دهاء ثعالب
يصولون بالأيدي إذا الحرب أعلمت … سيوف سريج بعد أرماح راعب
ولا بد من أن يلوم المرء نازعا … الى الكماء المسنون ضربة لازب
فقل لأبي العباس لقيت وجهه … وحسبك مني تلك دعوة صاحب
أما حق حامي عرضي منك أن يرى … له الرفد والترفيه أوجب واجب
أمن بعد مالم تدع للمال حرمة … واسلمته للجود غير مجاذب
فأعطيت ذا سلم وحرب وصلة … وذنب عطايا أدركت كل هارب
ولم تشخص العافين لكن أتيتهم … لهاك حليبات لأكرم حالب
عليما بأن الظعن فيه مشقة … وأن أمر الريح ريح الجلائب
تكلفني هول السفار وغوله … رفيقا شتاء مقفعل الرواجب
ولا سيما حين ارتدى الماء كبره … وشاغب أنفاس الصبا والجنائب
وهزت على مستطرق البرق قرة … يمس أذاها دون لوث العصائب
كأن تمام الود والمدح كله … هوي الفتى في البحر أو في السباسب
لعمري لئن حاسبتني في مثوبتي … بحفظي لقد أرجيت غاية حاسب
جنابك قد أيقنت أنك كاتب … له رتبة تعلو به كل كاتب
فدعني من حكم الكتابة إنه … عدو لحكم الشعر غير مقارب
وإلا فلم يستعمل العدل جاعل … أجد مجد قرن ألعب لاعب
أيعزب عنك الرأي في أن تثبني … مقيما مصونا عن عناء المطالب
فتأتي وألغى بين صافي صنيعة … وصافي ثناء لم يشب بالمعائب

العزاى زكى

وتخرج

وتخرج من أحكام قوم تشددوا … فقد جعلوا الآلاء هم كالمصائب
أتذهب هذا عنك يابن محمد … وأنت معاذ في الأمور الحوازب
لك الرأي والجود اللذان كلاهما … زعيم بكشف المطبقات الكوارب
وما زلت ذا ضوء ونوء لمجدب … وحيران حتى قيل بعض الكواكب
تغيث وتهدي عند جدب وحيرة … بمحتفل ثر وأزهر ثاقب
وأحسن عرف موقعا ما تناله … يدي وغرابي بالنوى غير ناعب
أراك متى تؤتيني في رفاهة … رفعت إلى الملك بين الكتائب
وأنت متى تؤتيني في مشقة … رأيتك في تشخيص المنيب المعاقب
ولو لم يكن في العرف صاف مهنأ … وذو كدر والعرف شتى المشارب
إذا لم يقل أعلى النوابغ رتبة … لمعول غسان الملوك الأشائب
علي لعمرو نعمة بعد نعمة … لوالده ليست بذات عقارب
وما عرف أدهى من البين إنه … لرسعة بين الحشا والترائب
ومن أجل ما راعني من البين قولهم … كليني لهم يا أميمة ناصب
أبيت سوى تكليفك العرف معفيا … به صافيا من موذيات الشوائب
بل المجد يأبى غير سومك نفسه … ورفعك عن طود المنيل المحاسب
فصبرا على تحميلك الثقل كله … وإن عز تحميل القروم المصاعب
ولا تعجبن الناس من سعي متعب … فسيح لجدوى مستريح مداعب
فمن سادقوما أوجب الطول أن يرى … مجيدا لأدناهم وهم في الملاعب
ومن لم يزل في مصعد المجد راقيا … صعاب المراقي نال عليا المراتب

ألم ترني اتعبت فكري محككا … لك الشعر كي لا ابتلي بالمتاعب
نحلتك حليا من مديح كأنه … قوى كل صب من عناق الحبائب
أبيتا حقيقا أن تكون حقاقه … من الدر لا بل من ثدي الكواعب
وأنت له أهل فإن تجزني به … أزدك وإن تمسك أقف غير عاتب
فإن سالتني عنك يوما عصابة … شهدت على نفسي بسوء المناقب
وقلت دعاني للندى فأتيته … فأمسكه بل بثه في المذاهب
وما احتجزته مني لهاة بحاجز … ولا احتجبت عني هناك بحاجب
ولكن نضحت وانحرفت لحرفتي … فعاءت ولم تظلم إلى خير واهب
وما قلت إلا الحق فيك ولم أزل … على منهج من سنة المجد لاحب
وإني لأشقى الناس إن زدت ملبسي … على إثم أفاك وحسرة خائب
وكنت الفتى الحر الذي فيه شيمة … تشيم عن الأحرار حد المخالب
ولست كمن يغدو وفي كلماته … تظلم مغصوب وعدوا غاصب
يحاول معروف الرجال وإن أبوا … تعدى على أعراضهم بالمثالب
وأصبح يشكو الناس في الشعر جابعا … شكاية مسلوب وتصلية سالب
فلا تحرمني كي تجد عجيبة … لقوم فتحسب الناس ماضي العجائب
ولا تنقصني من قدر حظي إقامتي … سالتك بالداعي بين الأخاشب
وما اعتقلتني رغبة عنك يممت … سواك ولكن أي رهبة راهب
كأني أرى بالطعن طعن مطاعن … وبالضرب في الأقطار ضربة مضارب
وليس جزائي أن أخيب لأنني … جبنت ولم أخلق عتاد محارب

يطالب

يطالب بالإقدام من عد مجرما … وسمي منذ ناغى بقود المقانب
ولم يمش قيد الشبر إلا وفوقه … عصائب طير تهتدي بعصائب
فأما فتى ذو حكمة وبلاغة … فطالبه بالتشديد وسط المخاطب
أثبني ورفهني وأجزل مثوبتي … وثابر على إدرار برك وواظب
لئن أتتني جدواك وهي سليمة … من العيب ما فيها اعتلال لعائب
أتغل إذلالي لتحمل ثقله … بطوع المراضي لا بكره المغاضب
وما طلب الرفد الهني ببدعة … ولا عجب المستزيد بعاجب
وذاك مزيد في معاليك كلها … وفي صدق هاتيك القوافي السوائر
وما حق باغيك المزيد انتقاصه … ولا سيما والمال جم الحلائب
وأنت الذي تضحي وأدنى عطائه … بلوغ الأماني بل قضاء المآرب
وتوزن بالأموال آمال وفده … وأرفاد قوم بالظنون الكواذب
أقمت لكي تزداد نعماك نعمة … وتغني بوجه ناضر غير شاحب
وكيلا يقول القائلون أثابه … وعاقبه والقول جم المشاعب
وصوني عن التمهين عرفك موجب … مزيدك لي في الرفد يا ابن المرازب
بوجهك أضحى كل شيء منورا … وأبرز وجها ضاحكا غير قاطب
فلا تبتذله في المغاضب ظالما … فلم تؤت وجها مثله للمغاضب
نشرت على الدنيا شعاعا أضاءها … وكانت ظلاما مدلهم الغياهب
كأنك تلقاء الخليقة كلها … مشارق شمس أشرقت للمغارب
لتبهن فتى أطراك أن نال سؤله … لديك وأن لم يحتقب وزر كاذب

رضا الله في تلك الحقائب والغنى　　　جميعاً ألا فوزاً لتلك الحقائب
كأني أراني قائلاً إن أعانني　　　يداك على ريب الخطوب الروائب
جزيت العلى من مستغاث أجابني　　　جواب ضحوك البرق داني الهيادب
وفي متناجي الورق بارق خلب　　　ولامع رقراق ونار رجاحب
تشحت في شعري ولان لجلدتي　　　تراه كما استحسنت مس المساحب
وليس عجيباً أن ينوب تكرم　　　غذيت به عن آمل لك غائب
أقمه مقامي ناطقاً بمدائحي　　　لديك وقد صدرتها بالمناسب
ذمامي ترعى لا ذمام سفينة　　　وحقي لا هفة القلاص الذغالب
وفي اليأس إبغاض لكل كريمة　　　كأنهم العقبان فوق المراقب
يراعون آمالي فيستغذرونهم　　　وهم في كروب جمة ونوائب
إلى الله أشكو غمة لا صباح لها　　　يبيد ولا انجيابه عني لجانب
نشوب الشجا في الحلق لا هو سائغ　　　ولا هو ملفوظ كذا كل ناشب

وقال في سالم بن عبد الله بن عمر آل أخباري

أسالم قد سلمت من العيوب　　　ألا فاسلم كذاك من الخطوب
وقد حسنت أخلاقاً وخلقاً　　　فقد أصبحت مصباح القلوب
مصدق كنية حسناء واسم　　　وكم سمة مكذبة كذوب
فيا قمراً بنير بلا أفول　　　ويا شمساً تضيء بلا غروب
أغثني يا أبا حسن أغثني　　　فأنت المستغاث لدى الكروب
أجرني من نقائص قد أضرت　　　بعبدك يا ربيع ذوي الجدوب

وما وجه استقائك من غدير　　　وأنت البحر ذو الموج الغضوب
وأنى تستمد من السواقي　　　لتنضبها ولست بذي نضوب
أينقص كامل عرفاً أتاه　　　إلى حر وليس بذي ذنوب
أبى النقصان فعل أخي كمال　　　يجل عن المناقص والعيوب
جواد بالتلاد وللمعالي　　　كسوب أو يزيد على الكسوب
أعيذك أن تخفف من دروعي　　　فإني من زماني في حروب
وما تلك الدروع سوى هبات　　　تجود علي من يدك الوهوب
أصون بها المقاتل من زمان　　　على الأحرار عداء وثوب
فلا توسع له في جيب درعي　　　فقد تؤتى الدروع من الجيوب
ولا تجعل إلي له مساغاً　　　فقد تؤتى الحصون من النقوب
أترضى أن أراع وأنت جاري　　　بأشباه الغضوب أو الغضوب
وجارك حين يغشى الضيم جاراً　　　أعز من المحلقة الطلوب
تروعني النقائص كل شهر　　　مع التعب المبرح والدؤوب
كأني حين أذكرهن أرمى　　　بسهم في فؤادي ذي نشوب
وحسبي رائعاً أهوال بحر　　　يظل العقل منها ذا عزوب
تسامى فيه أمواج صعاب　　　كأن زهاءها هضب زهاء لوب
أظل إذا طفوت على ذراها　　　أهلل من محاذرة الرسوب
تلاعب بي تلاعب ذات جد　　　غوارب متن مجداد لعوب
أعيذ ركوبه صبحاً ومسياً　　　وما هو بالذلول ولا الركوب

وكم يوم أراني الموت فيه   جنون الموج في هوج الجنوب
وقاني شره من بعد يأسي   دفاع الله دفاع الربوب
فمن يطرب إذا هبت جنوب   فلست لها وعيشك بالطروب
ولكني لها مذ كنت قال   قلى المملوك للوالي الضروب
ولو حنت بريا الروض أنفي   ولو جاءت بكل حيا سكوب
إذا سقطت خشيت لها هبوبا   وإن هبت جزعت من الهبوب
ولم لا وهي زلزلة ولكن   بركب الماء لا ركب السهوب
وبلبلة لأهل البر تجري   فكل من أذاها في ضروب
تثير عجاجة وتثير حمى   لعذب الماء طرا والشروب
وتذهب بالعقول إذا تداعت   أزامل جوها الرحل الصخوب
ويضحى ما أكنته كل أرض   يميد مرنحا ميد الشروب
ويمسي النخل والشجر آمنيها   وكلهما صريع للجنوب
فتلك الريح مما أجتويه   وعلام الماهد والغيوب
ومما أشتهيه دروز رزقي   وأن أعطاه موفور الذنوب
وأن ألقاه يضحك من بعيد   نقي الصفحتين من الشحوب
وليس بواجب ما أشتهيه   ولكن أن تطول ذو وجوب
تشم ظهر مكرمة أنيخت   لتركبها ولا تك بالهيوب
وما يبغوا بك العافون إلا   طريقا لست عنه بذي نكوب

وقال أيضا

ما استب

ما استب قط اثنان إلا غلبا   شرهما نفسا وأما وأبا

وقال في الطائي

وقد كان أخذ ابنا لاحمد بن الحسن المازراى وإسماعيل بن بلبل إذ ذاك بواسط

لقد رأينا عجبا من العجب   بين جمادى وجمادى ورجب
من ذنباني تعدا طوره   فاجتمع الذنب عليه والذنب
علج ترقى رتبة فرتبة   ولم يكن أهلا لها تيك الرتب
فزل من تلك المراقي زلة   أصبح منها مشفيا على العطب
وهكذا كل ارتقاء في العلى   قريب عهد بارتقاء في الكرب
خوله الله فلم يشكر له   ولن ترى شكرا لمدخول النسب   هجاء
فسلط الله عليه جهلة   فكان في تدميره أقوى سبب
أقبل جيش لا يريد حربه   فارتاع روعا يعتري أهل الريب
وساء ظنا بوزير لم يخن   عهدا وهل يصدأ مكنوز الذهب
فلم يدع أمرا يعود حتفه   إلا أتاه جاهدا ثم اضطرب
كان كمن خاف حريقا واقعا   فزاد فيه حطبا على حطب
أخلق بأن تغتاله منه قطعة   يأتي عليه لفحها دون اللهب
أنظر إليه وإلى تدبيره   فإن فيه عجبا من العجب
روع طفلا لم يكن ترويعه   من المداراة ولا أخذ الأهب
وأسخط السادة سخطا ساقه   تلقاءه سخط من الله وجب

ثم رأى ان لم يوفق رأيه … فأطلق الطفل وأمسى في رهب
فهو مقيم بين خوف وردى … مما أتى أو بين خوف وحرب
وهكذا الجاهل قدماً لم يزل … من جهله في تعب وفي نصب
قد اشترى طول سهاد بكرى … وقد شرى طول هدوٍ بتعب
شبهت دعواه الغيام بالذي … قلد من أمر بدعواه العرب
قد قلت إذ خبرت عن تبليجه … وأنه في زفرات وكرب
بعداً لمن أصبح من أحواله … في صعدٍ عالٍ وأمسى في صبب
ما فعلت خيل له قد ضمرت … أما لديها هرب ولا طلب
بل جبنه يمنعها إقدامها … وحينئذ يمنعها من الهرب
ما أقبح النعماء يكسى ثوبها … وأحسن النعماء عنه تستلب
ما كان ما أعطيه من كسبه … لكنه فارقه بما اكتسب
يا غامط النعمة أيقن أنها … قد غضب الله لها كل الغضب
ولن ترى الله ولياً لامرئ … عادى أبا الصقر الوزير المنتخب
وكل من عادى محقاً مفضلاً … فإنه في أمره في وكتب
والحمد لله العظيم شأنه … على الذي أبلى وأولى ووهب

وقال في الصبر والجزع

أرى الصبر محموداً وفيه مذاهب … فكيف إذا ما لم يكن عنه مذهب
هناك يحق الصبر والصبر واجب … وما كان منه كالضرورة أوجب
فشد امرؤ بالصبر كفاً فإنه … له عصمة أسبابها لا تقضب

هو

هو المهرب المنجي لمن أحدقت به … مكاره دهر ليس عنهن مهرب
أعد خلالاً فيه ليس لعاقل … من الناس إن أنصفن عنهن مرغب
لبوس جمال جنة من شماتة … شفاء أسى يثنى به ويثوب
فيا عجباً للشيء هذي خلاله … وتاركه ما فيه من الحظ أعجب
وقد يتظنى الناس أن أساهم … وصبرهم فيهم طباع مركب
وأنهما ليسا كشيء مصرف … يصرفه ذو نكبة حين ينكب
فإن شاء أن يأسى أطاع له الأسى … وإن شاء صبراً جاءه الصبر يجلب
ولكن ضروريان كالشيء يبتلى … به المرء مغلوباً وكالشيء يذهب
وليسا كما ظنوهما بل كلاهما … لكل لبيب مستطاع مسبب
يصرفه المختار منا فتارة … يراد فيأتي أو يذاد فيذهب
إذا احتج محتج على النفس لم تكد … على قدر يمنى لها تتعتب
وساعدها الصبر الجميل فأقبلت … إليها له طوعاً جنائب تجنب
وإن هو مناها الأباطيل لم تزل … تقابل بالعتب القضاء وتغلب
فتضحي جزوعاً إن أصابت مصيبة … وتمسي هلوعاً إن تعسر مطلب
فلا يعذرن التارك الصبر نفسه … بأن قيل إن الصبر لا يتكسب

وقال على مذهب الحمدوني

يا ابن حرب كسوتني طيلساناً … يتجنى على الرياح الذنوبا
طيلسان إذا تنفست فيه … صاح يشكو الصبا ويشكو الجنوبا
وتهب الرياح في أرض غيرك … فتهب الغرور فيه هبوبا

تتغنى إحدى نواحيه صوتًا فتشق الأخرى عليه الجيوبا
فإذا ما عذلته قال مهلًا لن يكون الكريم إلا طروبا
طال رفوي له فأودى بكسي يا ابن حرب تركتني محروبا

وقال في تفضيل الصديق

وله الحب إلى الحبيب وله المريض إلى الطبيب
يا أن الحبيب فإن عشـ ـك بلذتي حسن وطيب
إني لتذكرني الحبيـ ـب سوالف الرشأ الربيب
والبدر فوق الغصن والـ ـغصن الرطيب على الكثيب
عرج على ذكر الصديـ ـق وعد عن ذكر الحبيب
كم مكثر لي مخبث ومقل قول لي مطيب

وقال في مجانبة صحبة الناس

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فإن الداء أكثر ما تراه يحول من الطعام أو الشراب
إذا انقلب الصديق غدا عدوا مبينا والأمور إلى انقلاب
ولو كان الكثير يطيب كانت مصاحبة الكثير من الصواب
ولكن قل ما استكثرت إلا سقطت على ذئاب في ثياب
فدع عنك الكثير فكم كثير يعاف وكم قليل مستطاب
وما اللجج الملاح بمرويات وتلقى الري في النطف العذاب

وقال في مسائلة الديار الخالية

هل

هل بالديار سوى صداك مجيب أم هل يحن على بكاك منيب
ومن العجائب أن تسائل دارهم عنهم وقلبك فيهم محجوب

وقال يهني ابا العباس

احمد بن محمد بن عبد الله بن بشر المرثدي بمولود

بدر وشمس ولدا كوكبا أقسمت بالله لقد أنجبا
ثلاثة تشرق أنوارها لا تدرك من مشرق مغربا
بدر وشمس أبوا مشتر ما نازعت شرواه أم أبا
قد قلت إذ بشرت بالمشتري قول امرئ لم يخش أن يكذبا
يا آل بشر أبشروا كلكم فقد ولدتم مطلبًا مهربا
تبارك الله وسبحانه أي شهاب منكم أثقبا
إن طاب أو طبتم فما أبعدت فروع مجد أشبهت منصبا
ولا عجيب لا ولا منكر أن تلدوا الأطيب فالأطيبا
أصبحتم والله يبقيكم متتجع الحر إذا أجدبا
مهما انتقصناه إذا زدتم من نعم الله فلن يحسبا
أنتم أناس يا أبا دينكم يستعتب الدهر إذا أذنبا
فليشكر الدهر لكم أنه أرضى بكم من بعد ما أغضبا
إذا جنى الدهر على أهله وزاد في عدتكم أعتبا
إن أبا العباس إن لا يكن أرخ بالفلج فقد شيبا
قد نبض الأوجاب لله قالت له أما لنا مرحبا

وذاك مفتاح لإقبالكم … كذا قضى الله ولن يغلبا
وقد تفاءلت له زاجرا … كنيته لا زاجرا ثعلبا
إني تأملت له كنية … إذا بدا مغلوبها أعجبا
يصوغها العكس أبا نابع … وذاك فال لم يعد معطبا
بل ذاك فال ضامن سبعة … مثل الصقور استشرفت أربنا
يأتون من صلب فتى ماجد … لا كذب الله ولا خيبا
وقد أتاه منهم واحد … فلينتظر ستة غيبا
في مدة تعمرها نعمة … يجعلها الله له نن تبا
حتى تراه جالسا بينهم … أجل من رضوى ومن كبكبا
كالبدر وافى الأرض في نوره … بين نجوم سبعة فاحتبا
تعدي على الدهر إذا ما عدى … ويومن الناس إذا استرهبا
ولشكر الناجم عن هذه … فإنها من بعض ما بوبا
أسدى وأكمت أخ لم أزل … أحمد ما أسدى وما سببا
وأسعد أبا العباس مستوهبا … من ملك أعطاه ما استوهبا
عمرته والمولود حتى ترى … أولاده خلفكما موكبا
من فتية مثل أسود الشرى … وصبية خمسهم ربربا
دونكموها يا بني مرشد … لا تعدموا أمثالها مكسبا
يا رب جد لكم في العلا … قد جعل المال لكم ملعبا
لا أسلب الله سرابيلكم … من هذه النعمى ولن تسلبا

وادرعوا

وادرعوا من عرفكم جنة … تفل ناب الدهر والمخلبا
قلت لنا غيبكم وراجيكم … ما أبعد الغيث وما أقربا
سما فأعلى من يد ملمسا … منه وأدنى من فم مشربا
كم سبب جاءه مديح لكم … ما جاء من أحسب بكم سببا
بل خاض روضا من غدرانه … يرضيه إما صعد أو صوبا
قد قلت قولا فيكم معجبا … إن لم أكن ذا حمق معجبا
قلته فيكم وهذبته … عمدا وما قلل من هذبا
ومثلكم حقق بأمثاله … ومثلكم عن مثله ثوبا
ولي لديكم صاحب فاضل … أحب أن يرعى وأن يصحبا
مبارك الطائر ميمونه … حدثني عن ذاك من جربا
بل عندكم من يمنه شاهد … قد أفصح القول وقد أعربا
جاء فجاءت معه غرة … يقبل الناس بها كوكبا
يا حبذا دشن بن عماركم … ما أحسن العقبى التي أعقبا
كأن بشرا بغتى منكم … بل بربيع بكم أخصبا
وما أرى الله امرءا وجهه … إلا أراه ولدا طيبا
قلت لحساد لدن ألهبوا … وأطفئوا حدكم الملهبا
إن أبا العباس مستصحب … يرضى أبا العباس مستصحبا
لكن في الشيخ عن برتة … قد تركته فرسا مشغبا
فاشدد أبا العباس كفا به … فقد تعففت المخطب المحربا

كلّم به ملبيةً معقولا — وارجم به ملبّةً منكبا
حاول به امرًا وقلّب به — أمرًا تجده حولًا قلّبا
يا فقعةً إن أنت خاطبته — أعرب أو فاكهته أغربا
يصلح للجدّ وما هزل له — بدون ما يحظى وما يجتبا
أدّبه الدهر بتصريفه — فاحتنى التأديب إذ أدّبا
وظرفه نور لآدابه — إذ لم ينوّر كلّ من أعشبا
تقصّر الدهر أحاديثه — وتعجب الأمرد والأشيبا
وقد غدا شكر نعمائكم — في كل وادٍ موجزًا مطنبا
ولم يحاول مستزادًا له — ولم يجد من فعلكم معتبا
لكن بدأت القول مستوهبًا — فيه نجح الرأي مستجلبا
صونوه لي وارعوه لي واملوا — يديه لي لا بل بما استوجبا
ذاك نصيبي من عطاياكم — ان حكم الحقّ بأن انصبا
دع ذا وجاوزه الى غيره — يا أكرم السادة مستعتبا
كم موعدٍ منك وكم موعدٍ — أكذب ولست البارق الخلّبا
أأمست الحيتان في ذمّةٍ — أم أصبحت من يمّها هربا
حظّي من الأسبوع لا تنسه — ولا يكوننّ سهمي الأخيبا
لا يخطبني منك لوزينج — إذا بدا أعجب أو عجّبا
لم تغلق الشهوة أبوابها — إلا أبت زلفاه أن يحجبا
لو شاء أن يذهب في صخرة — لسهّل الطيب له مذهبا

يدور

يدور بالنفخة في جامه — دورًا ترى الدهن له لولبا
عاودت فيه منظرًا مخبرًا — مستحسنًا عند مستعذبا
كالحسن المحسن في شدوه — ثم فأضحى مطربًا مضربا
منكشف الحشو ولكنه — أرقّ قشرًا من نسيم الصبا
كأنما قدّت جلابيبه — من أعين القطر الذي قببا
يخال من رقّة خرشائه — شارك في الأجنحة الجندبا
لو أنه صوّر من خبزه — ثغر لكان الواضح الأشنبا
من كل بيضاء يحبّ العنى — أن يحمل الكفّ لها مركبا
مدهونة زرقاء مدفونة — شهباء تحكي الأزرق الأشهبا
ملذّعتي وقم حسنت — وطيّبت حتى صبا من صبا
ذيقت لها اللوز فلا مرّة — مرّت على الذائق إلا أبى
وانتقد الشكر نقاده — وسامروا في نقده المذهبا
فلا إذا العين رآها نبت — ولا إذا الضرس علاها نبا
لا تنكروا الإدلال من وامقٍ — وجه تلقائكم المطلبا
إني تسحّبت على طولكم — بدءًا فلما استحشته تسحّبا
فلينصف الودّ فتى ماجد — أضحى التقاضي معه متعبا
كأنه لم يدر أن العلى — تزري على العرف إذا أنصبا
يا ربّ معروفٍ له قيمةٌ — كدّر صافيه بأن يطلبا
تبرّج التحفة زين لها — وعيبها الفاحش أن تخطبا

وعزة المعروف في ذله   وذلة العرف إذا استصعبا

وقال في القاضي يوسف

أحمد الله مبدئاً ومعيداً   حمد من لم يزل إليه منيبا
أنا في خطتي وأهلي ومالي   وكأني أمسيت فرداً غريبا
من وعيد نمى إلي عن القا   ضي فما يستقر قلبي وجيبا
أوحشتني منه فتنة فأصبحت حريباً من كل أنس سليبا
مع أمني من أن يقارف جوراً   في قضاء معاقباً أو مثيبا
ولعمري لئن أمنت أميناً   إن في الحق أن أهاب مهيبا
أنا في غمة من الأمر عما   ء أطيل التصعيد والتصويبا
ولما ذاك خيفتي جنف القا   ضي ولا أنني غدوت مريبا
غير أني يسوءني أن قرفاً   شتة في صدره على لهيبا
وأرى ما يرق ستري لديه   خطة تخلق الخلاق القشيبا
وحقيق بأن يشح على الستر لديه من كان منا لبيبا
ملأتني تغانة الله أمناً   وارتقاباً كسا عذاري مشيبا
لو يلم الذي ألم بذنبي   منه باتت هفاته أصمت كثيبا
أيها الحاكم الذي إن تقل فيه تقل فيه مكثراً ومطيبا   اقل
والذي لا يخاف مادحه الإثم لدى مدحه ولا التكذيبا
والذي لم يزل يجاري ذوي الفضل فيستتبع الثناء جنيبا
يملأ القلب صامتاً وتراه   يملأ الصدر سائلاً ومجيبا

إن قضى طبق المفاصل أو سا   ل أعيا أو قال قال مصيبا
مالك بعد مالك وكذا الأنـ   ـجم يتلو العقيب منها العقيبا
كل يوم يعلم الناس علماً   زائداً كل راغب ترغيبا
شرقت شمسه لمسترشديه   حين لم تأل غيرها تغريبا
والذي لم يزل لجار وراج   جبلاً عاصماً ومرعى خصيبا
كلما استنجداه واستمداه   سال الاحاتما وهز أشيبا
يشهد الله أن ديني دين   يرتضيه شهادة ومغيبا
لم أعاند به الطريق ولا أضـ   ـحى لدين المعاندين نسيبا
ولعمري شاهد بذاك مليك   لم تزل عينه علي رقيبا
فإن ارتبت بالتي وما حقت يمين حلفتها أن تريبا
فاسأل ابنيك ذا العلاء أبا العبـ   ـاس واسأل أبا العلاء النجيبا
ألنقيين ظاهراً والنقيين ضميراً والمعربين ضريبا
ألشبيهين في الطهارة بالما   ء إذا فتشا وبالمسك طيبا
ألصريحين في الصلاح إذا ما   خلط الناس رايباً وحليبا
أللذين اغتدى وراح بعيداً   منهما الغي والرشاد قريبا
وإذا ما ثنا امرئ كان تا   بذا جعلنا بين هما نسيبا
فهما يشهدان لي بالذي قلـ   ـت وما يشهدان لي تغييبا
شاهدي من تراه عدلاً وتلقى   منه وجهاً إذا أتاك حبيبا
وإذا كان شاهدي بضعة منـ   ـك فحسبي أمنت أن تستريبا

وعسى قارفى يكون ظنينا   وعسى عائبي يكون معيبا
من عذيري من معشر لا أليا   ءو أعيوا أن يعقلوا تلبيبا
ليس يألون كلما أصلح الله   فسادا وما بنى تخريبا
فاتلى الضاحكي أما اقترابا   ظاهرا منهم واما دبيبا
من سباع ومن أفاع وكل   مفسد ما استحسنت النسب نيبا
غلب الجهل والشقاء عليهم   فتراهم يزندقون الأديبا
أنزل الله في التنابز بالأ   لقاب نهيا فاحسنوا التلقيبا
لعنوا المؤمنين بالكفر ظلما   وأطالوا عليهم التأليبا
واستحلوا محارم الله بالظن   ولم يرهبوا له ترهيبا
فعل من لا يرجو النشور إذا ما   ت ولا يتقي الإله حسيبا
واستحلوا محارم الله أولى   أن يرى السيف من طلاهم خضيبا
فاقتل الوالغين في مهج الا   بر تقتل كلبا عقورا وذيبا
إنهم من أتاك بالأمس يغزو   ك فلا تبغين منهم غريبا
حملوا حملة على الدين تحكي   حملة الروم رافعين الصليبا
وأرادوا بك العظيمة لكن   أوسع الله سعيهم تخييبا
وكأن الغوغاء لما تغاووا   فرموا داركم قصفوا الخصيبا
زعموا أن ذاك غزو وحج   تب الله أمرهم تتبيبا
وبه السعروتة فاستحلوا   رجم قاض وكان ذاك عجيبا
ما لهم لا سقاهم الله غيثا   بل عذابا من السماء صبيبا

ماع

ما على حاكم من السعر أم ما   ذا عليه ان كان عاما جديبا
أءليه أمر السحاب أم الشعـ   ـبر تيا لذاك رأيا غريبا
هكذا ظلمهم لكل بريء   دع مقالي وسائل التجريبا
شيعة للضلال ذات نعيب   نبحت شيعة وخاب نقيبا
ليس ينفك قادحا في تقي   قائما بالهنات فيه خطيبا
فاحصد الظالمين بالسيف حصدا   إن في حصدهم لريا رغيبا
فإن ارتبت في العقوبة بالقتـ   ـل فأدب وأحسن التأديبا
أنا راج بعدل قاضي أمنا   ومحلا لديه بل تقريبا
بل خصوصا به يفضلني التأ   هيل منه ويرتضي الترحيبا
قلت للسائليكم أيها الرا   ئد صادفت مسترادا عشيبا
في ذرى فتية غدت لبني حمـ   ـدان الأكرمين مردا وشيبا
وبدت بالحجا ولم تعدم العلـ   ـم عمادا ولا التقى تطنيبا
فتية أصبحت نجوم المعالـ   ـي لا عالي سمائها تذهيبا
وكم نعمة أظلت فكانت   لي إلى ما أحبه تسبيبا
وخناق قد ضاق بي فتولى   ضبعه قطعه فعاد رحيبا
إن لي ناصرا يذب عني   كان مذ كنت يحسن التذريبا
باسمي النبي ذي الصفح والنا   بع مسعاته التي لن تخيبا
قل كما قال يوسف الخير يا يو   سف للحمد حكيك لا تثريبا
وتصفح وجوه قولي وقلب   جانبيه وأنعم التقليبا

والمجازات بذل ودي ونصري   ودعائي لك الغريب المجيبا
ومديح نظمته لفظاً فصيحاً   غير مستكره ومعنى جليبا
هذبته رياضة من مجيد   في مجيد بفوقه تهذيبا
فاتق الله أيها الحاكم العا   دل فمن يضحي ويمسي نجيبا
ان من رغبة وان انت لم تعـ   ـقله قتلا قتلته تعذيبا

وقال في الخضاب

إذا دام للمرء السواد ولم تدم   غضارته ظن السواد خضابا
فكيف يظن الشيخ أن خضابه   يظن سوادا أو يخال شبابا

وقال يهجو

إن كنت من جهل حقي غير معتذر   وكنت من رد مدحي غير منتسب
فأعطني ثمن الطرس الذي كتبت   فيه القصيدة أو كفارة الكذب

وقال يرثي ابنه

حماه الكرى هم سرى فتأوبا   فبات يراعي النجم حتى تصوبا
أعيني جودا لي فقد جدت للثرى   بأكثر مما تمنعان وأطيبا
بني الذي أهديته أمس للثرى   فلله ما أقوى قناتي وأصلبا
فان تمنعا لي الدمع أرجع الى الأسى   إذا فترت عنه الدموع تلهبا

وقال يمدح علي بن يحيى

أبا حسن لا زلت منا على قرب   على غير تلك الحال في الخوف والرعب
سقى الله أيام الصيام وإن مضت   بغير الذي نهوى من الأكل والشرب

على

على أنها قد أحسنت في اجتماعنا   وإدنائها قلبا يميل الى قلب
أقلب طرفي في ربيع مسكن   من العلم والآداب نثرا وفي الكتب
لقاؤك للأبدان روح وراحة   وما لمن نلقاه بعدك ذا لب
صرفت قلوب الناس عن كل صاحب   إليك بما ألبست من قلة العجب
اذا نحن فارقنا حديثك خلتنا   نرد الى الأسماع نوعا من النشب
وان نحن عرنا عن الحق قصرت   حلوم أناس عن مقامي وعن ذنبي

وقال يعتذر ويعاتب

أغضبني بالأمس ما سمتني   فأرضني منه ولا تغضب
ولكن إذا استعتبت من جفوة   يا بن علي خير مستعتب
أظهر ما تضمر لي كله   حملك إياي على الأصعب
وأنني عاتبت فيما جرى   علي من ذاك فلم أعتب
بل قلت في شبداز ما قلته   واضع قدري رافع المركب
وبين شبداز وبين دونكم   لي مركب مني لم ينكب
رجلي أولى بي أني امرؤ   إذا عدمت الطرف لم أركب
ما أنا بالراضي ببعض الذي   أصبحت ترضى لي فلا تكذب

وقال يصف بعض أفعاله

لا أقنع السلطان في أيامه   خوفا لسطوته ومر عقابه
وإذا الزمان أصابه بصروفه   حاذرت رجعته ودون عقابه
وأعدلوما أن أهم ببعضه   إذ قلت الأيام من أنيابه

تالله أهجو من هجاه زمانه ... حرمت مواشيه عند وثابه
فليعلم الرؤساء أني راهب ... للشر والمرهوب من أسبابه
طب بأحكام الهجاء مبصر ... أهل السفاه بزيفه وصوابه
حرم الهجاء على امرئ غير امرئ ... وقع الهجاء عليه من أضرابه
او طالبا قوتا حماه فادر ... ظلما حقوق طعامه وشرابه

وقال يخاطب آل وهب

نفر من الخلطاء والأصحاب ... تجري مودتهم مع الأنساب
مازلت بينهم كأني نازل ... في منزل ما ضمه وشبابه
أكفي وأعفى غير ما متجشم ... تعبا ولا نصبا من الأنصاب
آثرتكم بمودتي وتركتهم ... متغيظين على حد غضاب
حتى إذا ما جاش بحر المشترى ... لكم ففاض وعب أي عباب
وكلتم رحلا بأمرى وحده ... وكذاك حق الجاهل الخياب
أنا من أصابته الصواعق بعدما ... رجى حيا فيه حياة جناب
ليبكني الاعداء اني رحمة ... لهم فكيف تظن للأحباب
أسخطت اخواني وأخفق مطمعي ... فبقيت بين الدور والابواب
ماذا أقول لمن أراجع بعدما ... وحدتكم وكفرت بالأرباب
تالله ما عدل شي بعدكم ... أو ارتجى للظن يوم صواب
فان الورى من ريحكم بسحائب ... هطلت وقرت بسافيات تراب

وقال وقد عرب قصيدة مدح بها ابن بلبل

لغيرك

لغيرك لا لك التفسير اني ... يفسر لابن مجدتها الغريب
كلامك ما أترجم لا كلامي ... وان اصبحت لي فيه نصيب
أأعرفه ولست له نسيبا ... وتجهله وأنت له نسيب
معاذ الله ليس يظن هذا ... من القوم الاديب ولا الاريب
بلى ترجمت عن شعري لقوم ... فصيح الشعر عندهم جليب
عناهم أن يجيلوا الطرف فيه ... فان ضلوا فمرشدهم قريب

وقال في مظلومة

يا غصنا من لؤلؤ رطب ... فيه سرور العين والقلب
أخفى لي يوم أرانيكم ... وما على المحتي من عتب
لكنه أعقبني حسرة ... فدمعتي سكب على سكب
مظلوم ما أنت بمظلومة ... في حكم أهل الشرق والغرب
بل انما المظلوم عبد لكم ... اصبح مقتولا بلا ذنب
غصبته جهرا على قلبه ... لا تبت ما غصبت من الغصب
ما بال من عاداك في راحة ... وما لمن والاك في كرب
سالمت أهل الحرب طوبى لهم ... لكن اهل السلم في حرب
أصبحت من روحي بلا كلفة ... كالروح بين الجنب والجنب
أغاثني الله على غلتي ... بشربة من ريقك العذب
يا حب مظلومة لا تنكشف ... وازدد فما لي منك من حسب
مظلوم قد انهبت ارواحنا ... وكلنا راضونه بالنهب

ضربك في صوتك لا خارج   عن حده والصوت في الضرب
كأنما وقعهما في الحشى   وقع الحيا في الزمن الجدب
فقت المغنين كما فاقنا   كواكب الدنيا بنو وهب
حسناً وإحساناً قد استجمعا   كلاهما ذو مطلب صعب

وقال وقد كتب الى صديق له

وقد عزم على ان يزف امراة تزوجها

يا سمي الخليل إياك أدعو   دعوة يممت سميعاً مجيبا
أمة من إماء طولك أجمعـ   ـت على نقلها الي قريبا
ما تزوجتها على غير تأمـ   ـيلك فانظر أجائز أن أخيبا
وقليل النوال في هذه الحا   ل لدي مما أراه شيئاً عجيبا
وحقيق لما تيسر أن يكـ   ـثر عندي من حاجة ويطيبا
فاغتنم خطة تمتك منها   محملاً هيناً وحمداً رغيبا
ومتى شئت ان تعاود عاودت   وليس الغريب منك غريبا

وقال في مصعب بن عبد الله

قدم الأمير أخو الأمير أبو الحسين المصعب
فالأهل والسهل المربع لوجهه والمرحب
وعلى السعادة تبتنى   حجراته وتطنب
ملك أغر محجب   معروفه لا يحجب
يغدو بعرض وافر   يحميه مال منهب

بدر

بدر كأن البدر مقترناً إليه كوكب
بحر كأن البحر مقترناً إليه مذنب
سيف له من كل نا   حية ووجه مضرب
ليث له في كل جا   رحة وعضو مخلب
خلقت عليه من المحا   سن خلقة لا تسلب
عذبت خلائقه فكا   دت من العذوبة تشرب
وهبت له كف وهو   ب كل ما لا توهب
عضد لسيدنا وغيث للورى يتصبب

وقال فيمن كملت عدته ولا غناء عنده

رأيتكم تستعدون السلاح ولا   تقاتلون ولا يحمى لكم سلب
كالنحل يشرع شوكاً لا يذود به   عن حمله كف جان فهو منتهب

وقال في مثل ذلك

رأيتكم تستعدون السلاح ولا   تحمون في الروع من أعدائكم سلبا
كالنحل يشرع شوكاً لا يذود به   أيدي الجناة ولا يحميهم الرطبا

وقال في هذا المعنى بيتاً واحداً

النحل يشرع شوكاً نكا أنيابا   ولا يدافع كفاً حاولت رطبا

وقال في الخضاب

أشرت بالخضاب إلى الخضاب   كناظرة إلى سن عجاب
وكن غراساً إلا بشيب   يخيله المخيل بالشباب

وقال في عبيد الله بن سليمان

صفا لك شرب العيش غير مثرب   ولا زلت تسمو بين نجم وكوكب
تدبر أمر الملك غير معنف   وتوثر أمر الله غير مؤنب
وتجبى الى السلطان أوفى خراجه   وتكسب حمد الناس من خير مكسب
أحين أسرت الدهر بعد عتوه   وفللت منه كل ناب ومخلب
فأصبحت مكفيا همومي مزايلا   غمومي موقى كل سوء ومعطب
ولم يبق لي الا تمنى بقائه   على الدهر ما أرست قواعد كبكب
تهضمني أنثى وتغصب جهرة   عقاري وفي هاتيك أعجب معجب
لقد ذكرتني لامرئ القيس قوله   فإنك لم يغلبك مثل مغلب
وما قهر أنثى قرن جد ولم تكن   لتقهر الا قرن هزل وملعب
عرفنا لها غصب الغرير حقوقه   فما غصبها حق الحكيم المدرب
لها كل سلطان على قلب أمرد   ولم تعط سلطانا على قلب أشيب
إليكم شكاتي آل وهب ولم تكن   لتصمد الا للوزير المهذب
لعمري لقد أعطيتم الله حقه   فلا يتجاوزه ولا يتعنت
له ان يذب الليث عن ظلم ثعلب   وليس له اذلال ليث لثعلب
أجرني وزير الدين والملك انني   اليك بحقي هارب كل مهرب
توثب خصم واهن الركن والقوى   على أيد الاركان لم يتوثب
هو النكر من وجهين غصب وبدعة   وفي النكر من وجهين موضع معتب
وكم غضبت للحق منك سجية   تؤدب بالتنكير من لم يؤدب

فلا

فلا تسلمني للأعادي وقولهم   ألا من رأى صقرا فريسة أرنب
أريد ارتجاع الدار لي كيف خيلت   بحلم حمر أو بلطف مسبب
وإن انتزاع الحق من كف غاصب   وقد نشبت أظفاره كل منشب
لخطة فصل من سديد قضاءه   وخطة فضل من كريم المركب
وإن انتظام الفصل والفضل في يد   لشيء الى السادات جد محبب
فرأيك في تيسير أمري بعزمة   كوقعة مسنون الغرارين مقضب
وتالله لا أرضى برد ظلامتي   إلى أن أرى لي ألف عبد ومركب
وقد سائني أني محب مقرب   وأن ليس لي إذنه المحب المقرب
فما لي في قلب الوزير مرتبا   وفي داره جيران غير مرتب
ولا بد لي ما رتبة ترغم العدى   ويستهل إذنه بين أهل ومرحب
ولو لم أؤمل منك ذاك وضعفه   ذهبت من التأميل في غير مذهب
فلا ينكرن المنكرون تسحبي   فلولا الجناب السهل لم أتسحب
أتيتك لم أقصد إلى غير مقصد   بأمري ولم أرغب الى غير مرغب
ولي فيك آمال عريض مرادها   ووالله لا كانت مطامع أشعب
فإنك إن صدقت الرجاء بغيتي   فكم من رجاء فيك غير مكذب
وقد صدق الله الرجاء وإنما   طلبت مزيد الخير من خير مطلب
وعش عيش مغتبط الفناء محبب   حرى كفه في الناس غير محجب

وقال في ابن فراس

وكم عائب قد عابني وهو صادق   وأدبر عني والذي فيه أعيب

رماني بسوء لست أعرف صاحبي ... ولا هو مما يستفاد ويكسب
وبات بسوء فيه يعديه غيره ... ويجلبه والسوء يعدو ويجلب
وما ذاك إلا ثلمة الناس طائعا ... وما برح الثلّاب للناس يثلب
وكم بين ذي سوء تعدّاه سوءه ... قريبا لما يأتيه يبغي ويشغب
وآخر لا يعدوه ما فيه طالب ... زوال التي تنعى عليه وتندب
لشتان ما بين المعيبين ظالم ... يحق عليه العتب والمتعتّب
وآخر لا يظلم فكل مؤنّب ... تعدّاه بالتأنيب عمدا مؤنّب

وقال يخاطب القاسم بن عبيد الله

في جلنار وأختها دبسيّة ... يا ابن الوزير لعاتب متعتّب
أحضرتموني جلنار وأحضرت ... دبسية الكبرى لغيري تجنب
فعنت عنا خلت فيه كفاية ... ثم انصرفت إلى التي هي أصوب
فكظمت بالإبقاء كل مغيظة ... من ظلمكم ووهبت ما لا يوهب
وظننت توبتكم نصوحا بعدها ... ولقد يخالف ما يظن ويحسب
فجرى على نظلمكم من خرّم ... يوم كما علم الإله عصبصب
يوم يسمّى حين يكنى غيره ... لا بل يكنّى غيره ويلقّب
وحدت شمول بالشمول لمعشر ... غيري وفيما دون ذلك مغضب
يا سادتي ما لي أذاد عن التي ... أبغي وأسعط بالتي أتجنّب
أمشاهدي يوم الرفيهة تختمي ... ومشاهدي يوم الكريهة تخطب
ذكرتموني بالتي أشهدتم ... مثلا لمثلي لا محالة يضرب

أإذا

أإذا تكون كريهة أدعى لها ... وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

وقال في عبيد الله بن عبد الله

صبى مما أتاب فوقه تصابي ... وإن طلب الصبى والقلب صابي
أعاذل راضني لك شيب رأسي ... ولولا ذاك أعياك اقتضابي
فلومي سامعا لك أو أفيقي ... فقد حان اتئابك واتئابي
وقد أغناك شيبي عن ملامي ... كما أغنى العيون عن ارتقابي
غضضت من الجفون فلست أرمي ... ولا أرمى بطرف مستراب
وكيف تعرضي للصيد أنّى ... وقد ريشت قداحي باللغاب
كفى بالشيب من ناه مطاع ... على كره ومن داع مجاب
حططت إلى النهى رحلي وكلّت ... مطيّة باطلي بعد الهباب
وقلت مسلّما للشيب أهلا ... بهادي المخطئين إلى الصواب
ألست مبشري في كل يوم ... بوشك ترحّلي إثر الشباب
لقد بشرتني بلحاق ماض ... أحبّ إليّ من برد الشراب
فلست مسمّيا بشراك نعيا ... وإن أوعدت نفسي بالذهاب
لك البشرى وما بشراك عندي ... سوى ترقيع وهيك بالخضاب
وأنت وإن فتكت بحبّ نفسي ... وصاحب لذتي دون الصحاب
فقد أعتبتني وأمتّ حقدي ... بحثّك خلفه عجلا ركابي
إذا ألحقتني بشقيق عيشي ... فقد وفّيتني فيه ثوابي
وحسبي من ثوابي فيه أنّي ... وإياه نؤوب إلى مآب

لعمرك ما الحياة لكل حي   إذا فقد الشباب سوى عذاب

فقل لبنات دهري فلتصبني   إذا ولى بأسهمها الصياب

سقى عهد الشبيبة كل غيث   أغر محجل داني الرباب

ليالي لم أقل سقيا لعهد   ولم أرغب إلى سقيا سحاب

ولم أستف الصعداء لهفا   على عيش تداعى بانقضاب

أطالع ما أمامي بابتهاج   ولا أقفو المولي باكتئاب

أحب الغانيات فلمن وصلي   وتطبيني النهى الطوابي

صددن بأعين عني نواب   ولست عن المقاتل بالنوابي

ولم يصددن من خفر ودل   ولكن من بعاد واجتناب

وقلن كفاك بالتشبيب ذنبا   وبالصرم المعجل من عقاب

وما أنصفن إذ يصرمن حبلي   بذنب ليس مني باكتساب

ولكن إذا اعتددن الشيب ذنبا   على رجل فليس بمستتاب

وما لك عند من يعتد ظلما   عليك بذنب غيرك من متاب

يذكرني الشباب صدى طويل   إلى برد الثنايا والرضاب

وشح الغانيات عليه إلا   عن ابن شبيبة جون الغراب

فإن سقينني صردن شربي   ولم يك عن هوى بل عن خلاب

يذكرني الشباب هواي عني   وصد الغانيات لدى عتاب

ولو عتب الشباب ظهير عتبي   رجعن إلي بالعتبى جوابي

وأصغى المعرضات إلى عتاب   يحط به الوعول من الهضاب

وأقلق

وأقلق مضجع الحسناء سخطي   فأرضتني على رغم الغضاب

وبت وبين شخصينا عفاف   سماء عناقها دون السخاب

ولو أني هناك أطيع جهلي   لكنت حقابها دون الحقاب

يذكرني الشباب سهام حتف   يصبن مقاتلي دون الإهاب

رمت قلبي بهن فأقصدته   طلوع النبل من خلل النقاب

فراحت وهي في بال رخي   ورحت بلوعة مثل الشهاب

وكل مبارز بالشيب قرنا   فمسبي لعمرك غير سابي

ولو شهد الشباب إذا لراحت   وإن لها وعيشك ضعف ما بي

فيا غوثا هناك بغيد ثاري   إذا ما الثأر فات يد الطلاب

فكم ثار تلافت لي يداه   ولو من بين أطراف الحراب

يذكرني الشباب جنان عدن   على جنبات أنهار عذاب

تفيء ظلالها نفحات ريح   تهز متون أغصان رطاب

إذا ماست ذوائبها تداعت   بواكي الطير فيها بانتحاب

يذكرني الشباب رياض حزن   ترنم بينها زرق الذباب

إذا شمس الأصائل عارضتها   وقد كربت توارى بالحجاب

وألقت جنح مغربها شعاعا   مريضا مثل ألحاظ الكعاب

يذكرني الشباب سراة نهي   تمر الماء مطرد الحباب

قرنه مزنة بكرا وأضحى   ترقرقه الصبا مثل السراب

على حصباء في أرض هجان   كأن ترابها ذفر الملاب

له حبك إذا اطردت عليه ... قرأت بها سطورا في كتاب
تذكرني الشباب صبا بليل ... رسيس المس لاغبة الركاب
أتت من بعد ما انسحبت مليا ... على زهر الربى كل انسحاب
وقد عبقت بها ريا الخزامى ... كريا المسك ضوع بانتهاب
يذكرني الشباب وميض برق ... وسجع حمامة وحنين ناب
فيا أسفا ويا جزعا عليه ... ويا حزنا الى يوم الحساب
أأفجع بالشباب ولا أعزى ... لقد غفل المعزي عن مصابي
تفرقنا على كره جميعا ... ولم يك عن قلى طول اصطحاب
وكانت أيكتي ليد اجتناء ... فعادت بعده ليد احتطاب
أيا برد الشباب لكنت عندي ... من الحسنات والقسم الرغاب
بليت على الزمان وكل برد ... فمنه بلى ومنه يد استلاب
وعز علي ان تبلى وأبقى ... ولكن الحوادث لا تحابي
لبستك برهة لبس ابتذال ... على علمي بفضلك في الثياب
ولو ملكت صونك فاعلمنه ... لصنتك في الحريز من العياب
ولم أبلك الا يوم فخر ... ويوم زيارة الملك اللباب
عبيد الله قرم بني زريق ... وحسبك باسمه فصل الخطاب
فتى صرحت خلائقه قديما ... فليست بالسمار ولا الشهاب
ولم تخلقن من اري جميعا ... ولكن هن من اري وصاب
وما من كان ذا خلقين شتى ... وكانا ماجدين بذي ائتشاب

له

له حلم يذب الجهل عنه ... كذب النحل عن عسل اللصاب
وما جهل الحليم له بجهل ... ولكن حد أظفور وناب
يلين ملاينا للملاينيه ... ويخشن للمخاشن ذي الشغاب
وراء معاطف منه لدان ... اباء مكاسر منه صلاب
كخوط الخيزران يريك لينا ... ويابى الكسر من عطفيه آبي
ينضنض منه من عاداه صلا ... من الأصلال مخشي الوثاب
إذا ما انساب كان له سحيف ... يمير الى رشيق من الضباب
يميت لعابه من غير نهش ... وأدنى نفثه دون اللعاب
وذلك منه في غير ارتقاء ... ظهور الموبقات ولا ارتكاب
إليه يشار أي رباب صدع ... إذا ما الصدع جل عن الرباب
يضيء شهابه في كل ليل ... فتنجاب الدجى أي انجياب
إذا ما الخرت لم يسلكه خلق ... تغلغل فيه ولاج النقاب
وليس بوالج في الخرت إلا ... ممر الخلف سلكه لانسراب
غدا جبلا جبال الأرض طرا ... تضاءل تحته مثل الظراب
بلاذ بمعقل منه حريز ... ويرعى حوله أمرى جناب
ثمالا للأرامل واليتامى ... ينوب الناس منه الى مثاب
بساحته قدور راسيات ... تغارطها جفان كالجوابي
له ناران نار قرى وحرب ... ترى كلتيهما ذات التهاب
عجبت ولست أبرح من نداه ... طوال الدهر في أمر عجاب

له عزٌ يجيرُ على الليالي   ومالٌ مستباحٌ كالنهابِ
وأعجبُ منه أن الأرض سالت   بصوبِ سمائه إلا شعابي
فقولا للأمير وإن رآني   بمزجرِ ما يهانُ من الكلابِ
أما لي من دعاءٍ مستجابٍ   لديك مع الدعاءِ المستجابِ
أظلَّ سحابُ عرفك كلَّ شيءٍ   ودرَّ على البلاد بلا عصابِ
سوايَ فإنني عنه بظهرٍ   كأني خلف منقطع الترابِ
يجود بسيبه أبداً لغيري   ويخلبني ببرقٍ غير خابي
أما لي منه حظٌ غير برقٍ   تشيمه العيون خريق غابِ
أبيتُ أشيمه وأذود نومي   وبرزق صوبه أقصى مصابِ
سقيتَ الواردين بلا رشاءٍ   كدجلة مدّها سيل الروابي
وأدليتُ الدلاءَ فلم تؤبْ لي   بملئٍ من نداك ولا قرابِ
فما لي ما لقدحي ليس يوري   ألم أقدح بزندٍ غير كابي
لقد أيقنتُ أني لم يقصّر   بخيري الزناد ولا انتخابي
ألم تسبق جيادي خارجاتٍ   بخراجٍ من الصيف الهوابي
فما للسابقات لديك حظّي   بحظ سوابق الخيل العرابِ
أتحرمني لأني مستقلٌّ   وأني لست كالرزحل السغابِ
فما تحمي ذوات الدرّ درّاً   إذا ما دفن ملآن الوطابِ
ولا تغتص بالكلب العيامى   إذا الحلاب قاموا بالعلابِ
ولكن لا تزال تدرّ عفواً   لكل يدٍ مرتها لا احتلابِ

وما يطوي العمارة كلَّ غيثٍ   إلى الأرض المعطلة اليبابِ
ولكن لا يزال يجود كلاً   بجودٍ أو بوبلٍ ذي انسكابِ
لإحياء التي كانت مواتاً   وحفظ العامرات من الخرابِ
وإن أكُ من نداه على صعودٍ   فإني من نداك على انصبابِ
فلا تضعف رفدك دون قدري   فليس يفوت بسطتك انتصابي
وما سيب الأمير بسيل وادٍ   يقصّر أن ينال ذرى الروابي
وظني أنه لو كان يدري   لعلّمه التوقّل في العقابِ
لقد رجّيتُ في عملي رجاءً   فلا أُصدد بلا عملٍ مثابِ
ولا يكن الذي أملتُ منه   كرقراق السراب على الحدابِ
ولا كرمادٍ اشتدت رياحٌ   به غرض الصحاصح فهو هابي
كأني أدري بنداك صيداً   يباعده دنوي واقترابي
لذاك إذا مررتُ وتلك تُشغى   من الحساد أوصاب الوصابِ
تشير إليَّ بالمحروم أيدٍ   كأيدي الناس في يوم الحصابِ
تطاول بي انتظار الوعد حتى   وريب الدهر يؤذنه باشتعابِ
فيا لك حسرةً إن أعقبتها   إلى جدبي فيا سوء احتقابي
وكان الوعد ما لم تغتنطه   يد الإنجاز شرّ حباء حابي
أعوذ بطيب خيمك من مطالٍ   حمائم ورد كدرك ذي العبابِ
وما هذا المطال وليس عهدي   بعهدك من قرائنك الصعابِ
بروض النفس من صعبت عليه   ولم تك في الندى طوع الجنابِ

وأنت كما علمت قرين نفسي … تطيعك في السماح بلا اجتذاب
فمن أي الثنايا ليت شعري … أتاني المطل أم أي النقاب
أفكر في نصاب أنت منه … فيغلق دون عذرك كل باب
وكم في الناس من رجل مليم … يقوم بعذره لؤم النصاب
ألست المرء لا عزم كهام … ولا عمل إليه بذي انتساب
تجود بنانه والغيث مكد … ويمضي عزمه والسيف نابي
ألست المرء يجبي كل حمد … إذا ما لم يكن للحمد جابي
نوابل من لسان الذم ركضا … وتثبت للمهندة العضاب
تظاهر دون عرضك كل درع … تظاهر للطعان وللضراب
نعد معايبا للغيث شتى … وما في جود كفك من معاب
وجدنا الغيث يهدم ما بنينا … سوى الخيم المبدى والقباب
ويمنعنا الحراك أشد منع … وإلا سامنا حطم الرقاب
ويحجب الضياء إذا سقانا … وما ضوء بجودك ذو احتجاب
وفضل جداك بعد على جداه … مبين لا يقابل بارتياب
تجود يداك بالذهب المصفى … إذا ما الغيث علل بالذهاب
وجودك لا يغب الناس يوما … وجود الغيث تارات اعتقاب
وتتفقان في خلق كريم … فتشتركانه شترك الطباب
تجودان الأنام بلا امتنان … بما تستمطران ولا احتساب
فعش في غبطة ونعيم بال … وملك لا يخاف يد اغتصاب

واخر

وآخر خطة لي فيك قولي … وليس عتاب مثلك بالغلاب
بمهما شئت دونك فامتحني … فإنك غايتي والصبر دابي
وليس لأنني سدت سبلي … ولا عجز اضطراري واضطرابي
ولكني وما بي مدح نفسي … أرى غب التكذب شر غاب
وإن جاوزت مدحك لم يزل بي … تكذبي المدائح واجتلابي
متى أجد المدائح ليت شعري … توالى في سواك بلا كذاب
وبعد فإنني في مشمخر … عصائب رأسه قطع الضباب
أحلتنيه آباء كرام … بتيجان الملوك ذوو اعتصاب
فكيف تنالني كف بنيل … وليس تنالني كف العقاب
أكف الناس غيرك تحت كفي … وقاب الناس غيرك دون قابي
تعالت هضبتي عن كل سيل … وفاتت نبعتي نضح الذناب
فليس ينالني إلا منيل … يطل على أطلال السحاب
وما كانت أصول النبع تسقى … معاذ الله من قلص الجباب
فذلك عاقني عن شد رحلي … وعن عسفي المهامه واجتيابي
ولولاه لما حنت قلاصي … إلى وطن لهن ولا اسقعاب
ولا أرغت على عطن قديم … ولا حفلت بنأي واغتراب
ولا ألغت مقلقلها بجلد … حسراها على غرثى الذئاب
ولا برحت تعد الليل قدا … بأعناق كعيدان الحصاب　اي التحمل
فما سرت النجوم سراي فيه … ولا انسابت أفاعيه انسيابي

إذا ولّ عنّا الصيران عنسي ... تخب تشق عنهن السوابي
وعامت في دهاس الرمل عوماً ... وإن عرضت عوانكها الحوالي
ولو أني قطعت الأرض طولاً ... لكان اليك من بعد انقلابي
إذا كنت المآب ولا مآب ... سواك فأين عنك يزيد الإياب
أصبر موقناً بوفور حظي ... وأجر الصابرين بلا حساب
ومهما تب من عمل وقول ... فما عمل ابن مدحك للمتاب

وقال في ابن فراس

سليم الزمان كمنكوبه ... وموفوره مثل محروبه
وممنوحه مثل ممنوعه ... ومكسوه مثل مسلوبه
مكسوه
ومحبوبه رهن مكروهه ... ومكروهه رهن محبوبه
ومأموله تحت محذوره ... ومرجوه تحت مرهوبه
وريب الزمان غدا كائناً ... وغالبه مثل مغلوبه
فلا تهربن الى ذلة ... ذليل الزمان كمنكوبه
ألا في الزمان فتى ماجد ... ينفس كربة مكروبه
سأستر نفسي أجاد اللئيم أم ضن عني بموهوبه
فحظي وان كنت مغصوبه ... فستري لست بمغصوبه
وبنوت أرض ترى شوكه ... يطيل حماية حروبه
ترفعت عن لؤم مجتنيه ... بنفسي وعن لؤم مخطوبه
وآكل أطعمة الأدنيا ... ء رهن بأن يستغفوا به

الم

ألم تر صاحبهم لا يزا ... ل فيهم شقياً بمصحوبه
إذا امتاحهم أكلة عبده ... ه تعبيد رب لمربوبه
يخالون أنهم بلغو ... ه بالقوت أفضل مطلوبه
وأنهم حرسوا نفسه ... ه من غوائل مرهوبه
يذيل مضيفهم ضيفه ... كملبوسه وكمركوبه
فلا يبتغي امرؤ عرضه ... لمأكوله ولمشروبه
ولا تلتمس من خسيس الرجا ... ل ما خس من فضل مكسوبه
كملتمس من خسيس الجذو ... ع فطراً لها له مصلوبه
ووعد وهبت له حكمه ... وأملت منكود موهوبه
فكنت كعابد منحوته ... ومسترزق رزق منصوبه
ولو قد أتاح عليه الهجا ... ء جرجر من عض كلوبه
ولما غدا كل هذا الورى ... وممدوحه مثل مندوبه
مدحت إلهاً جميل الثنا ... ء مصدوقه غير مكذوبه
أبا فارس خذها إليـ ... ـك من ثاقب الحمد مشبوبه
حليم تعود من جهله ... إذا ما حصبت بشؤبوبه

وقال يعاتب

لي صاحب قد كنت آمل نفعه ... سبقت صواعقه إلى صبيبه
رحبته للنائبات فساءني ... حتى جعلت النائبات حسيبه
ولما سألت زمانه إعتابه ... لكن سألت زمانه تأديبه

وعسى معوجه يكون ثقافه … ولعل ممرضه يكون طبيبه
يا من بذلت له المحبة مخلصا … في كل أحوالي وكنت حبيبه
ورعيت ما يرعى وملت الى الذي … وردته همته فكنت شريبه
شاركته في جده ورأيته … في هزله كفوي فكنت لعيبه
أيام نسرح في مراد واحد … للعلم تنتجع القلوب غريبه
وكذاك نشرع في غدير واحد … يصف الصفاء لوارديه طبيبه
أيسوءني ما لم أكن لأسوءه … ويريبني ما لم أكن لأريبه
ما هكذا يرعى الصديق صديقه … ورفيقه وشقيقه ونسيبه
أأقول شعرا لا يعاب شبيهه … فتكون أول عائب تشبيبه
ما كل من يعطي نصيب بلاغة … ينسبه من يرعى الصديق نصيبه
أنفستني ان أمريته عند خصاصة … سبب الثراء وما ورثت قليبه
اني أراك لدى الورود مواشي … وإذا بدا أمر أراك عقيبه
ولقد رعيت الخصب قبلي برهة … ورعيت من مرعى المعاش جديبه
فرأيت ذلك كله لك نافها … وسخطت حظك واحتقرت رغيبه
شهد الذي أبديت أنك كاشح … لكن معرفتي ترك تكذيبه
وإذا أناب الرأي من ذي هفوة … ضمنت انابة رأيه تأنيبه
ولقد عرفت أظن أنك لو بدا … مني معيب لم تكن لتعيبه
نبئت قوما عابني سفهاؤهم … وشهدت محفلهم وكنت خطيبه
عابوا وعبت بغير حق منطقا … لو طال ريبك لم تكن لتصيبه

ونكرتم

ونكرتم إن كان صدر قصيدة … ذكراي غصن منعم وكثيبه
فكأنكم لم تسمعوا بمشبب … قبلي ولم تتعودوا تقويبه
الآن حين سبقت كل مسابق … ووطئت أبكار الكلام وثيبه
يتعنت المتعنتون قصائدي … جهل المريب منطقي ترتيبه
الآن حين زأرت وانثنى العدى … زأري وأنذر كلب شر ذيبه
يتعرض المتعرضون عداوتي … حتى يهر الى المهر كليبه
الآن حين سبقت كل مسابق … فتركت أسرع جريه تقريبه
يتكلف المتكلفون رياضتي … ليبطل بذاك معجب تعجيبه
وهب القضاء كما قضيت ألم يكن … في محض شعرك ما يجر ضريبه
هلا وقد ذوقت در قريحتي … قدمت حازره وحمدت حليبه
بل هبه عيبا لا يجوز ألم يكن … من حق ذلك أن تحوط مغيبه
فتكون ثم نصيره وظهيره … وخصيم عائب شعره وحجيبه
بل ما رضيت لم تتركك نصره … حتى نعبت مع السفيه نعيبه
فثلبت معنى مخبري وكلامه … ثلبا جعلت كبدته تعقيبه
حتى كأنك قاصد تعويقه … عما ابتغاه وطالب تخييبه
وأما وما بيني وبينك إنه … عهد رعيت بعيده وقريبه
لولا كراهة أن أملك شهوتي … قهر الصديق محبتي تلبيبه
أو أن أجاوز بالعتاب حدوده … فأكون عائبه صاحب ومعيبه
سيرت قافية اليك غريبة … من سيرة تضمنت تغريبه

وقال يهجو

مجرب أنه إذا نسبا   عفّى على اسم فإنه لقب
يدعو به الآخذون حاجته   وما لهم في دعائه أرب
أفطن لداعيه كيف ينسبه   في موطن ليس حقه النسب
هزءاً وسخراً بما تنحل والنـ   ـاس إذا ما تهكموا قلبوا

وقال في الخلال

أراب الدهر حتى ما يريب   وحتى لا عجيب له عجيب
فلا تعجب لخلال نبيل   فأعجب منه طفل لا يشيب

وقال في البحتري

وهي قطعة من قصيدة ما وقع إلينا منها غير هذا وقد نقل أبياتا من تشبيبها إلى قصيدته في الحسن بن عبيد الله بن سليمان بن وهب

ما أنس لا أنس هندا آخر الحقب   على اختلاف صروف الدهر والعقب
يوم انتحتنا بسهميها مسالمة   تأتي جديدتها من أوجه اللعب
تدوي الرجال وتشفيهم بمبتسم   كابن الغمام وريق كابنة العنب
عيناء في وطف قنواء في ذلف   لفاء في هيف عجزاء في قبب
جاءت تدافع في وشي لها حسن   تدافع الماء في وشي من الحبب
ليست من البحتريات القصار بنى   والبار بات مع الرعيان في العلب
ولم تلد كوليد اللؤم فالغة   عن رأس شر وليد شر ما ركب
قد قلت إذ تخلوه السوءاء حاشى له   إن البروك به أولى من الخبب

أالبحتري ذنوب الوجه نعرفه   وما رأينا ذنوب الوجه ذا أدب
أنى يقول من الأقوال أثقبها   من راح يحمل وجها سابغ الذنب
أولى بمن عظمت في الناس لحيته   من نحلة الشعر أن يدعى أبا العجب
وحسبه من حباء القوم أن يهبوا   له قفاه إذا ما مر بالعصب
ما كنت أحسب مكسوا كحليته   يعفى من القفد أو يدعى بلا لقب
لهفي على ألف موسى في طويلته   إذا ادعى أنه من سادة العرب
إذ قال إني قريع الناس كلهم   في الشعر وهو سقيم الشعر والنسب
أخطا أعمى ولولا ذاك لم نره   للبحتري بلا عقل ولا حسب
وغد يعاف مديح الناس كلهم   ويطلب الشتم منهم جاهد الطلب
داء من اللؤم يستشفي الهجاء له   كذلك الحك يستشفيه ذو الجرب
أراك لم ترض ما أهدى له نفر   من شتم أم لئيم خيمها وأب
فارض الذي أنا مهديه إليه له   من قرمص القذع وارض النار للحطب
قبحا لأشياء يأتي البحتري بها   من شعره الغث بعد الكد والتعب
كأنها حين يصغي السامعون لها   ممن يميز بين النبع والغرب
رقى العقارب أو هذر البنات إذا   أضحوا على شعف الجدران في صخب
وقد يجي بخلط فالنخاس له   وللأوائل ما فيه من الذهب
سميه ما تخلوه من هنا وهنا   والغث منه صريح غير مجتلب
يسيء عفافا إن أكدت وسائله   أحادلصا شديد اليأس والكلب
إن الوليد لمغوار إذا نكلت   نفس الجبان بعيد الهم والسرب

عبد يغير على الموتى فيسلبهم … حر الكلام بجيش غير ذي لجب
ما إن تزال تراه لابسا حللا … أسلاب قوم مضوا في سالف الحقب
شعر يغير عليه باسلا بطلا … وينشد الناس إياه على رقب
يقول مستمعوه الجاهلون به … أحسنت يا أشعر الحضار والغيب
حتى إذا كف عن غاراته فله … شعر يئن مغاسيه من الوصب
شعر كنافض حمى الخيبري له … برد وكرب فمن يرويه في كرب
كأنه الفرق الشتوي مصردة … بغير روح وما للروح والشجب
قل للعلاء أبي عيسى الذي نصلت … به الدواهي نصول الآل في رجب
وآمن الله ليل الخائفين به … نلبه النها روضه الأمرذا الشعب
أيسرق البحتري الناس شعرهم … جهرا وأنت نكال اللص ذي الريب
وتارة يترز الأرواح منطقه … فما خلقه من بني معتوه ومقتضب
نكله أن أناسا قبله ركبوا … بدون ما قد أتاه سابق الخشب
والحكم فيه مبين غير ملتبس … لو ريم فيه خلاف الحق لم يصب
إذا أجاد فأوجب قطع مقوله … فقد دهى شعراء الناس بالحرب
وإن أساء فأوجب قتله قودا … بمن يميت إذا أبقى على السلب
سلط عليه عبيد الله إن له … سيفين ذو خطب تترى وذو شطب
ما زال قدما وآباء له سلفوا … أسدا لها غلب معتادة الغلب
كم فيهم من مقيم كل ذي حدب … من الأمور على الإسلام ذي حدب
قوم يحلون من مجد ومن شرف … ومن علو محل النبض واللبب

حلوا محلهما من كل جمجمة … دفعا ونفعا وإيفاء على الرتب
وما يكن من حديث صاح لهم … فصادر عن قديم غير مؤتشب
لنعم لهذم عبيد الله حربته … لثغرة الثور ذي الترنين والغبب
وقد رماه بشؤبوب فأخصنه … جد وأخجاه شؤبوب من الهرب
يا أيها السائلي عما أحل به … مكروه بأسي لقد نقرت عن سبب
عمى من الجهل أداه إلى عطب … وغير بدع عمى أدى إلى عطب
يري المرابط ذو عين فيحذرها … والعمي فيها إلى الأذقان والركب
يعيب شعري وما زالت بصيرته … عميا عن كل نور ساطع اللهب
وما يزال طوال الدهر منتجبا … من كل أمرين أمرا غير منتجب
برهان ذلك أن لا شيء يعجبه … وأن شهوته وقف على العصب
ما أشبه ابن عبيد حين تنجوه … والردف في صعد والرأس في صبب
جحيما لغوي قد غللته … والعرد بين تعزمنه إلى لبب
وقد تعقرت الشمطاء فأكتسبت … لونين من غبرة فيها ومن شهب
والفحل يطعن فيه غير محتشم … ولا محل مكان الشعر والخطب
بلى له حيضة من خوف سلحته … كحيضة الصبغ يخشى سلحة الخرب
يا قاتل الله نسوانا له محنا … يعدون في السبت عدو الناشط الشبب
إذا خلون بمن يهوين خلوته … بذلن في ذاك ما أملن من نشب
وسائلي عن الأمر المحتشم … حربي فقلت أتاك الصدق من كثب
أغري الوليد بكيدي أنه رجل … بريع أبري وما لي فيه من أرب

فتاة حسن غدت ظلما تكلفني ... سدى ببعض ما فيها من الشغب
فم لمغنى ومغنى واسع كفم ... ومنخرين قد اسودا من الذنب
أقول إذ قال نكني كي أحاجزه ... من نيك ويحك لم أكرم ولم أهب
فقال كم من منيك قد بصرت به ... محي مميت فرحي الغوث مرتعب
هذا السنان منيكا في استه أبدا ... وكم تعيذ بهاذبه ومنشعب
لا شيء أهيب من زرق مؤللة ... وهن تنكح بالأرماح في الجنب
زرق تنكن بسمر ذبل أبدا ... وكلهن بريات من الشب
فقلت لا زلت من عي على سنن ... تلعيك فيه ومن رشد على نكب
فلست تنفك محتج الفاحشة ... شنعاء تركب منها شر مرتكب
يا عاهر الزوجة المخلوف فرجها ... خلافة السوء والمخلوف بالغيب
إني لأعجب من قوم تروقهم ... ولو نطقت شفاء اللوح والسغب
يا بحتري لقد أقبلت منقلبا ... يوم اكتسبت هجاء أي شر منقلب
أقسمت بالماجي وجها أصن به ... عن السؤال وعرضا غير منتهب
ونهية عصمتني أن أرى حمقا ... من باعة الزوجة الروحا بالنصب
ما شتم قرنك المكروه ذا رشد ... يا قرنة النفط لا قرنت في القرب
وأي نفط كريه أنت راشمه ... سواد لون ونتنا غير مكتسب
كم قائل لك إذ مستك قارعتي ... دع السكوت فهذا حين مضطرب
أصبحت تدعى شقي الأشقياء لها ... وأصبحت بك تدعى ذربة الذرب
أبا عبادة ذر ما كنت تشتمه ... وخذ لنفسك يا مسكين في الندب

قد كنت تعرف مني في الرضا جلدا ... حلو المذاقة فاعرفني لدى الغضب
تعرف فتى فيه طورا مجتنى سلع ... للمجتنين وطورا مجتنى رطب

وقال في أبي بكر الحريشي

للحريشي أبي بكر عجب ... وله قرنان أيضا وذنب
فإذا ما قال إنا عجم ... قال قرناه جميعا قد كذب
وإذا ما قال إنا عرب ... دفعت ذاك ولم ترض العرب
وإذا ما قال إني شاعر ... قيل حتى كل شيء بالطرب
ما ترى لابن حريش حسبا ... أتراه جاء من بعض الترب
كتمته أمه آباءه ... فلهذا أنكر القوم النسب
ليتها أنبته عن آبائه ... فلقد صور في خلق عجب
لم تزل عرس حريش مركبا ... لجميع الناس تغني للركب
لك وجه محكم صنعته ... ما ترى عقب الأبعقب
حبة الكشي تنبي أنها ... جمعت نطفتها من ألف أب
كل يوم لك فيه نسب ... زادك الرحمن في هذا النسب
أنت ما تنفك في تصحيحه ... من عناء واشتغال ونصب
لست من نطفة فحل واحد ... أنت من كل قريب وجنب
عابه أشعاره وفي منزله ... كل عيب ومخاز وريب
لم يضح قط له نسبته ... كيف والأعراق فيه لم تطب
أنا لا أشتم إلا أمه ... فليزد لي غضبا فوق غضب
وليقل ما شاء في شتمي له ... إن طبعي شتمه لا مكتسب

ما لمن يغمز في أنسابه … ولعيب الشعر من أهل الأدب
إن يكن يطلب شتمي أمه … فلقد نال الذي مني طلب
أو يكن بابن عياض فاخرا … فلعمري فيه فخر وحسب
ما ترك فيه له من مغمز … لا وأنساب حريث في النسب
إنما ناك قديما أخته … فتحنا الوعد من هذا السبب
كم لها من كربة فرجها … العياضي إذا الأمر كرب
كلكم آل حريث عرة … لعن الله حريثا وكتب

وقال في أبي حفص الوراق

وقائل إن أبا حفصل … أحمق محتاج إلى الضرب
لم يتزوج حدثا ناشئا … يهتز مثل الغصن الرطب
حتى إذا صار إلى حالة … تجمع ضعف الباه والكسب
تزوج المايق لا سيما … في مثل هذا الزمن الصعب
أحوج ما كان إلى كاسب … تجدي عليه جاه بالأدب
زاد على عيلته زوجة … يا لك من نكب على نكب
تحمل كلا وهو من ضره … كل فيا لله من خطب
فقلت لا تعجل على شيخنا … باللوم والتعنيف والعتب
لعل ما تحسب من أمره … وأمرها بالعكس والقلب
هو الذي يرتع في كسبها … فافطن له يا نائم القلب
ما مثله من ساء تدبيره … هيهات إن الشيخ ذو أرب



لما رأى أقلامه أصبحت … ترعى رياض المحل والجدب
تزوج المسكين ليلية … أضحى بها في الرفه والخصب
تكدح للشيخ على أربع … وللقفا طورا وللجنب
فليس ينفك لها خافض … يخفضها في موضع النصب
فمن رأى مثل أبي حفصل … في السب أو مثلي في الذب
أقوم عنه بمعاذيره … وهو عدو الشعر في سبي

وقال فيه

هب أبا يوسف هجاني … فالشاعر العالم الأديب
ولابن نوران وجه عذر … لأنه مطرب مصيب
وخالد فهو مخطي … مثلهما هاه أو قريب
وراق سابا طلم هجاني … عشونه في استه خضيب

وقال في خالد الشوكي

خالد أم وأنت أب … أيها الشوكي لا كذبا
قد فصلت الحكم بينكما … فاستريحا طال ذا تعبا

وكان عبيد الله بن عبد الله

مدح العلاء بن صاعد بمدايح على حروف المعجم فكلف العلاء ابن الرومي إجابته عنها فقال في حرف الباء مجيبا

أيها المهدي ثناء جميلا … شارك التمييف فيه الصواب
شاكرا نعمى صفوح منوح … منه في كل جيد سخاب

قلت قولا ليس فيه امتراء   مونقا متقنا لا يعاب
لابني واف بمن أنت مطر   أو سوى بالشراب السراب
لا ولا يمحو مشيبا بنيمي   محوه حتى بشيب الغراب
أين في الدنيا حكيم كريم   أين هو لا أين إلا الكذاب
رأيه مصباح نور جلي   ويداه للحيا الثرياب
فلنا منه العلوم الصفايا   ولنا منه العطايا الرغاب
فهو شمس مستضاء سناها   دونها في كل ذاك سحاب
عجبي للشمس أنى تجلى   وعليها من سحاب حجاب
بفعل الحسنى فتتلو ثناها   فيراه باخسا أو مثاب
أبدا حتى يمل العطايا   مستميحوها ويعيي الحساب
إن من يدعو حديثا أبيا   لأبي عيسى لداع مجاب

وقال في ابي سهل بن نوبخت

أحمد الله حمد شاكر نعمي   قابل شكر ربه غير آب
طار قوم بخفة الوزن حتى   لحقوا خفة بقاب العقاب
ورسا الراجحون من جلة النا   س رسو الجبال ذات الهضاب
ولما ذاك للئام بفخر   لا ولا ذاك للكرام بعاب
هكذا الصخر راجح الوزن راس   وكذا الذر شائل الوزن هابي
فليطر معشر ويعلوا فإني   لا أراهم إلا بأسفل قاب
لا أعد العلو منهم علوا   بل طفوا بمين غير لباب

جيف أنبتت فاضحت على اللجة والدر تحتها في حجاب
وغثا على عبابا من اليم وغاص المرجان تحت العباب
ورجال تغلبوا بزمان   أنا فيه وفيهم ذو اغتراب
غلبوني به على كل حظ   غير حظ يفوت كل اغتصاب
إنني مؤمن وإني أخو الحق   عليم بنزعه والنصاب
قلت إن تغلبوا فغالب مغلو   ب فحسبي بغالب الغلاب
وعلي إذا اختللت رغاني   بالذي بيننا من الاسباب
كأبي سهل المسهل مأتى   كل عرف وفاتح الابواب
يا ابن نوبخت المزور على البخت تعالى في سيرها والعراب
أنا شاك اليك بعض نقاتي   فافهم اللحن فهو كالإعراب
لي صديق إذا رأى لي طعاما   لم يكد أن يجود لي بالشراب
فإذا ما رآهما لي جميعا   كفيا لي لديه لبس الثياب
فمتى ما رأى الثلاثة عندي   فهي حسبي لديه من آرابي
لا يراني أهلا لملك الظهاري   ولا موضع العطايا الرغاب
وكأني في ظنه ليس شأني   لهو ذي نهمة ولا اقتصابي
في طبع ملائكي لديه   عازف صادف عن الاطراب
أو حمارية فمقدار حظي   شبعة عنده بلا إتعاب
إنما حظي اللقاء لديه   مع ما فيه لي من الإعجاب
ليس ينفك شاهدا لي بفهم   وبيان وحكمة وصواب

ومتى كان فتح باب من الدنيا توقعت منه إغلاق باب
كانت حاسب فقد عامل الخلة بيني وبينه بالحساب
ليس يبغك من قصاصي إذا أحسن دهر إلي أو من عقاب
كلما احسن الزمان أبى الإحسان بالبغي بكل العجاب
أحمد الله يا أبا سهل السهل مرام النوال للطلاب
والفتى المرتجى لفصل القضايا   عند إشكالها وفصل الخطاب
لم إذا أقبل الزمان بإخصا   ب تربعت منك في إجداب
أترى الدهر ليس يعجب من هجرك عني إذا نوى إعتابي
ويجافيك حين يعطف والوا   جب أن تستهل مثل السحاب
أفلا إذ رأيت دهري سخا لي   بذنوب سعيتني بذناب
أين منك المنافسات اللواتي   عهد الناس من ذوي الألباب
ما هنات تعرضت لك فلتت   منك شؤبوب سابح وثاب
أين عن معرق من الخيل طرف   عز إحضاره اقتحام العقاب
أين العدل إن تعد كثيرا   لي ما تستقل للأوقاب
أتراني دون الألى بلغوا الآ   مال من شرطة ومن كتاب
وتجار مثل البهائم فازوا   بالمنى في النفوس والأحباب
فيهم لكنة النبيط ولكن   تحتها جاهلية الأعراب
أصبحوا يلعبون في ظل دهر   ظاهر السخف مثلهم لعاب
غير مغنين بالسيوف ولا الأقلام في موطن غناء ذباب

ليس

ليس فيهم مدافع عن حريم   لا ولا قائم بصدر كتاب
متسمين بالأمانة زورا   والمنايين أخرب الخراب
كاذبوا المادحين يعلمه الله عدول الهجاة والعياب
شغلت موضع الكنى لا بل الأسماء منهم قبائح الألقاب
خير ما فيهم ولا خير فيهم   أنهم غير آثمي المغتاب
ويظلون في المناعم واللذات بين الكواعب الأتراب
لهم المسمعات ما يطرب السا   مع والطائفات بالأكواب
نعم ألبستهم نعم الله   ظلال الغصون منها الرطاب
حين لا يشكرونها وهي تنمى   لا ولا يكفرونها بارتقاب
إن تلك الغصون عندي لتضحي   ظالمات فهل لها من متاب
ما أبالي أأثمرت لاجتناء   بعد هذا أم أيبست لاحتطاب
كم لديهم لملتهيهم من كعاب   وعجوز شبيهة بالكعاب
خندريس إذا تراخى مداها   لبست جدة على الأحقاب
بنت كرم تديرها ذات كرم   توقد النحر مثمر الأعناب
حصرم من زبرجد بين نبع   من يواقيت خمرها غير خابي
فوق لبات غادة تترك الخـ   ـلي من كل صبوة وهو صابي
ما اكتست شيبة سوى نظم الدر على رأسها البهيم الغراب
لون ناجودها إذا هي قامت   لون ياقوتها المضيء الثقاب
وعلى كأسها حباب يباري   ما على رأسها بذاك الحباب

درصها آه قد حكى در بيض آ — عروب كدمية المحراب
تحمل الكأس والحلى فتبدو — فتنة الناظرين والشراب
بالهاب فيا تدير يداه — مستطابا ينال من مستطاب
لذة الطعم في يدي لذة الملمس — تدعو الهوى دعاء مجاب
حولها من نجارها غير ربل — لس ينفك صيدها أبد غاب
بونق العين حسن ما في الكف — ثم تشتغي وحسنها في رقاب
فهم شاربت رحيقا وطرف — شارب ماء لبنة وسحاب
ومزاج الشراب إن حاولوا المز — ج رضاب يا طيب ذاك الرضاب
من جوار كأنهن جوار — يتسلسلن من مياه عذاب
لابسات من الشفوف لبوسا — كالهواء الرقيق أو كالسراب
ومن الجوهر المضيء سناه — شعلا يلتهبن أي التهاب
فترى الماء ثم والنار والآ — ل بتلك الأبشار والأسلاب
يوحش الليل ركزهن فينجا — ب وإن كان حالك الجلباب
عن وجوه كأنهن شموس — وبدور طلعن عن سحاب
المنها الأنداب وهي من الرقة — أولى الوجوه بالأنداب
أوجه لا تزال ترمى ولا تد — مى على كثرة السهام الصياب
بل ترد السهام منكفئات — فتصيب القلوب غير نوابي
جعل النبل والرشاقة حظين — لتلك الأكفال والأقراب
فتمايلن باهتزاز غصون — ناعمات وبارتجاج روابي

ناهدات

ناهدات مطرفات بما نعـ — ـتك رمانهن بالعناب
لو ترى القوم بينهن لأجبر — ت صراحا ولم تقل باكتساب
من أناس لا يرتضون عبيدا — وهم في مراتب الأرباب
حالهم حال من لو دارت الأف — لاك واستوسقت على الأقطاب
ولذاك الدنيا الدنية قدرا — تتصدى لألأم الخطاب
مكنوا من رحال مسى وطيبا — ت وأضحى بنا على الأقتاب
كابن عمار الذي يتركته — حمقات الزمان كالمرتاب
من فتى لو رأيته لرأيت عنـ — ـناك علما وحكمة في ثياب
برة الدهر ما كسا الناس لا — ما عليه من لحمه والإهاب
أو حلى طرفه التي حسنته — فلو استطاع باعها بجراب
سوءة سوءة لصممة دنيا — أسخطت مثله من الأصحاب
كيف تغشى على منابر للتنكير — غضاب ذوي سيوف غضاب
تغسل الأرض بالدماء فتضحى — ذات طهر تراه كالملاب
من كلاب تأتى بها كل ناب — عن وفاء الكلاب غدر الذئاب
واثبات على الظباء ضعاف — عن وثاب الأسود يوم الوثاب
شرط خولوا عقائل بيضا — لا بأحسابهم بل الأكساب
من ظباء الأنيس تلك اللواتي — تترك الطالبين في أنصاب
فإذا ما تعجب الناس قالوا — هل تصيد الظباء غير الكلاب
أصبحوا إذ هليث عن سجى النا — س وإن كان حبلهم ذا اضطراب

في أمورٍ وفي خمورٍ وسمو ... رٍ وفي قاقمٍ وفي سنجاب
وتهاويل غير ذاك من الرقـم ومن سندسٍ ومن زرياب
في حبيرٍ منمنمٍ وعبيرٍ ... وصحافٍ فسيحةٍ ورحاب
في ميادين يخترقن بساتين تمس الرؤوس بالأهداب
لسن ينفك طيرها في اصطخاب ... تحت أظلال أيكها واصطخاب
من قرينين أصبحا في غناءٍ ... وفريدين أصبحا في انتحاب
بين أفنانها فواكه تشفي ... من تداوى بها من الأوصاب
في ظلالٍ من الخدور وأكنا ... نٍ من الفرجة الحجاب
عندهم كل ما اشتهوه من الأ ... كال والأشربات والأثواب
والطروقات والمراكب والولـ ... دان مثل الشوادن الأسراب
والبلنجوج في المجامر والند ... ترى نشره كمثل الضباب
والغوالي وعنبر الهند والمسك على الهام واللحى كالخضاب
ولديهم وذايل الفضض البيض تباهي سبائك الأذهاب
لم أكن دونه ما لكي هذه الأمـلاك لو أنصف الزمان المحابي
أنت طب بذاك لكن تغابيت وحابيت كل كابٍ وناب
أينا ما أتى الزمان من الظلم وهاتيك منك سوط عذاب
قاتل الله دهرنا أو رماه ... باستواءٍ فقد غدا ذا انقلاب
يعلق الناطقين من جوره الإجلال والناهقين محض اللباب
ثم تلقى الحكيم فيه يمالي ... كل وغدٍ على ذوي الآداب

حامياً في هواه يحكم بالحيف على الأبناء للأحزاب
لا يعد الصواب أن تغمر الشر ... وة إلا ذوي العقول الخراب
غير مستكثرٍ كثيراً لذي الجهـل وإن كان في عديد التراب
وإذا ما رأى لحامل علمٍ ... قوت يومٍ رآه ذا إخصاب
فمتى ما رأى له قوت شهرٍ ... عده الملك في اقتبال الشباب
لا تصمم على عقابك إيا ... ي إذا أخن الزمان نوابي
فعسى نمن ما تنيل هو الغا ... ئد نحوي مواهب الوهاب
فمتى ما قطعته حز قطعاً ... للعطايا من سائر الأصحاب
كم نوالٍ مباركٍ لك قد قا ... د نوالاً إلى طوع الجناب
وأمورٍ تيسرن وأمورٍ ... بالمفاتيح منك والأسباب
لا تقابل تيممي بك بالرد ... د ولا الظن فيك بالإكذاب
فاحم أنفاً لأن يعد من جيـ ... بك سواءً وعابد الأنصاب
واجبي أن أرى جوابي عتبا ... ك فلا تجعل السكوت جوابي
فتكون الذي تصل بالمنـ ... ـفصل من ضربه بصبغ الغراب
إن في أن تقفني بعض إغنا ... بي وحي أنه تنسيني اغتضابي
كنت تأتي الجميل ثم تنكر ... ت فعاتبت مجملاً في العتاب
فائتنف توبةً وارجع فعالا ... ترتضيه الأسلاف للأعقاب

وقال يعاتب أبا العباس

أحمد بن القاسم بن الخليل الدمشقي

يا أيها المتعالي عن معونتنا ... غنًا بما فيه من ذهبٍ ومن أدب
لو استغنت بنفسٍ غير أنفسنا ... او غير نفسك قابلناك بالغضب
لكن غنيت بنفسٍ لا كفاء لها ... في النظم والنثر من شعرٍ ومن خطب
ولا ملام على مرتادٍ مصلحةٍ ... باع اللجين بمنفعةٍ من الذهب
فاعذر على خشن ما ابتغنا الخيارة ... كما عذرناك يا ابن المجد واحسب
عذرًا بعذرٍ والا رحت محتقبًا ... لومًا بلوم ولومي شر محتقب

وقال في ابن طالب الكاتب

أحذر اهل الارض حد ابن طالبٍ ... فما زال مشحوذًا على من يصاحب
وقد جربت منه على آل مخلد ... تجارب لبست مثلهن تجارب
أزيرق مشؤوم أحيمر قاشرٌ ... لأصحابه نحسٌ على القوم ثاقب
وهل أشبه المريخ الا وفعله ... لفعل شبيه السوء شبه مقارب
أعوذ بعز الله من أن يصحبني ... وإياه في الارض البسيطة جانب
شبيه قدارٍ بل قدار شبيهه ... وان قيل كلبهم وان قيل كاتب
وهل يتمارى الناس في شؤم كاتبٍ ... لعنبسه لونه السيف والسيف قاضب
وتدعى أبوه طالبًا وكفاكم ... به طيرة إن المنية طالب
ألا فاهربوا من طالبٍ وابن طالبٍ ... فمن طالبٍ مثليهما طار هارب

وقال يهجو

لهف نفسي على رصاصٍ مذاب ... وكرابيب في يدي صباب
وهزبر غضنفرٍ في كتافٍ ... فاغرٍ فاه كالح الأنياب

نصيب

فيصب الصباب في فيه بالكر ... نيب من ذلك العذاب المذاب
فاذا ساح في المريء وفي البطن ... وولت حياته للذهاب
وتداعت أركانه بانهدام ... وتداعت أحشاؤه بالخراب
قال ذاك الصباب قل لي أبا الحا ... رث قل لي يا حاطم الأصلاب
أين ذاك العتو منك وذاك الشغب ... قل لي يا أخيب الخياب
وتنادى به نحن كيف أبو الحا ... رث أم كيف صبره للعذاب

وقال يهجو

قالوا ابن يوسف مستوه فقلت لهم ... قلتم بظن وبعض الظن مكذوب
قالوا ألست تراه يا أبا حسن ... فما له قحب ريان خرعوب
في جثة الفيل مكبيًا بكينونته ... ولا محالة أن الفيل مركوب
لا استماوله وجه به فحجته ... وعارض كجنين الطير مهلوب
وحوله غلمة سقر طماطمة ... كل طويل قناة الظهر معصوب
فقلت في دون هذا الامر ثبتنه ... للمستدل وعلم الغيب محجوب
ويح ابن يوسف ليت الويح عاجله ... فما بدانيه في بلواه أيوب
الحر يضربه والعبد يضربه ... إن الشقاء على الاشقين مصبوب
مسّاه بالضرب عبداه وصبحه ... بالضرب حر من الفتيان منسوب
لله در ابن بسطام وصولته ... يوم استهل عليه منه شؤبوب
ما زال يضرب منه يوم صادفه ... زيدًا وزيد بحكم النحو مضروب
ضربًا وجيعًا سوى ضرب العبيد له ... والضرب ضربان مكروه ومحبوب

لاقدست من أبي العباس جاعرة ... ما الغيا شل منها الدهر مسكوب
فاصبحت منيا وسلمى يوم عزرها ... سوط ابن بسطام حتى السوط مخضوب
يا من يحاوله منه فرط بادرة ... عند الخطاب لها حر وألهوب
اذا تطاول يوما في مطالبة ... فكنه شيطان وهو مرعوب
وذاك أن أبا العباس غادره ... وقلبه أبدا ما عاش منخوب
يضحي ويمسي فزاعا من قوارعه ... كأنه بترات الخلق مطلوب
يكني فيزناع من تمثل كنيته ... له ابن بسطام ان الشر مرهوب
وسائل لي عنه قلت مختلف ... لكنه بنات فيه مثلوب
طول وعرض بلا عقل ولا أدب ... فليس يحسن الا وهو مصلوب
وليس ينفع الا وهو منبطح ... تحت الغواة بحر الوجه مكبوب
رمح طويل ولكن في جوانبه ... شتى وصوم فخير منه أنبوب
فيل وأوزن منه لو يوازنه ... في الحلم والعلم لا في الجسم يعسوب
ود ابن يوسف لو حتت مذاكره ... وأنها باب نيك فيه منقوب
ياليت ثغر التي أدته كان له ... وأن أير أبي العباس مجبوب
كيما يكون له باب تدخله ... غر الغياش من الباب والحوب
ستعلم الغدم أني غير تاركه ... الا وخرطومه بالشتم مغلوب
عرضت جهدي عليه فاستخف به ... وان جهدي في قوم لمخطوب
وما المحامد ممن جل همته ... أير غليظ ومأكول ومشروب
زين يظل عبيد الله يخفضه ... أعجب بذلك والمفعول منصوب

هل

هل سنة يا أبا العباس تعلمها ... الا وأنت بها في الناس مسبوب
أم ندبة يوم تلقى الله أنت بها ... عند اصطبارك للتطعان مندوب
سميت أحمد مظلوما ولست به ... كلا ولكن من الأسماء مقلوب

وقال يهجو

ما كنت في جنس الجزاء بمشتبه ... الا كنيتك يا أبا أيوب
وأراك أبخض مثله في جوده ... للراكبين بظهره المركوب
أصبحت كالجمل الذي لا يرتجي ... لجزاء عارفة ولا تثويب
ما أنت في الأحياء بالحي الذي ... يطري ولا بالميت المندوب
أبديت صفحة قسوة وخشونة ... من دون تافه نيلك المطلوب
فكأنك السنون في ابدائه ... شوكا يذود به عن الخروب
لو كان نائلك المحجب نائلا ... لعذرت منعته بابك المحجوب
يا ضيغة أبشر فإنك غانم ... أجر الصيام وليس بالمكتوب
ولو استطاع لحبط أجرك حيلة ... لاحتال في ذاك احتيال أريب
وأراه سماه بصومك علمه ... أن ليس صوم الكره بالمحسوب
أوظنه أن لا صيام لضيغة ... مع رتعه في عرضه المسبوب
أيظن غيبته تفطر صائما ... قبحا له ولظنه المكذوب
لا تحسبن على امرئ في شتمه ... حوبا فما في شتمه من حوب
رهل المحاجر والجفون ترى له ... وجها يوكد قبحه بقطوب
أبدا تراه راكعا في تردة ... مأذومة بإهالة المصلوب

متتابع الأسقام من تخماته | لا يشف ذاك الداء طب طبيب
ومصحح الأضياف سيل ضيفه | من كل داء غير داء الذيب
يتنفس الصعداء من كظاته | لا فارقته زفرة المكروب
يا حرنا لقصيدة أغلقتها | بمديحه وفتحتها بنسيب
لأبدلن مديحه قدعا له | ولأجعلن بأنه تشبيبي

وقال يذم شجرا غير مثمر

أيا شجرا بين الرسيس فعاقل | منحتك ذمي صادقا غير كاذب
نديت ولم تورق ولست بمثمر | فكن غرضا مستهدفا للنوائب
فما فيك من ظل لغير ظهيرة | وما فيك من جدوى لجان وحاطب
وفيك على حرمانك الخير كله | من الشوك ما آلا وكن فيه لآيب
وأحسب ذاك الشوك لا شك نبته | أفاع فلا أسقيت صوب السحائب

وقال يهجو البين

هل تعرف الدار بذي الأثأب | والمنحنى والسفح من كبكب
تبكي بها الغيث على أهلها | بكل عين ثرة المسكب
وحال من بعدهم قطره | ملحا أجاجا غير مستعذب
من ذاقه لم يختلج رأيه | في أنه دمع ولم يرتب
وظل فيه برقه كالحا | ورعده يعول في ميذب
وكم سقاها الغيث إذ هم بها | من سبل كالشهد لم يقطب
وكم رأينا برقه ضاحكا | فيها إلى ذي مضحك أشنب

وكم

وكم سمعنا رعده ناعرا | من طرب فيها على مطرب
دار عفاها بعد سكانها | ساف من الشمال والأزيب
وقد ترى الأرواح تهدي لنا | نشرا من الأطيب فالأطيب
أنفاس نوار بمج الندى | خلال روض سبط أهلب
كأنها أنفاس حلالها | وتحت الظلماء لم تنضب
طورا وطورا كل واهي الكلى | يكاد يغشي الأرض بالهيدب
يقل ذات الخال ريقا له | كأنه من ريقها الأعذب
ريا وسقيا أعقبت منهما | تلك المغاني شر مستعقب
ملابس لبست لها بهجة | حيكت من البطحاء والترب
وعرة للغيث مسفوحة | إذا سقاها الأرض لم تخصب
لم تغن تلك الدار من بعدهم | بمثل ذاك الغصن الخرعب
بل عللت عنهم بأشباههم | في الحسن من سرب ومن ربرب
أقول والعبرة قد أقلعت | ولاعج اللوعة لم يذهب
وشيمها كابدته لاعج | متى تكفكف ناره تلهب
يا قمرا وكلني بينه | برعية الكوكب فالكوكب
ماذا جنى البين لنا سافه | سميته البين إلى المعطب
قل للغراب البين تبا له | إذ أنت تعاطى القول في مذهب
أو رفع الصوت بشدوله | مثل سعيط الدمق الأشهب
أسكنت لحاك الله من قائل | أجنفه عن قصد الهدى أنكب

لا تنطقن الدهر في محفل ... واغضض على الكشك والاثلب
انت غراب خير أحواله ... ما لزم الصمت ولم ينعب
فاترك نعيبا شؤمه راجع ... عليك بجد وكل الى معطب
يا بين أنت البين في عزة ... بين غراب البين والأخطب
ينتقل الناس وأحوالهم ... وانت في الدنيا من الرتب
اذا حلا عن منزل أهله ... فانت في أوتاده الرتب
أنت أنا فيه وأنا أوه ... ينعب أهلوه ولم تشعب
يا بني حسين يا هشام الذي ... فاز بقدح المنجب المنجب
قولا لقد أصبحتما معدنا ... للظرف قوالين بالأصوب
جالستما الشم بني هاشم ... والسادة الصيد بني مصعب
هل في غراب البين مستمتع ... حيا ولم يقتل ولم يصلب
ما فيه من مستمتع خلته ... اذا امرء جد ولم يلعب
إلا لسيف بعده مركب ... في رأس جذع شرها مركب
منظره في العين مثل القذى ... أعيا علاج الحول القلب
قبحا وان حدث ظل الورى ... من هارب أو صابر متعب
تكدر الانفاس أنفاسه ... مثل فساء السنم الأجرب
أو كدخان النفط في مطبق ... من يمس من سكانه يندب
وربما غنى غناء له ... لولاه لم تخزن ولم تكرب
يقول من يسمع مكروهه ... حييت لا بالسهل والمرحب

وبهمس

وبهمس المولى الى عبده ... قلنسه بالصفع ولا تذهب
طوقته بالأفعى ثوابا له ... وفرط الصفعان بالعقرب
مسترق النفحة مخشونها ... مستعسف في خلقة العنكب
ذو صلعة برصاء مغسولة ... من صبغة المذهب والمشرب
لم تحرفها حيوانية ... فهي كمثل الحجر الصلب
او قرعة القصار أو بيضة ... للهيق في داوية سبسب
كأنها لم يكس يافوخها ... جلدا ولم تلحم ولم تعصب
منتنة تضحى قلنسا بها ... أنتن أرواحا من الجورب
تمتنع النفس إذا فكرت ... فيها من المأكل والمشرب
مشحونة جهلا بأمثاله ... بث عن رأس الجاهل المشغب
لو فلقت عنه لابصرته ... مثل الظلام الحالك الغيهب
له دعاء وله جرأة ... كجرأة الليث على الغيب
حتى اذا شاهده عالم ... ألفيته أروغ من ثعلب
ينتحل الآداب مستعجزا ... وأيها المسكين لم يسلب
حتى اذا المحنة لاحت له ... فرمع الزيبق في مسرب
مستولا لا زال في نقلة ... الى المحل الابعد الاجدب
من نحلة زور الى نحلة ... زور فما ينفك من مهرب
وفيه مع ما قد تجاوزته ... خزي طويل غير مستوعب
شتى عيوب لم يعب غيره ... بها من الناس ولم يثلب

تقاحمت حتى لقد ألغيت — من ضعف الحفظ فلم تكتب
يجري بها يوما فلان أغفلت — قبحا فلم تكتب ولم تحسب
عمته منه وحديث له — حدثته عنه ولم أكذب
سوئل ما الأير وما نفعه — فاسمع لما جاء به واعجب
قال ظهور الدبر من داخل — لمن به مس من المذهب
رأي رآه البين ما إن له — عنه إلى الآراء من مرغب
وحكمة للبين مقلوبة — وأي أمر البين لم يقلب
ما يحتبيه غير مستخلت — للأجر من أبعد مستجلب
رأى امرءا سدت غنا تاته — عليه باب الكسب والمكسب
فجاده من فضله جودة — أضحى لها ذا فنن أهدب
وخاف أن يسلمه للردى — ما فيه من جهل ومن يترب
فرفقت رحمته فوقه — حتى كفاه نكد المطلب
ولم يزل يضمن عن ربه — مذ كان رزق الخائب الأخيب
وهاب ما ليس بمستأهل — معطاء ما ليس بمستوجب
ذاك أمير لم يزل دونه — حدا إذا غولب لم يغلب
واقية الله على عبده — منه ومن صمصامه المقضب
بلوثة أكذب من يلمع — أو بارق يلمع في خلب
نعوذ بالرحمن من شؤمه — فإنه أمضى من المشغب
أحاله الله على نحره — وحد سيف صارم المضرب

يعيب

يعيب مثلي وبله واسمه — في الناس طرا هدف العيب
يسطو بلا حول ولا قوة — فيه ولا ناب ولا مخلب
تقيل الأخلاق أما له — نكت ولم تمهر ولم تخطب
كانت إذا لاحظها فاسق — أدارها اللحظ بلا لولب
تجذب باستنشاقه رخوة — وربما انقادت ولم تجذب
خبر عنها شيخه أنه — صادفها مفتوحة المثقب
وأنها قد حملت رأسه — مثل قرون الإبل الأشعب
لطيرها في كل أير زنى — رأي كرأي الصقر في الأرنب
بالك من أم لها فضلها — ومن أب أكرم به من أب
ماذا دعا البين إلى حتفه — صماء من ينصب لها ينصب
فذاك في مرأى وفي مسمع — عنها ولكن من يجن يجلب
يظل يسترهبني موعدا — هونك ما مثلي بمسترهب
ههجهج بكلب كلبه نابح — مثلك لا بالأسد الأغلب
لأعرفن البين مستغنيي — يوما وليس البين بالمعتب
إذا غدا وهو على ألسنة — من منطق ذات قرى أحدب
وغنت الركبان في شتمه — شدوا متى يسمعه لا يطرب
دونكها كأسا وأمثالها — صرفا من المكروه لم يقطب

وقال يهجو

ملك النفاق طباعه فتغلبا — وأبى السماحة لؤمه فاستكلبا

فترى غرورا ظاهرا من تحته — نكد فتحسب شاهدا ومغيبا
ولشر من جربته في حاجة — من لا تزال به معنى متعبا
من لا يبيعك ما تريد ولا ترى — لك حرمة إن جئته مستوهبا

وقال في القاسم وقد أبل من علة نالته

على الطائر الميمون والسعد فاركب — غدوت بإذن الله من كل معطب
وتاب إليك الدهر من كل سيئ — وأعتبك المقدار يا خير معتب
رأى الدهر أن لم ينتقم غير نفسه — فأقصر عما قال غير مؤنب
بلى قدر ما أن الناس من كل جانب — بنا أنبيهم إياه رمي المحصب
ولم ينهه التأنيب بل جود قادر — رأى أنه منه على حد مغضب
وأبصر في إقصاره عنك رشده — بعافية من رأيه المتعقب
فكل من ثمار العيش أطيب مأكل — ورد من حياض العيش أعذب مشرب
وعش مائة موفورة في سعادة — ونعماء لا يعتالها نحس كوكب

وقال في عبيد الله بن عبد الله

أيسير مدحي في الأمير وكله — يا للرجال مورخ بعتاب
ما قلت قافية تخر أنه — فيما يثيب أنا بني بثواب
ظني لئن أنا دام لي حرمانه — لألقين بشاعر خياب
يا بؤس للشعراء سهر ليلهم — ويلقبون بأسوإ الألقاب

وقال في إسماعيل بن بلبل

تشبب حين هم بأن يشيبا — لقد غلط الفتى غلطا عجيبا

ألا لله من خطب سيضحي — له الولدان من شيبان شيبا

وقال فيه

عجبت من معشر بعقوتنا — كانوا نبيطا وأصبحوا عربا
مثل أبي الصقر إن فيه وفي — دعواه شيبان آية عجبا
بيناه علجا على جبلته — إذ مسه الكيمياء فانقلبا
عزبه جده السعيد كما — حول زرنيخ جده ذهبا
وهكذا هذه الجدود لها — إكسير صدق يعرب النسبا
بدلك الدهر يا أبا الصقر من — حالك حالا ومن أبيك أبا
فهل يراك الإله معترفا — يشكر نعماءه التي وهبا
يا عربيا آباؤه نبط — يا نبعة كان أصلها غربا
كم لك من والد ووالدة — لو غرسا الشوك أثمر العنبا
بل لو يهزان هزة نثرت — من رأس هذا وهذه رطبا
لم يعرفا خيمة ولا وتدا — ولا عمودا لها ولا طنبا

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله

بان شبابي فعز مطلبه ٥ وانبت بيني وبينه نسبه ٥
ولاح شيبي فراع فاليتي ٥ بل خلتي بل خليلتي شهبه ٥
الشهب والشهبة واحد وأنشد ناصي سواد الرأس شيب وشهب ٥
بل راعني أنه دليل بلى ٥ والعود يذوي إذا ذوى هدبه ٥
هدب الشجر ما استطال من ورقه سمي بذلك لأنه مستطيل

كأهداب الثوب لا عرض له

برحًا لهذا الزمان يلبسنا • سربال نعمائه ثم يستلبه

برحًا مثل قولك عذابًا والبرح العذاب المبرح والذي يمنع من القرار

أخنى على لمتي ويتبعها • ديباجتي غير منتهٍ كلبه

يقال أخنى عليه إذا فعل به أمرًا منكرًا مكروهًا والخنا من هذا

وهو كل قول وفعل قبيح وقد يظن أنه القول القبيح دون الفعل

وليس كذلك قال النابغة • أخنى عليها الذي أخنى على لبد

أو يأكل اللحم غير متزع • ويترك الجسم ناحلًا قصبه

يريد أن الدهر بدأ باللمة فيفسدها وهي شعر الرأس واللحية

وإنما سمي لمة لاجتماعه وتلملمه قال العجاج بعد ابيضاض الشعر الململم •

ثم يثني بديباجة الوجه ثم يثلثه بتعرق اللحم وإذابته ثم

برقيق العظام وانحالها وقصب الجسم كل عظم مخ فيه

وقوله غير متزع غير كاف أو غير منتهٍ يقال وزعته عن كذا

إذا كففته عنه عن فعل كان أو قول

ما يشتري بالبعيد من شعري • ذا ورق حائل وذا نخبه

نخب العود لحاؤه جعل الشعر مكان الإنسان كالورق من الشجر لعله من

والبشر منه كاللحا من العود ثم قال ليس هذا بالبعيد

من هذا في الحسن فمتى يلي هذا منه تبعه هذا في البلى والتغير

وكل ما يستكن تحتهما • يقرب من ذا وذاك منتشبه

يعني

يعني ما يستكن تحت الشعر والبشر هو ما اشتمل عليه من لحم ودم وعظم

وضاحك سائني بضحكته • وقد علتني من البلى نغبه

النغب جمع نغبة وهو اللون قال الراعي هزبر عليه نغبة الموت أصبح •

والضاحك هاهنا المرأة كنى عن تأنيثها بالتذكير وساءه

ضحكها لأن الشيب أحله محل المهزوء به عند أحبته من الغواني

أبكاني الشيب حين أضحكه • حتى جرى الدمع واكفا سربه

سرب الدمع ما تسرب منه وسرب القربة ما خرج من مائها

من عيون الخرز فيها وهي جديد بعد قال ذو الرمة

كأنه من كلى مفرية سرب •

لا بل أسى إذ بدا فجعني • بملثم منه راقني شنبه

إذا بدا يعني الشيب والأسى الأسف والحزن وقوله منه الهاء ترجع

على الضاحك لا على الشيب يريد أبكاني الشيب إذ أضحكه بي

بل أسفًا على ما فاتني الشيب من حسن ملثمه وطيبه عند رؤيتي

إياه إذا بداه عند ضحكه من شيبي والشنب تحديد ورقة في

أطراف الأسنان

عللت خدك بالدموع لئن • إذ فاتني أن يعلني نغبه

نغبه هاهنا ريقه شبهه في برده وعذوبته بالنغب وهو

ما استنقع من ماء السماء في صفا مطمئن أو نقرة من الأرض

ذات رمل وحصى وقال ذو الرمة •

فما ثغب باتت تصفقه الصبا * بسرّاء نهي أتأقته الروائح
أتأقته ملأته الروائح ما راح من السحاب
إن بنا أعن جانبي بجانبه * كما اتقى مس مصحف جنبه
فقد أراني وقد أراه وما * يدخل بيني وبينه سحبه
السحب جمع سحاب وهو المخنقة أي من قرب المودة وصدق
المقة كنت أولى به من كل ما يستشعره دون شعاره ودثاره
ثم يا رقيبي فقد تنبه لي * خطب من الدهر كنت أرتقبه
قد أمن الشيب من يراقبني * من رابه الدهر نام مرتقبه
يقال رابه إذا ورد عليه منه ما ينكره ورابه الدهر إذا أنزل به
ريبة وهو مكروهه ورابه الشيب ها هنا أنزل به ريبة أي
أنزل به مكروهه
يا صاحباً فاتني المشيب به * أجزعني يوم بان منشعبه
فارقني منه يوم فارقني * تلعابة لا يذمه صحبه
ويروى ذو مرة لا يذمه صحبه جماعة صحبة الرجل وصحابة
الرجل وصحبه وصحبانه وأصحابه واحد والصحب جمع الجمع
أعني جمع صحبة وهم جماعة صاحب وذو مرة يعني ذا جلد ونشاط
ما عيبه غير أن صاحبه * يطول عند الفراق منتحبه
وقل من صاحب أصيب به * يملكه حزنه ومكتأبه
لهفي لشرخ الشباب إن نسخت * مناسب اللهو بعده ندبه

المناسب والنسب والنسيب واحد وهي مغازلات الرجال
النساء في الشعر والندب جمع ندبة يقول أعزز علي أن صارت
المغازلات بعد الشباب ندباً له ومراثي لـه
يا دار أقوت من الشباب ألا حيّاك غيث فروغه جوبه
الجوب الخروق تكون في السحاب غير المتلاحم ولا المطبق
واحدها جوبة من قولك جبت الشيء إذا خرقته وفروغ
السحاب مصاب مائه أعني الخلل الذي يخرج منه ودقه
فأراد أنه غيث متلاحم لا فرجة فيه إلا الفروغ التي يفرغ
منها ماؤه وفروغ الدلو أربعة أفواهها التي تجز بينها عرقوتاها
وواحد الفروغ فرغ
دار شبابي الجديد والعيش ذي الحبرة والصيد يرتمي كثبه
يحسبه من بكاك ممتثلاً * منسكب الدمع فيك منسكبه
يقول يحسبه من غزارة مطره ممتثلاً بكاءه بكاء الباكي فيك
لأنه شديد فكأنه بكاء ذي شجو
أصبحت خرساء بعد مزهرك الناطق يحدو بكاء سهم صخبه
خلاك ذيل الصبا وساحبه * يعفوك ذيل الصبا ومنسحبه
منسحبه مصدر انسحب يقال انسحب منسحباً وانسحاباً
وانصرف منصرفاً وانصرافاً
وكنت للخرد الحسان فأصبحت لهيف خليطه شجبه

الشبب الثور المسن والهيق الظليم والهيق أيضاً الطويل من الرجال

سقياً لدهرٍ طوته غبطته • كانت كساعاتِ غرة حقبه

إذ لم أسق الديار أدمع لهفاً • توالى زفيره كربه

ولم أقل عند ذاك من أسفٍ • سقياً لدهرٍ تخاذلت نوبه

إذ غرني بالزمان توهمني • كل متاعٍ بغيره يهبه

لهفي لغصن الشباب أن رجعت • محتطباً بعد نضرة شعبه

وكل غصن يروق منظره • يعقب من مجتناه محتطبه

وخير دهر الفتى أوائله • في كل خير وشره عقبه

قلت لخلٍّ خلا تعجبه • إلا من الدهر إن خلا عجبه

تعجب منه ومن تلونه • وكيف يعفو نواله حربه

لا تعجبن للزمان إن كثرت • منه أعاجيبه ولا ذربه

فالدهر لا تنقضي عجائبه • أو تنقضي من أهله أربه

كم حوزة للزمان فاحشة • قادها الرأس مذ عنا ذنبه

وافترس الليث منه ثعلبه • وصار يصطاد صقره خربه

يا من يرى الأجرب الصحيح فلا • يلقاه إلا مبيناً نكبه

الأجرب الصحيح هو الأجرب الأديم النقي العرض السالم الأمانة
من قولهم الزم الصحة

ما جرب المرء داء جلدته • بل إنما داء عرضه جربه

بل يا مهين المهين يصحبه • رب مهين كفاك منتدبه

لا تحقر المنصل الخشب فقد • ترضيك عند المصاع مختشبه

كم من قوي إذا أخل به • فقد مهيبه فاته غلبه

كالسهم ذي النصل لا نهوض به • ما لم يكن ريشه ولا عقبه

الشيء بالشيء يستخف به • والجذع ما لا يصونه شذبه

شذبه ما على الجذع من ليفٍ وكربٍ مما تشذب عنه

لا تيأسن أن يتوب ذو سرفٍ • تضحي وتمسي كثيرة حوبه

الحوب جمع حوبة وهي المأثم ويروى لن يهلك على الله من
أتبع الحوبة التوبة

وايأس من المرء أن ينيب إذا • ما المرء كانت كثيرة نوبه

النوب جمع نوبة نقول لا تيأس من توبة من كثرت حوباته
لأنه قد يتوب ذو السرف على نفسه وايأس من توبة من
كثرت توباته لأن ذلك يدل على نكثٍ بعد نكثٍ حتى يموت على
ذلك مرة يتوب ومرة يحوب

بل أيها الطالب المجد به • في كل يوم وليلةٍ قربه

القرب الطلب الشديد الحثيث يقال من ذلك قربت الماء إذا
طلبته طلباً شديداً حتى توافيه

قد شغفه حرصه وحالفه • طول عناءٍ وحسرة وصبه

بل أيها الهارب المخامره • خوف وكرب مخنق لببه

ألف المقاليد إنه قدر • ما لامرئٍ صرفه ولا جلبه

قد يسبق الخير طالب عجل ٭ ويرهق الشر ممعناً هربه
والرزق آت بلا مطالبة ٭ شتان مدفوعه ومجتذبه
لا يحزن المرء أن ينبز بالألقاب بل أن تشينه خربه
الخرب العيوب واحدتها خربة واصلها الثقب الذي في الآذان
والثلم تكون في الأشيا يقال للشيء الحديد الأملس الذي
لا ثلمة فيه ما في هذا خربة أي ما فيه عيب واصل ذلك الخراب
وما معيب بعادم لقبا ٭ كل معيب فعيبه لقبه
فاسلم من العيب أو فكن رجلا ٭ ممن تهادى عيوبه غيبه
فقل ما عد مخطئ رجل ٭ قد كثرت خاطئاته صيبه
إني وإن كنت شاعراً لسناً ٭ أملك قول الخنا لأجتنبه
مخافة من قراف مخزية ٭ بل من حريق ذوو الخنا حصبه
إلا انتصاري من العدو إذا ٭ ما جان يوماً على يدي شجبه
فلا يخف مقولي البرئ ولا ٭ يأمنه جان فإنني ذربه
وإنما لي منهما أجلهما ٭ عذر كريم الرجال أو نشبه
لا أستحل الثواب من رجل ٭ يبطل محتاله ومختلبه
بل أقبل العذر إنه صفد ٭ عند العفيف السؤال محتقبه
أليس في طلع نخله عوض ٭ كاف إذا قنوها النوى رطبه
بل لا أريغ النوال من لحز ٭ شتان ممتاحه ومغتصبه
ولا ألوم الهجين إن سبقت ٭ خيل عتاق وخانه عصبه

ما تعيا به من الغيبة

الشجب الهلاك

كالمتبع المدح بالهجاء إذا ٭ ما المرء لم يغد عرضه سلبه
حسب امرئ من هجاء شاعره ٭ مدح له فيه خاب منقلبه
في المدح ذم لكل ممتدح ٭ حارد عند اختلابه حلبه
أضحى أبو أحمد الأمير عبيد الله والحمد في الورى عيبه
وكيف لا يجتلون حمدهم ٭ أباً شديداً عليهم حدبه
معروفه عرضة لطالبه ٭ بل طالب كل من وفى طلبه
يهتز للبذل والحفاظ إذا ٭ هز غوياً لغيه طربه
الناس إلب مع الهوى أبداً ٭ وليس إلا مع العلى ألبه
تلقى وفود الرجاء والخوف والشكر قد استجمعتهم رحبه
من مملق زاره على أمل ٭ تقتاده نحو ما لديه رغبه
ومشفق جاءه على وجل ٭ يسوقه نحو عزه رهبه
وشاكر نعمة مفدقة ٭ ليس لغير الثناء موتهبه
كم مستريش أتاه مسلحاً ٭ من ريشه آب والغنى زغبه
حتى غدا في ذراه مضطرب ٭ رحب وقد كان ضاق مضطربه
ومستجير أتاه مضطهداً ٭ قد أوطأ الناس خده تربه
ألبسه هيبة فغادره ٭ رئبال غاب بكفه أشبه
حتى غدا في حماه معتصم ٭ مغن وقد كان طال منزربه
أعتبنا الدهر بالأمير فلا ٭ بروكه تشتكي ولا خببه
واستوطأ الرحل منه راكبه ٭ وطال ما قد نبا به قتبه

راعٍ ومرعىً فلا رعيّته • يلغى لها فتك ولا عشبه
تغدو امتتابعة من النعم السعود علينا وتارة سلبه
فان تعدّت عصابة فلها • منه سيوف النكال او خشبه
يبتهج المبغضوا الصليب من الناس إذا رفعت بهم صلبه
قرم نجيب يفوت واصفه • أدته من نجل مصعب نجبه
أما بنو طاهر فإنهم • نبع الورى إذ سواهم غرب
دلّوا من الناس حيث حلّ من الأنطال ببيض الحديد أو يلبه
محل البيض واليلب عال وغنا وهما عظيم في الدفع والتوقية
أرفعهم رتبة وأدفعهم • عنهم لامر محاذر عطبه
هم النجوم التي إذا طلعت • في كل ليل تكشّفت حجبه
زينة سقف الأنام لا أفلوا • أعلامه مصطراته شهبه
منهم ذوو الجهر والأصالة والمعروف والنكر حين تطلبه
زانوه زين الفريد واسطة السعقد زها في النظام منتخبه
وزانهم زينها صواحبها • لا افضل مافي النظام منتقضبه
كأنّ عليه قلادة نظمت • من لؤلؤ لا انتسبته تعبه
وأحسن الحلي منطق حسن • تكثر محفوظه ومكتتبه
اذا دعا الشعر ما دحوه له • جاء مجيء المروض مقتضبه
عف حمد سؤاله ولا يثنك الا أخطب عن قصده ولا خطبه
ولا يعوقنك عن زيارته الا أغضب مستقبلا ولا غضبه

الجهر الجمال

محرم الحول في تقدمه • لكنه لابن خيفة رجبه
ربيعه الممرع الذي جعلت • للناس مرعى ونشرة رطبه
تدعوهم تارة بوارقه • وتارة تطبيهم ربته
أعز من عز يستجار به • وهو مباح الثراء منتهبه
الموت من جده فان لعبت • كفّاه فالجود باللهى لعبه
لا تطأ الأسد ما حماه ولا • تلقاه إلا موطأ عقبه
يعطيك ماكنت منه محتسباً • بل فوق ماكنت منه تحتسبه
لاكذب المنية التي وعدت • معروفه يشتكى ولا لعبه
مشترك رفده إذا اتسع السوحد فلا ضاق فهو معتقبه
إذا اتسع عم الناس بالعطاء وإذا ضاق جعله بينهم عقبا
فأعطى هذا تارة وهذا تارة
لو كان للماء جوده لجرت • سيحا على الأرض كلها قلبه
أضحت رحى الملك وهي دائرة • وحزمها في مدارها قطبه
راقي صعود من العلى أبدا • إذا نهاوى كارض صببه
مشيع يركب الصعاب ولا • يركب أمرا يعاب مرتكبه
لو أعرض البحر دون مكرمة • لحدث النفس أنه يثبه
يا من يجاريه في مكارمه • أنضى المجاري وحان متأبه
لا تلتمس شأوه البطيء فما • يجريه إلا طرف له قببه
القبب صفة الأقب من الخيل كأنه قال لا يستطيع الشأو

الكارض الساقط من النا[س]

الواسع إلا الطرف الأقب من الخبل

مَن واهق الريح وهي جارية ۰ أقصر أو كان قصره لغبه
جاريته ذاعرة تشافهه ۰ وذا حجول يمسها جنبه
مصباح نور يرى الخفي به ۰ جهرا ولولاه طال محتجبه
إذا ارتأى للملوك في هنة ۰ أشهدهم كلما همو غيبه
تبده أمر فمن بديهته ۰ توجد في وشك طارفة أهبه
تكفيه من فكره خواطره ۰ وأنه قد تقدمت دربه
لا ينخب الروع قلبه فله ۰ من كل حزم يريغه نخبه
فإن جيشين منهما لجب ۰ جم وغاه وصامت لجبه
له سلاح يشيمه أبدا ۰ عمدا فيمضي ولا يرى ندبه
يصاول القرن أو يخاتله ۰ جلدا أريبا بعيدة سربه
كالليث في بأسه وأونته ۰ مثل الشجاع الخفي منسربه
إذا عرت نوبة تحملها ۰ تعود الحمل قد عفت جلبه
تكفي هويناه ما ألم وله ۰ يبلغ مجهوده ولا تعبه
قد جل عن أن يمسه نصب ۰ مخافة الله وحدها نصبه
وفي رضى الله كنز همته ۰ والسعي فيما يحبه دأبه
زانته غر من الخلال له ۰ مالم تزن متن منصل شطبه
يضحي غريبا ولو ببلدته ۰ فردا وإن أحدقت به عصبه
منفردا بالكمال مغترب ۰ فيه حرى أن يطول مغتربه

يقال اقصد فلانا فإنه حرى أن يغنيك وحر أن يغنيك وحري بأن يغنيك قال الفرزدق ۰ حري بمن ملمات الحوادث معطب

أدلل عليه به فليس كمن ۰ يظلم حتى يضيئه نسبه
هل يجتلى الصبح بالمصابح في الأفق إذا لاح ساطعا لهبه
من كزبرق ومن كمصعب ۰ أو كحسن وطاهر قربه
أو مثل عبد الإله ذي الشرف الباذخ يلقى إلى العلى سببه
كالسيف في الحد والصرامة والروعة لكن حليه أدبه
كالغيث في الجود والتبرع والإطباق لكن صوبه ذهبه
كالبدر في الحسن والفخامة والرفعة لكن ضوءه حسبه
كالدهر في النفع والمضرة والحنكة لكن ريبه غضبه
وكل أشباهه التي ذكرت ۰ دون التي بلغت به رتبه
خذها أميري قلادة نظمت ۰ من لؤلؤ لا يشين ثقبه
وأحسن الحلي منطق حسن ۰ يكثر محفوظه ومكتتبه
يشهد ما خصك الإله به ۰ أنك مختاره ومنتجبه
ضن بك الدهر عن حوادثه ۰ فأنت مأموله ومرتقبه

وقال في أبي المستهل الشاعر

وشاعر أجوع من ذيب ۰ معشش بين أعاريب
سلته أقفر من سبسب ۰ فيها طراز للعناكب

وقال في قينة

غنت فمس القلب كل كرب ... واستوجبت منا أليم الضرب
لها فم مثل اتساع الدرب ... وقحة مشغوفة بالزرب
بقباقة كقبقبات الجب ... هدارة مثل هدير النجب
وهي على ما أظهرت من عجب ... وتدعيه من شجا وحب
وتشتكيه من رياح الجنب ... نافرة الصوت خروج القرب
حسبي منها يا نديمي حسبي ... قد أصمت سمعي وغمت قلبي

وقال في خالد القحطبي

أخالد أخطأت وجه الصواب ... ولم تأت أمرك من بابه
خرقت فجشمته بالهجا ... وأنسيت كثرة خطابه
فلو كنت غازلته بالنسيب ... أصبت أنجح طلابه
كمثلك حين تأتت له ... فأصبحت رئيس أصحابه
عدمتك شيخا أخا حنكة ... يحاول أمرا فيعيا به
وتطلبه غادة كاعب ... فتحكم من أمر أسبابه

وقال وذم المشمش

إذا ما رأيت الدهر بستان مشمش ... فأيقن بحق أنه لطبيب
يقول له ما لا يقول لربه ... يقل مريضا حمل كل قضيب

وقال في الغزل

نصبت حبائل حسنها فاصطادني ... ثم انثنت قلبي بنبل عذابها
هل في الشريعة نصب صيد حامل ... للنبل ترشقه يد بصيابها

صد وهجران وطول تعتب ... وأشد منه صنيعها بعتابها
ما بالها سيفا علي مسلطا ... ولقد أتيت محبتي من بابها
يا رب إن وجب العقاب فوقها ... بي من عقاب ذنوبها وحسابها

وقال يعاتب

تذكرني فترحيني ... فتنساني مدى حقب
فأذكر تارة أخرى ... فتنسى بعد متاب
فتأمر أن يذكرني ... جليسا منك في تعب
فأحسب أن حظي منك ... دهرك أن تذكرني

وقال في الغزل

لحظات أجفان الحبيب ... رسل القلوب إلى القلوب
والشوق يفعل بالعزا ... فعل الإنابة بالذنوب
لا والذي بجفانه ... وصل المدامع بالنحيب
ما شف جسمي في الهوى ... إلا مراقبة الرقيب

وقال في الشيب

أصبحت شيخا له سمت وأبهة ... يدعونني البيض عما تارة وأبا
وتلك دعوة إجلال وتكرمة ... وددت أني معتاض بها لقبا

وكتب إلى القاسم بن عبيد الله

وكان قد عزم على الشخوص إلى ناحية آمد مع المعتضد لقتال ابن عيسى بن شيخ

سيدي أنت شاخص مصحوب • وضياعي إليكم منسوب •

فأقم لي بما رزقت ضمينا   فجميل أن يضمن الموهوب
إن فوق الإفضال أن تجعل الإفضال حقا له عليك وجوب
أوليس الإفضال أرضاك الله بفضل يحيى به منكوب
ومن الواجب المؤكد حق   يشرع الرب فيه والمربوب
ذاك حق من الحقوق مبين   مثله عند مثلكم مطلوب
بل لك الحق ليس لي غير أني لحر سمح مخادع مكذوب
إن يغب وجهك المبارك عنا   أو يعقه عنه محنة أو ركوب
فلقد يأذن الكريم على حد   ويديه ووجهه محجوب
ويتوب السماح عنه إذا غا   ب فيغني في نائبات تنوب
لا تطل رهبتي بإرجاء أمري   فكفاني فراقك المرهوب
حسب نفسي بما جنته عليها   فرقة للشقاء فيها نشوب
هي فقد النسيم في البكر الطلة والروض زهره مهضوب
هي فقد السحاب خيل ثم انجاب عن معشر عراهم جدوب
هي فقد الضياء في عين سار   حيث لا معلم له منصوب
عند أي الجنة الشجية والأنة مما يئنها المكروب
واللذاذات فهي محتسبات   أو تراكم وشهرنا محسوب
وشمال الرياح محبوبة فيك ومحمودة عليك الجنوب
فلقلبي تحرك وسكون   كلما لاح من رياح هبوب
ومآب الهموم بالليل صدري   بل فؤادي بل مهجتي أو نؤوب

وحشة

وحشة النضو للنسيم إذا أعوز وهو المأكول والمشروب
وحشة المجدب المقل دهته   نقلة الغيث حين كاد يصوب
وحشة الفرد غيب النور عنه   في سهوب أمامهن سهوب
وحشة العبد للمليك وليست   وحشة الكفو والمعالي ضروب
غير أني أرجو الإله وإن كا   نت بقلبي من أن تغيب ندوب
وغدا يعقب الغروب شروق   مثل ما أعقب الشروق غروب
ومن العدل أن تخفف عني   بعض ما وكلت علي الخطوب
قل لهارون قولة تهب الأمن لقلبي فإنه مرعوب
ولأنت الذي يعد تماما   للأيادي أن تطمئن القلوب
لا أداجيك أيها السيد البا   سط نعماه والمداجي كذوب
كنت قبل الذي منحت فقيرا   وأنا الآن بعده مسلوب
ورأيت الفقير أيسر خطبا   من غني لم غدا محروب
والذي لم يكن فليس بمندو   ب وما كان وانقضى مندوب
فاتق الله أن تلذ بعقري   حسرة في الحشا لها ألهوب
حاطك الله في المغيب وأدنا   ك وأدني أحوالك المحبوب
وفداك الذي ترك الطول ذنبا   كان منه عن هفوة فيتوب
والذي منه مشوب بمن   إن رتقا من بمن مشوب
يا من الدهر مذنب فإذا كا   ن بخير فما لدهر ذنوب
ومن العيش ذو عيوب فإن شئت بنعماه زايلته العيوب

ومن الرأي ذو عيوب فإن أو … قد نراه فلست غيوب
أنت نجم النجوم والدهر ليل … ما النجم سواك فيه ثقوب
حمد النجم أن إنعامك الخا … طب فينا وشكرك المخطوب
ورأى أن ذاك أحسن مقلو … ب وإن كان يقبح المقلوب
أنت ذو السودد بن لم يعدك المو … روث من سودد ولا المكسوب
ولقد خفت والبريء ملقى … كل ذنب برأسه معصوب
أن يقول الوشاة بي إن شومي … قاد هذا الشخوص والأفك حو
وحوابي أن لم يغشوا وشاهد … ت فإلا مخاوف ونكوب
أنا من لا يبك في اليمين منه … أو يمين ابنا فجرة ويحوب المين الكذب
حيث والدولة السعيد تخلفي … رأسها في مقادتي مجنوب
ذاك حق ما تقتضيه بذا الغا … صب مني فغيره المغصوب
أفيثني ما صح لي وسوى … في إفك ملفق بركوب
كذبه الزاعمون أني مشؤو … م وما توا والثالب المثلوب
بل لي اليمن لا محالة كالصبح … إذا لاح ضوءه المشبوب
إن يكن ذاك مقفلا عند عبد … فهو لي عند سيد مكتوب
وشهيدي بذلك ابن فراس … وهو عدل العدول لا المقضو
مجتبى قاسم وما زال قدما … صاحبا مثله اجتبى مصحوب
لا كخل علمته لا يرجى … منه خير وشره مرقوب
كفلان في دحسه وفلان … ولتلك التراث يوما طلوب

من

من أناس قد أوسعوني سبا … بعد عرفانهم من المسبوب
وأراني مستعرا لهم الحر … ب وحربي إذا اعتزمت حروب
وكأني بهم جرأة تضاغي … وعذابي عليهم مصبوب
وهم لا يدون مني بحقو … ك وسلطانهم ذلول ركوب
أو يرى غير ذاك من يرعوي الرأ … ي إلى وجه رأيه ويتوب
وأنا الغالب العدو بجدي … وبجدي وقرني المغلوب
وكأن الذي يصاب بقذعي … بنجوم ثواقب محصوب
أنا من جرب المشاغب من قبل … وشغبي على الزمان وثوب
لو أروض الشيطان أذعن كالكلب … أو العود عضه الكلوب
ولما ذاك أنني الرجل الشر … بر مني الخنا ومني الوثوب
بل لدي الإنصاف يشفعه الإحسان … ما قارب الألد الشغوب
وإذا ما استثير جهلي فليقـ … ـرع هنالكم لجهلي الظنبوب
عندي العدل كله لصديقي … وعلى ظالمي تنوب الخطوب
وأنا آنكر الصنائع للسا … دة جهدي وإن علاها الشحوب
ولقد أرفع الهجاء عن النا … س وما لي فيهم حمى مقروب
هيبة منهم لحرى كما ها … ب شبا الأجدل القطا الأكروب
ذاك أن لا يزال ينبذ قوما … بوقاعي منشب مخلوب
فهم مقمعون لبس عليهم … من ظلام الغرور إلا المحوب
خلباني ومعشرا نابذوني … تعلم الحرب أينا المنخوب

أعلى انتضوا سيوف رصاص تتثنى وسيفي المغلوب
سيفي السيف من أليح له ما ت ومهما أصابه مقضوب
كلما قط أو هوى في معقد مضرب منه في العظام رسوب
أوهم العين أنه أخطأ المضرب هذا وقد مضى المضروب
فليحاذر شذاي الرجل العريض أولا نحره والجبوب
وأناس تعرضوا لغرامي فاجتواهم وحده مذروب
ولقد يسلم الخسيس كما يسلم فوق الأسنة اليعسوب
لو يحس السنان ثقلا من اليعسوب وافاه قعبه المقشوب
لكن الوزن خف منه فلم يشعر به الرمح لا ولا الأنبوب
فانتهى حاطب علي وإلا فعليه هشيمه المحطوب
واحذار الحذار من مبرقات مصعقات لوقعها شؤبوب
إن من جاء يمتري ضرة اللشوة غرثى للحابن المحلوب
حالب جاء يستدر حلوبا دمه دون درها المحلوب
رام من ضرعها سخوبا فكانت من وتين الشقي تلك السخوب
والذي جاء يمتري خصية الليث فذاك الذي حدته شعوب
سهد الموت أنه لعقا ه مقعص أو لوجهه مكبوب
وإليك الشكاة يا ابن الوزيرين فإني في محنتي أيوب
غير أني أرجو كما نال بالصبر وما نال قبله يعقوب
قد ترى ما أظلني من فراقيك ومن دون ذاك تنبو الجنوب

ثم

ثم من معشر يدبون بالإفساد للمحال واللئام دبوب
أهل ضغن متى يغيبوا يقولوا ويعيبوا وكلهم معيوب
يحسدوني فضيلتي مثل ما يحسد بعل العقيلة المجبوب
وهم لو أراك لبيك نزعا ه ذباب عن وجهه مذبوب
نهنهتني مهابتي لك عن جيل من الناس والأريب هيوب
ثم أشكو إليك جدبي والمرعى مريع والماء صاف شروب
ألك الأمر والسياسة واسم الـمعتفيك الصعلوك والقرضوب
ثوبي الرث والشباب طراء وطعامي برغمي المحشوب
وخواني ملكك وقصاعي وبرامي فكلها مشعوب
وحبابي مصدوعة وجراري وقلالي فكلها مثقوب
من رأى منزلي رأى خير علق فيه أني لست فيه لي منهوب
ومحلي عارية وجدار ان بيوتي فكلها منقوب
ومقيلي في الصيف سخن بلا خيش فعظمي يكاد منه يذوب
ومبيتي بلا ضجيع لدى القر وللوغد بان مخضوب
ولي الخف ذو الرقاع والنعل وللعبد سابغ يعبوب
وهمومي محرثاتي وبستا ني شوك ثماره الخروب
عكست أمري النحوس فعمري أبدا حائل ونحسي حلوب
غير أني رأيت نحسي على نفسي فعودي لا غيره المنخوب
أصحب المرء فهو مني محظو ر ولكن واديه لي مجدوب

وكهول الحوذان فيه مع السعـ ـدان غلبا كأنهن الصقوب
فإذا ما رتعت فيها ذوت لي   لا لعيري وعاد فيها شسوب
ولمثلي يختار رواد مرتا   د ولكن إن ناصحته الجنوب
غير أن المنقوص ينشأ ذا الفضـ ـل وذو النقص تيهان ذهوب
ينتحي من عدائه في البنيا   ت وعنت الهدى له ملحوب
من عذيري من دولة بيدي المنـ ـكوح فيها ورحلي المركوب
ما عذيري من هذه الحال إلا   سيد لي من آل وهب وهوب
متلف فهو للثراء مفيت   مخلف فهو للثناء كسوب
ولقد قلت حين أخطأني الحمـ ـلان قد خطّي المحق الذنوب
أيها الشامتون ما نضب البحـ ـر ولا يبقى عليه النضوب
سيف حظ إلى أخ وطريقا   لحظ نحوي بزعمكم دعبوب
وأبو الأسود العزيزي أهل   للأيادي وأحمق قرن غلوب
وخلال الإعطاء ثنع وللنـ ـمح أنابيب بينهن كعوب
وأما مي ومن ورائي من السيـ ـد سيب مستسمح مسكوب
لي مكان الحمار عند الغني الما   جد بغل أو بغلة سرحوب
وهي أجدى علي إذ هي ظهر   ومتاك متى تماد كي عزوب
وهي رهن بذاك أو تغتديها   ذات دل لها فتى خرعوب
ولما منكر لمثلي من مـ ـثلك روذ من القيان عروب
تلبس الأوجه الكواسف نورا   وهي من بعد للعقول سلوب

ان

إن أشارت بطرفها فسحور   أو أشارت بكفها فخلوب
لدنة الغصن مكتساها رشيق   والمعرّى مطهم رعبوب
مضربة مطرب بسير طروب   بمناغات ليلها وضروب
بت عنها الفتون خجل صموت   ماله نبسة وعود صخوب
وحقيق بمثلها من هواه   فيك عن الصريح لا المأشوب
إن تعلل قمرية الأنس قلبي   فبما راعه الغراب النعوب
لم تر أي القلب خشعه منذ نوبتم   ما نوبتم وكم عرته الكروب
وأرى أن معشرا سبقوا لو   ن سخيف من الرجال لعوب
أبن عنه وقار ما يدعيـ   ـه من علوم لحاملها قطوب
ولعمري إن الحكيم وقور   ولعمري إن الكريم طروب
لو رأى كل عالم مجلس السيـ ـد يوما لقل منه الذنوب
أو رأى اللهو مستتم حكيم   مستتم إذا عراه اللغوب
ليس للخطة الرشيدة إلا   باحثوا غب خطة أو ضروب
غير أن ليس بالجميل من الأمـ ـر حكيم مجدل مسحوب
قد سبت عقله الشمول فما فيـ ـه سوى أن يقول قوم شروب
قد تبغلت في اقتضائك رزقي   فتبغل فأنت عنه نكوب
وفضول الكلام أثقال أمثا   لي وأثقالك اللهى والسيوب

وقال يمدح علي بن الفياض

ذكرتك حين ألقت بي عصاها النوى يوما بنهر أبي الخصيب

وقد أرست بنا في صفقته ... الجواري المنشآت مع المغيب
غدون بنا وهن محملات ... قلوبا موقرات بالكروب
تجوز بنا البحار إذا استقلت ... وتسلمها الشمال إلى الجنوب
وبين ضلوعهم أبناء شوق ... نأت بهم عن البلد الرحيب
نأت بهم عن اللذات قسرا ... ووصل الغانيات إلى الحروب
إلى دار أتت فيها المنايا ... رجوعا للمحب إلى الحبيب
فعلت ومقلتاي حيا صحى ... تزودان الجفون عن الغروب
لعل الفرد ذا الملكوت يوما ... سيقضي أوبة الفرد الغريب
فما برحت عن العشرين حتى ... رددت إلى الأبلة من قريب
وراحت وهي مثقلة تهادى ... إلى مغنى أبي الحسن الجديب
محل ما ترى إلا ربيعا ... به ملقى وذا أخذ تريب
وطال مقامنا فيه وكادت ... تنال نفوسنا أيدي شعوب
فلم تك حيلة نرجو صلاحا ... بها إلا التضرع للمجيب
ولما تم مرجعنا وصحت ... على الإيجاف أعناق القلوب
رحلنا من بنات البحر جونا ... تهادى بين شبان وشيب
نواج في البطائح ملقيات ... حيازمها على الهول المهيب
مزممة الأواخر سابرات ... على أصلابها سبة الزبيب
تكاد إذا الرياح تعاورتها ... تفوت وفودها عند الهبوب
مسخرة تجوب دجى الليالي ... بمثل الليل كالفرس الذنوب

زبد الماء

ابت

أبت أعجازها بعد ما بت ... لها إلا مطاوعة المجيب
غنين عن القوادم والهوادي ... وعن أسراجهن لدى الركوب
حططن بواسط من بعد سبع ... وقد مال الشروق إلى الغروب
ووافتنا رياح حاملات ... إلينا نشر لابسة الشروب
وألبست الهباج في الفيافي ... نضارة وجهه ثوب الشحوب
فلم تملك سوابق مرجات ... من الأجفان بالدمع السكوب
ولما شارفت بغداذ تسري ... بنا والليل مزرور الجيوب
وقد نصبت لها شرع أقيمت ... لهن صدورهن عن النكوب
تضايقت لي التصبر عنك شوقا ... وأسلمني الزفير إلى النحيب
وبت مراقبا نجم الثريا ... مراقبة المخالس للرقيب
وما طعمت جفوني الغمض حتى ... حللت عراص دور بني حبيب
وفي قطربل أطلال مغنى ... بهن ملاعب الظبي الربيب
فكم لي نحوهن من التفات ... وأنفاس تصعد كاللهيب
ومن لحظات طرف طاويات ... حشاي يرجعهن على ندوب
ورحنا مسرعين إليك شوقا ... مسارعة العليل إلى الطبيب
لكي نروي نفوسا صاديات ... بقرب منك للصادي مصيب
وجاوزنا قرى بغداذ حتى ... دللن عليك أصوات الدروب
وهيجت الصبا لما تبدت ... بريا منك في القلب الكئيب
وواجهنا لغرة سر من را ... وجوها أكذبت ظن الكذوب

مزرور

وردت ماء وجهي بعد ظمء ... وسود عذاري بعد المشيب
فبين المؤلف عن شتاته ... ومن أدنى البعيد من الغريب
ولم يشمت بنا داود فيما ... رجا سعيها وأمل في مغيبي

وقال يحذر من التعرض لهجائه

ألم ترأنني قبل الأهاجي ... أقدم في أوائلها النسيبا
لتخرق في المسامع ثم يتلو ... هجاء محرقاً يكوي القلوبا
كصاعقة أتت في إثر غيث ... وضحك البيض تشفعه نحيبا
عجبت لمن تمرس بي اغتراراً ... أتاح لنفسه منها مصيبا
سأرهق من تعرض لي صعوداً ... وأكوي من صبا سمي الجنوبا

وقال يستعطف لأخيه

أعزه منك إصغاء وفهماً ... يصفي لك عذره صفو الشراب
وهبه جنى ذنوب القوم طرا ... ألم يك عن عقاب من حجاب
فهبك حتمت أن لم عقابا ... ألم يك دون عفوك من عقاب
أترضى أن يكون هفو هاف ... يزعزع طود حلمك ذا الهضاب
تجاوز عن أخي وشقيق نفسي ... فجفني مذ عتبت عليه نابي
عجبت له ولي إنا رجونا ... سماء منك صائبة السحاب
فأخلفت الذي نرجو وصبت ... علينا منك صاعقة العذاب
على أنا نؤمل منك عوداً ... بفضلك وارعواء للعتاب

وقال أيضاً

كتبت

كتبت ربة الثنايا العذاب ... تتشكى إلي طول اجتنابي
وأتاني الرسول عنها بقول ... لم تبينه في سطور الكتاب
أيها الظالم الذي قدر الله ... به في الأنام طول عذابي
لو علمت الذي بجسمي من السقـ ... ـم وحر الهوى لكنت جوابي
فتجشمت نحوها الهول والحر ... اس قد هوموا على الأبواب
وهي في نسوة حواسر لم يكـ ... ـحلن جفناً برقدة لارتقابي
طالعات علي من شرف القصـ ... ـر يجاذبن رقية البواب
ولها بينهن في حديث ... حلة لينة برق لماني
فتوقفت ساعة ثم نادتـ ... ـن سلام مني على الأحباب
فتباشرن بي وأشرفن نحوي ... بشهيق وزفرة وانتحاب
ثم قالت أما اتقيت إله الـ ... ـناس في طول هجرتي واجتنابي
قلت ما عاق عن زيارتك الكأ ... س وصوت يهيج من إطرابي
إن جنبي عن الفراش لناب ... كتجافي الأسر فوق الظراب
وافترقنا على مواعيد سكنـ ... ـن بها لاعجاً من الأوصاب

وقال في إسماعيل بن بلبل وقد تقلد ديوان الضياع

ليهن الضياع وكتابها ... وعمالها ثم أربابها
طلوع السعود بديوانها ... غداة تقلدت أسبابها
وردت على رشد دارها ... وفتحت باليمن أبوابها
واحببت بالعز عمالها ... ودرعتها فيه جلبابها

فأضحت بذكرك معمورة   وقد رام غيرك إخرابها
تداركها بك نصح الوزير   فشد بحزمك أطنابها
وصان بعدلك أموالها   وكف به منك أنهابها
فلازلت في نعمة شاكرا   عليهن ذا العرش وهابها
أيا الصقر تفديك نفس امرئ   دعتك لتفرج ما نابها
ومتت إليك بذماتها   ومثلك قدم إيجابها
لقد أنشبت حادثات الزمان   مخالبها بي وأنيابها
ونالت عداي بطول المقام   على عطلتي في آرابها
وقد مكنتك من العارفات   حدود توليت أحسابها
فلا تنسني عدات مضت   فقدما تلبست أثوابها

وقال فيه

أما يستديم المرء نعمة ربه   بإكرام أحرار الرجال ببابه
ويعلم أن الحمد والذم للفتى   حذيته في إذنه وحجابه
عجبت لمن لم يتخذ خبرا لزائر   ولا بذل ما يبغيه من غلق بابه
وأعجب من هذا إباحة عرضه   بصون خبيثي طعمه وشرابه

وقال فيه

سهل حجابك أيها المحجوب   واعلم بأن النائبات تنوب
وتلق إنعام الإله بشكره   وأخو الجحود مبغض مسلوب
لا ترضين لمن أتاك بضد ما   ترضى لنفسك إن ذلك حوب

وتوق

وتوق ذمك إن ما خولته   كطلوع شمس حان منه غروب

وقال فيه

كم تسام الأذى كأنا كلاب   كم إلى كم يكون هذا العتاب
كلما جئت قاصدا لسلام   ردني عن لقائك البواب
ما كذي يفعل الكرام ولا تر   ضى بهذا في مثلي الآداب
أنا حر وأنت من سادة الأحرار   أهل الحجى المصاص اللباب
وقبيح بعد الطلاقة والبشر   بذي المجد نبوة واحتجاب
كل ملك يفنى ويبقى على الدهر   لأهل المكارم الأحساب
وحقيق بمثل قدرك في الأقدار   حسن الحفاظ والإيجاب
لا تضلن باحتجابك آما   لا هداها إليك منك اجتلاب
إن أخلاقك العذاب حكتها   عند حر الصدى النطاف العذاب
فهي ري لآمليك لدى الإذ   ن وفي حالة الحجاب السراب

وقال في صفة الفراق

الموت دون تفرق الأحباب   وعذاب نأيهم أشد عذاب
لم تبل منذ خلقت نفوس ذوي الهوى   يوما بمثل ترحل وذهاب
بانوا بلبك راحلين وخلفوا   لك دمعة موصولة التسكاب
فسقاهم نوء السماك بما سقوا   خديك بالعبرات صوب سحاب

وقال في الغزل

على عاقد الزنار تحت قضيب   من البان مياد وفوق كثيب

سلام محبٍّ نازح الدار شفّه … وأقرح عينيه فراق حبيب
سقيمٍ لمن أمسى شبيهاً لوجهه … قريبٍ هواه وهو غير قريب
تحكّمت الايام في ذات بيننا … فقلّلن منه بالفراق نصيبي
ولي عبرة موصولة بنحيب … ونغّص عليه الدهر ان وحي
وقلبٌ أبى عنه السلوّ فشفّه … طويلٌ قد اعيى طبّ كل طبيب

وقال في مثل ذلك

أحبّاي كم لي نحوكم من تحيّة … أحمّلها هبّات كل جنوب
فلا تتركوا ردّ السلام اذا جرت … شمال على نائي المحلّ غريب
غريبٌ له نفسان نفسٌ بواسطٍ … ونفسٌ بسامرّا بكفّ حبيب
تقسّمت الاسقام أعضاء جسمه … ففي كل عضوٍ ما لقي لكئيب
وليس بها فيه من الجهد والضنا … سوى شربةٍ من ريقه غير مثيب
ونسم جنيّ الورد من وجناته … وأخذٍ له من قربه بنصيب

وقال في اسماعيل بن بلبل

لن تنال العلى بشكر غريب … بل بشكر الحرّ الشريف الاديب
إنما تبذل اللهى لابتغاء الحمد في سدّ خلّة المنكوب
ليس في الباذلات مكتسب الأموال في كسب موبقات الذنوب
كل وفرٍ يغني ويبقى من الصبا … حبّ حسن الثناء للمصحوب

وقال يندب الشباب

يا شبابي وأين منّي شبابي … آذنتني حباله بانقضاب

دولةٌ تعمر الزمان قناة … سوّمت بالسواد سيما الشباب
لهف نفسي على نعيمي ولهوي … تحت أفنانه اللدان الرطاب
ومعزٍّ عن الشباب مؤسٍّ … بمشيب اللدات والأتراب
قلت لما انتحى يعدّ أساه … من مصاب شبابه فمصاب
ليس تأسوا كلوم غيري كلومي … ما به ما به وما بي ما بي

وقال في ابي حفص الورّاق

وقصير تراه فوق يفاع … فتراه كأنه في غيابه
لم تدع فقده يد الدهر حتى … قمعت فيه طوله وشبابه
وحلت رأسه نعما فأضحى … بارز الصرح ما يواري صوابه
يا أبا حفص الذي فطن الدهر لميدان رأسه فاستطابه
طرّف الدهر في اتخاذك صفعاناً وما خلته ظريف الدعابه

وقال في الغزل

وقد حاول الواشون إفساد بيننا … فأعيى على ذي الكيد منهم وذي الأرب
سوى أنهم قد آذونا بجفوة … نكلنا بها أذى الليالي عن العتب
وسوّا فوجدنا للتجافي مرارة … وهبنا لها مهما أتيناه من ذنب
فعدنا وأصبحنا بحيث يسرّنا … من الوصل والواشون في فرج الكلب

وقال في مدح الشيب

قالوا المشيب نذيرٌ قلت لا وأبي … لكن بشيرٌ تجلّى وجهه الكربا
أليس يخبر من أرسى بساحته … أن اللحاق بحبّ النفس قد قربا

يا حسن هاتيك بشرى عند ذي أسفٍ ... على الشبيبة والعيش الذي نضبا
لم يرع حق شبابٍ كان يصحبه ... ما لم يجب اليه فقده العطبا
لو لم يكن حفظه إلا بأن له ... حق الرضاع على إخوانه وجبا
أخي والغي وتربي كان مولدنا ... معاً فربتني الأيام حيث ربا
تضمنا حجر أمٍ في رضاعتنا ... وملعبٌ حين ناغت بيننا اللعبا
إن الشباب لمألوفٌ لصحبته ... تلك القديمة مبكي إذا ذهبا
والشيب مستوحشٌ منه لغربته ... والشيء مستوحشٌ منه إذا غربا

وقال ايضاً

وما فتك بعض الحي بعضاً بناهكٍ ... قواه إذا ما جاء حيٌ يحاربه
وما لطم بعض الموج في البحر بعضه ... بمانعه تغريق من هو راكبه

وقال وهي طويلة لم نجد منها غير هذا

أمسى الشباب رداءً عنك مستلبا ... ولن يدوم على العصرين ما اعتقبا
أعزز علي بأن أضحت مناسبه ... يدلين فيه وفي أيامه ندبا
سقياً لأزمان لم أنشق من أسفٍ ... لما تولى وما بكيت ما ذهبا
أيام أستقبل المنظور مبتهجاً ... ولا أحن إلى المذكور مكتئبا
لله درك من عهدٍ ومن زمنٍ ... لا تبعدا بعد بالرغم أو قربا
إذ أضحى الدهر مغتبطاً بصحبته ... إذا أعار متاعاً خلته وهبا
لا أحسب العيش يبلى ثوب جدته ... ولا أخال زماني يعقب العقبا
أغدو فأجني ثمار اللهو دانيةً ... ميل الغصون وأرمي صيده كثبا

بينا

بينا كذلك إذ هبت مزعزعةٌ ... أضحى لها مجتني اللذات محتطبا
يا ظبيةً من ظباءٍ كان مسكنها ... في ظل غصني إذا ظل الضحى التهبا
فيئي إليك فقد هزته زعزعةٌ ... لم تترك ورقاً منه ولا هدبا
أصبحت شيخاً له سمتٌ وأبهةٌ ... يدعونني البيض عماً تارةً وأبا
وتلك دعوة إجلالٍ وتكرمةٍ ... وددت أني معتاضٌ بها الغضبا
قد كنت أدعى ابن عمٍ مرةً وأخا ... حتى تقلب دهرٌ يعقب العقبا
وإنها لذلك في الأنساب من نسبٍ ... لكن يا عم لا أواها ولا نسبا
عجبت للمرء لا يحمي حقيقته ... مسلوبةً كيف يحمي بعدها سلبا
دع الخلافة يا مغتر من كثبٍ ... فليس يكسوك منها الله ما سلبا
أترتجي لبسها من بعد خلعكها ... هيهات هيهات فات الضرع ما حلبا
تالله ما كان يرضاك المليك لها ... قبل احتقابك ما أصبحت محتقبا
حتى أزالك عنها ثم أبدلها ... كفؤاً رضياً لذا الله منتجبا
فكيف يرضاك بعد الموبقات لها ... لا كيف لا كيف إلا المين والكذبا
هذي خراسان قد جاشت جلائبها ... ترجي لنصر أخيها عارضاً لجبا
كالبحر ألقى عليه الليل كلكله ... وزعزعت جانبيه الريح فاضطربا
خيلٌ عليهن آسادٌ مدربةٌ ... تآجموا الأسل الخطي لا القصبا
مستلئمون حصيناتٌ مغافرهم ... مكممون جنيك البيض واليلبا
والمصعبيون قومٌ من شمائلهم ... قتل الملوك إذا ما قتلهم وجبا
هم الأولى ينصرون الحق نصرته ... ولا يبالون فيه عتب من عتبا

ألا أوفياء إذا ما معشر نكثوا … والجاعلون الرضا لله والغضبا
قد جرب الناس قبل اليوم أنهم … معودون إذا ما حاربوا الغلبا
يا من جنى لأبيه القتل ثم غدا … حرباً لثائرة صدقت من ثلبا
يا أولياء عهود الشر هونكم … من غالب الله في سلطانه غلبا
لقد جزيتم أباكم حين كرمكم … بالعهد أسوأ ما يجزي البنون أبا
أضحى إمام الهدى أولى به صلة … منكم وإن كنتم أولى به نسبا
هو الذي سل سيف الثأر دونكم … لا يأتلي للذي ضيعتم طلبا
أقام في الناس عصراً لا يغل لها … ولا يشح من أسبابها سببا
وكان لله غيب فيه يحجبه … عنا وعنه مع الغيب الذي حجبا
حراسة من عدو أن يكيد له … كيداً يحرق في نيرانه الحطبا
بل عصمة من ولي الصالحين له … كيلا يجشمه حرصاً ولا تعبا
حتى إذا مهد الله الأمور له … وراض من جمحات الملك ما صعبا
تبلجت غرة غراء واضحة … مثل الشهاب إذا ما ضوءه ثقبا

وقال في الزهد

جعل الله مهربا … وامتطى الليل مركبا
خادم كان مرة … مسرفاً ثم أعتبا
راكعاً ساجداً له … ليس يألو تقربا
فرض الخوف دمعه … لترى الأرض معشبا
لو تراه إذا دعا … يا مليكاً محجبا

أعف عني فقد ركبت من الأمر معطبا
كسبتني جرائمي … مكسباً ساء مكسبا
ثم يهتز كالقضيب إذا هبت الصبا
أمن الخوف عندها … ظن أن يخيبا

وقال في النبيذ الأسود

علني أحمد من الدوشاب … شربة بغضت قناع الشباب
لو تراني وفي يدي قدح الدو … شاب أبصرت بازياً رغراب
مائلاً لا يزايل الكف بالشر … ب وأني يشرب غير الشراب
ثم جمت شربة فتحمت … نه عذاباً يجوز حد العذاب
ثم أومى بالعود قلت له العو … د حميد لكن إلى مستطاب
لا أحب المعاد من خمرة القشر إذا شبت لي بسوء المآب
قال ماذا نقمت قلت له قو … لك ماذا نقمت سوء الحساب
أنت في ترك العتاب ممن يكره شرب الزقوم أهل العتاب
ليس بيني وبين قيس عتاب … غير طعن الكلى وحز الرقاب
ما جنينا إليك ذنباً فلا تعجل علينا بمثل هذا العقاب

حرف التاء

وقال في الغزل

أبكيتني فبكيت … من غير ذنب جنيت
وقلت لي إمض عني … مصاحباً فمضيت

ولو امرت ان اقضي الحياة ابيض قضيت
اصغيتني فرعيت وخنتني فوفيت
اطعت فيك الاعادي وكلهم قد عصيت
فكيف اصبحت غضبى لما رضاك ابتغيت
فاستضحكت ثم قالت خنت قلت رعيت
قالت لعل وصالي ابيت قلت ابيت
قالت ثكلت ابي ان فعلت ان باليت
فلم تزل بي حتى الى هواها ارعويت

وقال في الغزل

يوم كان سماءه تحكي جفوني حين بنتا
لما غدت بسحائب ايقظن بالعبرات نبتا
متبسما عن شبه ما سمك البرود اذا ابتسمتا
متنسما عن مثل نشرك للصبيح اذا انتبهتا
يا غايتي في منيتي ماذا يضرك لو مننتا
برضا يعيش ببرده قلب بسخطك قد امتنا
ورددته غصنا صدى طرف المتيم مذ صددتا
وبسطته من امل بوصلك لا بهجرك ما قبضتا
نفسي فداؤك ان جفوت وان وصلت وان قطعتا
فاسلم بعيش سالم من كل بوس ما سلمتا

وقال

وقال في مثل ذلك

كيف يا من بها قوام حياتي كنت بعدك مذ بنت يا مولاتي
اعلى العهد انت ام حلت عنه جعل الله قبل ذاك مماتي
لست انسى امتناع صبرك للتو ديع والبين موذن بشتات
وانحدار الدموع كاللولو الرطب هوى من مدامع قرحات
في رياض من الشقائق والنسرين فوق المراشف الباردات
والتفاتا غوى وقد قبضتني عنك ايدي النوى حيال التفاتي
ومقالا جرى وللشوق في الاحشاء نار اليمة الحرقات
حاطك الله بالكلاءة والصنع ووقاك اعين العائدات

وقال في ابي يوسف الدقاق

لابي يوسف بنت لبنة اعظم لبته
تشبه القرد او الشيطان ان كنت رايته
قلت لما سامنيها بعض من يالف بيته
ازنا وابنة يعقو ب اختر ومشيته
قد رميت الغرض المر مى ان كنت رميته

وقال في خالد القحطبي

لله خالد الطائي من رجل ثبت المقام اذا ما حجة عرضت
ناظرته في اسنه يوما فقلت له يا شيخ ويحك اجمها فقد نعقت
خربتها بالاه يوم النازلات بها فقال اخطات بل لو عطلت حربت

ألا هي ذات خراج إذ هي خرجت   خرجاً ولا دخل بأنها فقد عطبت
فقلت شانك والممجوج معترف   إن لم يغانه إذا ما مجة وجبت

وقال في الغزل

تجنت فقال الكاشحون تجنت   ومنت فقال الناس وعجل ضنت
فقلت لهم لا تعجلوا بملامتي   فلم تأت ما قلتم ولكن أدلت
إذا أنت جانبت الغداة مسرتي   ووالبين أعدائي فأنت عدوتي
ستدرين كيف الهجر لو قد أردته   وإن كنت سؤلي في الحياة ومنيتي

وقال وكان قد وجه

بقارورة إلى بعض أصدقائه ليوجه له فيها شرابا فوجه إليه
في قارورة غير قارورته وكانت مكسورة فكتب إليه

قد وصلت قارورتي   وحاجتي ما وصلت
تسيل مستعبرة   بأي ذنب قتلت
فأصبحت قد غيرت   عن حالها وبدلت
مقصورة منقوصة   ليست كأخرى كملت
كسورة قد غيرت   عما عليه أنزلت
يا حسنها إن نصرت   وقبحها إن خذلت

وقال في ابي المستهل الشاعر

وكان يمدح جماعة من تجار الكرخ فكان إذا بروه بدرهم قال
قد بروني بألف درهم وكان يعرض شعره على ابن الرومي وكان

في

في ابي المستهل ضعف عقل فقال فيه ابن الرومي

خدن أبي المستهل خبرني   عن جوده في الورى بحرمته
وقال قد والإله عبثت غر   مولى في فرجها وفتحته
فقلت صفها فقال أوسع من   طوق الرحى رخوة كسبته
وقال مخلوقة فقلت له   كذبت منتوفة كلحيته

وقال في اسماعيل بن بلبل

صبراً على أشياء كلفتها   أعفيتها الآن وسلفتها
ويح القوافي ما لها سفسفت   حظي كأني كنت سفسفتها
ألم تكن هوجاً فسددتها   ألم تكن عوجاً فثقفتها
كم كلمات حليت أبرادها   وشيتها الحسن وطرفتها
ما أحسنت إن كنت حسنتها   ما ظرفت إن كنت ظرفتها
أعنت على حظي بميراثها   شكراً لأني كنت أرهفتها
ترققته حين رققتها   وهفهفته حين هفهفتها
وكثفت دون الغنى سدها   حتى كأني كنت كثفتها
أحلف بالله لقد أصبحت   في الرزق آفتني وما افتها
لم أشكها قط بتقصيرة   فيها ولا من حيفة حفتها
حرمت في سني وفي مبعثي   فرأي من دنيا تضيعتها
لهفي على الدنيا وهل لهفة   تنصف منها إن تلهفتها
كم أهة لي قد نأو هتها   فيها ومن أف تأففتها

أغدو ولا حال تسنمتها ... فيها ولا حال تردفتها
أوسعتها صبرا على لومها ... إذا تعصته تطرفتها
فيعجز الحيلة متزورها ... إلا إذا ما أنا لطفتها
قبحا لها قبحا على أنها ... أقبح شيء حين كشفتها
تعسفتني أن رأتني امرأ ... لم ترني قط تعسفتها
تضعفتني ومتى نالني ... عون أبي الصقر تضعفتها
أرجوه عن أشياء جربتها ... وليس عن طير تعيفتها
مقدار ما تلبث عني الغنى ... إشارة الإصبع أو لفتها
سليت نفسي بأفاعيله ... من بعد ما قد كنت أسفتها
وقد يعزيني شبابا مضى ... ومدة للعيش أسلفتها
فكرت في خمسين عاما خلت ... كانت أمامي ثم خلفتها
تبينت لي إذ تدبرتها ... ولم تبين إذ تأنفتها
أجهلتها إذ هي موفورة ... ثم نصت عني فعرفتها
فرحة الموهوب أعدمتها ... وترحة المسلوب أردفتها
لو أن عمري مائة هدني ... تذكري أني تنصفتها
فكيف والآثار قد أصبحت ... ترجف بالعمر إذا قفتها
كنز حياة كان أنفقته ... على نضار ريف تصرفتها
لا عذر لي في أسف بعدها ... على العطايا عفتها عفتها
إلا بلاغا إن تأتيته ... أشقيت نفسي ثم أتلفتها

قوت

قوت يقيم الجسم في عفة ... أشعرتها قدما وألحفتها
وقد كددت النفس من بعد ما ... رفهتها قدما وعففتها
لا طالبا رزقا سوى مسكة ... ولو تعديت ذاك عنفتها
طالت ما يمسكها مجملا ... قطعت في الأرض وطوفتها
وناكد الجد فمنيتها ... وماطل الحظ فسوفتها
وإن أراد الله في ملكه ... جاوزت خمسين فأضعفتها
بقدرة الله ويمن امرئ ... نعماه عمر إن تلحفتها
فيه مراد إن تبغيتها ... وأي حرز إن تكهفتها
يا واحد الناس الذي لم أجد ... شرواه في الأرض التي طفتها
إليك أشكو أنني طالب ... خانت ركابي مذ أوجفتها
أصبحت أرجوك وأخشى الذي ... جربت من حال تسلفتها
فاطرد لي الحرفة وادع الغنى ... واذكر سموطا كنت ألفتها
مدائح بالحق نمقتها ... وليس بالباطل زخرفتها
أعندها شكوى تشكيتها ... إليك لا زلفى تزلفتها
وكيف أعتدها زلفة ... وإن تعمهت فأحصفتها
ولم أشرفك بها بل أرى ... بالحق أني بك شرفتها
ومن مساع لك ألفتها ... لا من مساعي الناس لفقتها
تعاورتها فكر جمة ... أنضتها فكرا وأرجفتها
وأنت لا تبخس ذا كلفة ... بل لا ترى أن الغنى رفقتها

بحق من أعلاك فوق الورى … أخلافه بالكف أحلفتها

لا تخطئني منك في موقفي … سماء معروفٍ توكفتها

أنت المرجّى للتي رمتها … أنت المرجّى للتي خفتها

كم بلغةٍ ما دونها بلغة … قد نافرتني إذ تألفتها

فرحت لا أرجو ولا أبتغي … وتاقت النفس فكفكفتها

حملت من أمري على صعبة … خلّيتها إذ عزّ لي كفّتها

بل خفت من كنت له راجيا … ورجّت النفس فخوّفتها

ولم أخف في ذاك أني متى … وعدتها رفدك أخلفتها

لكنني أفرق من حرفة … أنكرت نفسي منذ عرّفتها

أقول إذ عنّفني ناصح … في رفض أثمادٍ ترشّفتها

إن أبا الصقر على بعده … داني العطايا إن تكنّفتها

ثماره في شمّ أغصانه … لكنني إن شئت عطّفتها

لا كثمار سمت أغصانها … إدناءها بيني فقصّفتها

لبابه المعمور إن كفّة … لتغنينّي إن تكسّفتها

الآن أسلمت على نعمة … غناءً نفساً كنت أشفقتها

قد وعدتني النفس جدوى له … إن شئت بعد الله وظّفتها

تالله لا تقصر دون المنى … قرى سجاياه التي ضفتها

نُعمى أبي الصقر التي استشرفت … نفسي بريّاها وقد شفّتها

خذها ولا تبرم بها إنني … قرّطتها الحسن وشنّفتها

بنيّة

بنيّة من منطقٍ محكمٍ … فنّنتها فيك وصرّفتها

كم نظرة فيها تقصّيتها … كم وقفة فيها توقّفتها

بمجد آبائك أسّستها … ومجد آلائك شرّفتها

صوّغت فيكم كل مشمولة … لكنني من مسكم ذفّتها

ولم أدع في كل ما زنتها … فلسفة إن تفلسفتها

إن كنت بالتطويل كمّلتها … فلست بالتشبيع كيّفتها

لو أن خدّي كان أهلا له … واستهدفت لي لتهدّفتها

يا من إذا صغت أماديحه … جوّدتها فيه وزيّنتها

لو أنها الليل لنوّرته … بالسمك أو شمس لأكسفتها

نعني بقوله رنفتها انه اذا استانف مدحا له كان فوق الذي تقدمه وقال اخر يعني انها جيدة في نفسها وان ما فيه من كثرة الفضائل يزينها لأنه قد قصر عن جمعه

حرف الثاء

قال ابن الرومي يذم الحقد ويرد على من مدحه

يا مادح الحقد محتالا لأشبهه … لقد سلكت إليها مسلكا وعثا

لن يقلب العيب زينا من يزيّنه … حتى يرد كبيرا عاسيا حدثا

قد أبرم الله أسباب الأمور معا … فلن ترى سببا منهن منتكثا

يا دافن الحقد في ضعفي جوانحه … ساء الدفين الذي أمسى له جدثا

الحقد داء دويّ لا دواء له … يري الصدور إذا ما جمره حرثا

فاستشفه منه بصفح أو معاتبة ... فإنما يبرئ الصدور ما نفثا
واجعل طلابك بالأوتار ما عظمت ... ولا تكن لصغير الأمر مكترثا
والعفو أقرب للتقوى وإن جرم ... من مجرم جرح الألباب أو فرثا
يكفيك نبع العفو أن الله قرظه ... وحبذا الى خير من صلى ومن بعثا
شهدت أنك لو أذنبت ساءك أن ... تلقى أخاك حقودا صدره شرثا
إذا وسرك أن ينسى الذنوب معا ... وأن تصادف منه جانبا دمثا
فكيف تمدح أمرا كنت تكرهه ... فلو هديت تميز كل ما اغتلثا
وليس عنك من الأشياء أقربها ... الى السداد إذا ما باحث بحثا
فارجع الى الحق من قرب ومن أمم ... ولا تمن منى طفل إذا مرثا
فمن تثاقل عن حق فبادره ... إليه خصم سعى في وجهه وحثا
والفلج للحق والمدلي بحجته ... إذا الخصيم هنالكم للخصيم حثا
إني إذا خلط الإخوان صالحهم ... بسيئ الفعل جدا كان أو عبثا
جعلت صدري كظرف السبك حينئذ ... يستخلص الفضة البيضاء لا الكبثا
ولست أجعله كالحوض أمدحه ... بحفظ ما طاب من ماء وما خبثا
ولا أزين عيبي كي أسوغه ... نفسي ولا أنطق البهتان والرفثا
تغيب ذي العيب عنه كي يزينه ... حنث وإن هو لم يحلف فقد حنثا
والعيب عيبان فمن لا يقيمه ... فإن تجاهل عيبيه فقد ثلثا
لا تجمعن الى عيب تعاب به ... عيب الخداع فلن تزداد طيب ثنا
كم زخرف القول من زور ولبسه ... على العقول ولكن قل ما لبثا

إن القبيح وإن صنعت ظاهره ... يعود ما لم منه مرة شعثا

وقال ايضا

ولقد سئمت مآربي ... فكأن طيبها خبيث
إلا الحديث فإنه ... مثل اسمه أبدا حديث

وقال في ابن ابي قرة

دعني وإياك أبي علي ... ألا عور المعور الخبيث
لنمطرن العذاب حتى ... تراه في حال مستغيث
أهلا وسهلا أبا علي ... نزلت بالمنزل الدميث
عندي قرى غير مستراث ... فكن له غير مستريث
صبرا قليلا أبا علي ... تسمع غدا شايع الحديث
عندي هدايا من اللواتي ... أهدى جرير الى البعيث
عندي كمن عن في سبيلي ... وقام للنبل كالنجيث
ما ان ما من ديمة ركود ... تهمي ومن وابل حثيث

وقال

أستغفر الله من تركي علانية ... ذنبا هممت به في شادن حنث
ظبي دعتني عيناه ومنطقه ... بنيّة صدقت عن ظاهر عبث
فلم أجبه وحظي في إجابته ... لكن سكت كأني غير مكترث
لا بل فررت وظل الصيد يطلبني ... والله ما كنت فيها بالفتى الدمث
أقسمت بالله لما قمت محتجزا ... إني انبعثت بقلب غير منبعث

وقال في ابن حريث

يا أحمد ابن أبيه / ويا ربيب حريث
ما زلت تغوى سفاها / حتى نبيت بليث

وقال في لحية الليف

إن أنت صادفت شيخ سوء / كأنما الذقن منه جبنا
فاستخر الله يا خليلي / وضع على حلقه الهلبثا — سكين اليهو

وقال في الشيب

قد قلت للعذال حين تشعثي / بالغض شيبا كل يوم يحدث
كثر الخبيث من النبات فهذبت / منه الأطايب وهي بعد تخبث
واخال أني للخضاب محالف / وهو المخالف لا محالة ينكث
أضحى الزمان بلمتي متعبثا / وأيام أحداث الزمان تعبث
ولما كبرت لأن شيبي شايع / لكن ما يجني ويعقب يكرث
أصبحت للدنيا أروح وأغتدي / واخالني في غير أرضي أحرث
ولقد تطيب مع المشيب معيشة / ويكون من بعد الخفوق تلبث

وقال في أبي الحسين

جحظة وأبي الحسن الخزاعي شاعر إسماعيل بن بلبل

تفاءلت والفال لي معجب / فقلت وما أنا بالعابث
أبو حسن وأبو مثله / كنيا أبي حسن ثالث
تقضي الله والله لي بالغنى / يمين امرئ غير ما حانث

اذا ما هما اكتنفا حاجتي / فما ضرها عقد النافث
ولا سيما والذي أرتجي / أبو الصقر ما البحر بالرايث
أبا الصقر لا زلت غيثا لنا / جاما على المارق الناكث
حبتك الأوائل من وائل / بمجد قديم لهم ماكث
وحسبك من سلف لامرئ / وحسبهم بك من وارث
ورثتهم ثم أحييتهم / وكم خلف وارث باعث
ليهنهم سيد أنت / صحيح الرؤية في الكارث
يكنى أبا الصقر في رأيه / وفي البأس يكنى أبا الحارث
نفى العائبين سوى جوده / وحسبك في المال من عائث

وقال في علي بن يحيى

بلوت عليا فالفيته / وفيا والغيث قوما نكث
فتى طاب في كل أحواله / ونزهه الله عما خبث
لإخوانه ثلثا ماله / وليس له منه إلا الثلث
وما زال يحيى كذا قبله / وهم أهل بيت لهذا ورث

وقال في القاسم بن عبيد الله

ناشدتك الله في قدري ومنزلتي / لديك لا يستطرف منها العبث
من صاحب خلط الكتني بسبته / وما الدهاء دهاه لولا اللوث
لكن مزاح قبيح الوجه كالحه / أولى به من بروز الصفعة الحدث
يأتي إلى وصلة الإسراع معترضا / ومن علا وده التعويج واللبث

ان كنت عندك قبل اليوم من ذهب   فذلك الصعو لم يعرض له الخبث
أم رحلني صناع الكف فاهرها   فما المرة ذاك الحبل منتكث
أنا الذى اقسمت قدما خلائقه   ان لا يشيع له سخف ولا رفث
وحرمتى بك ان الله عظمها   وما أديمي مما تعرم العثث
ان الكلام الذى رعثته شبه   تستنكف الأذن منه حين ينتفث
ما كان لى فى الذى أنهاه زاعمه   اليك رقية محتال ولا نفث
وما سكت اعترافا بالحديث له   لكنما كظمت وبى من حره لهث
وخلت جبهى بالتكذيب ذائعة   عنفا وان قال قولا فيه مكترث
لا سيما ولعل الهذل غاينه   لا غيره وليدر الجد مخترث
ولم أزل سبط الأخلاق واسعها   وان غدوت امرأ فى جبينى كث
آباءى الروم توفيل وتوفلس   ولم يلدنى ربعى ولا شبث
وما ذهبت الى فخر على أحد   لكنه القول يجرى حين ينبعث
شجى عليك اقتضانى العذر لا ظمأ   منى الى مدح أسبابى ولا غرث
فاحفظ على مكانى منك وأسم بى   عما تعاب به الأرواح والجثث
لا يعدونك على ما كان لى حدث   فان جارك مضمون له الحدث
وارفق بخصمي والممه على شعث   لا زلت ما عشت ملموما بك الشعث

وقال والابيات الاول

من هذا الشعر لدعبل والباقى لابن الرومى

انيت ابن عمرو فضا دفنه   مريض الخلائق ملتاثها

فقال

فظلت جيادى على بابه   تروث وتأكل أرواثها
غوارث تشكو الى ربها   أطال التسبع أغراثها
فاقبلت أدعو على نفسه   بأن تقسم الموت ميراثها
وقد قيل ما قولة قالها   نقلت لهم رواة رأثها
لقد مات من جفسه عثرة   فعطرته بالتى مائها
وأما القوافى فقلبتها   وأخرجت للعبد ارفاثها
فوافى أبا الوعد ابريزها   فأخلصت للوغد أخباثها
أوابد قد جبست قبله   كهول الرجال وأحداثها
إذا نزلت فى ديار العتا   ة كانت من الضيف أجداثها
فكم حطمة حطم الشعر فيهم   وكم عيشة عاثها
ولا جرم لى ان أسأت جنا   ة مزرعة كان حراثها
ولا ذنب للنار فى شفعه   اذا هو أصبح محراثها
وليس القوافى جنت بل جنيت   أنت تقسقف أوعاثها
نكثت مرابر ذاك المديح جهلا فقلدت أنكاثها

وقال يهجو ابراهيم بن مدبر

تبحثت عن أخباره فكأنما   نبشت صداه بعد مر ثلاث
تلقتني الأخبار عنه سيئة   نوافثر أرواح لهن خباث

وقال فيه

أيها الناكث العهود ستجنى   ندما من عهودك المنكوثه

أنا بالله وحده مستغيث … ويمينًا لتأتيني المغوثه
فاخش رب السماء وأمن هجائي … قد كفتني أخبارك المبثوثه
لست أهجوك ما حييت ببيت … وستهجوك عني الأحدوثه

وقال في القاسم

مطايب عيش زايلته خبائثه … ومقبل حظ أطلعته روائثه
ودولة إفضال ويمن وغبطة … كأن حزون الدهر فيها دمائثه
وغيث أطال الارض شرقا ومغربا … فقيعانه خضر النبات أثائثه
فطني له سحران طرف ونغمة … يحدثك الإغرام حين تعابثه
تناغم أوتار افصاحا بروقنا … تأنيه في تضريبها وحثاحثه
وتلحظ ألحاظا مراضا كأنها … تغاخ من يرنو لها ونخانثه
فيسبيك بالسحر الذي في جفونه … ويصبيك بالسحر الذي هو نافثه
يحن إليه القلب وهو سقامه … ويألف ذكراه الحشا وهو فارثه
يجيع وشاح الدر منه محالة … ويشبع مرط الخز منه ملاوثه
وقد طلعت باليمن والسعد كله … لنا والثرى ريان تندى مباحثه
ثلاثة أعياد فللفطر واحد … وللعرف ثانيه وللهو ثالثه
يعيدها فرع من المجد طيب … جناه إذا ما الفرع خبثت خبائثه
ألا فاسقني في الفطر كأس روية … لعل لهاث الصوم ينقع لاهثه
مشعشعة يضحي لها العود ناطقا … تناغي مثانيه لنا ومثالثه
مع ابن ورنيد لم يزل ومحله … من الفضل يرضاه النبي ووارثه

وما

وما كنت مكذوبا وما كنت كاذبا … لدى الله لو قلت النبي وباعثه
من الصالحين المصلحين بيمنه … غدا العيش محمودا ولمت مشاعثه
إذا لم يعث في ماله لعفاته … فما يعرف العيث الذي هو عائثه
تضمن تذليل الزمان فأصبحت … أواعره ذلت لنا وأواعثه
وأيد بابن مثله في غنائه … إذا كثرت من ريب دهر كوارثه
أغر تكنى بالحسين تضمنت … محاسنه أن لم تغب مغاوثه
إذا ما عبيد الله ضاهاه قاسم … فثم قديم المجد ضاهاه حادثه
ألا بورك الزرع الذي هو زارع … من البر والحرث الذي هو حارثه
ويا حالفا أن ما رأى مثل قاسم … على ظهري الحنث الذي أنت حانثه
بررت وعهد الله برا مبينا … وإن كثرت من ذي شقاق هنابثه
أبى أن يرى الحق الذي هو باخس … أخاه أو العهد الذي هو ناكثه
حليم عليم إن تجاهل دهره … جواد كريم إن ألحت مغارثه
بطال وتدبير الممالك جده … وبذل العطايا المنفسات معابثه
فتى يقتل الأموال في سبل العلى … لتورثه المجد السني مواريثه
ضرور نفوع عاجل النفع نثره … على معتفيه آجل الضر رايثه
نهى جوده عن كل سمح وباخل … سوى القول حتى أحسن القول رافثه
ترى صاحبيه ذا سؤال يميحه … فواصله أو ذا سؤال يباحثه
وما يجتني الميسور من لا يزوره … ولا اللؤلؤ المنثور من لا يحادثه
وإنما أغذ السير في إثر خطة … فلا العجز ثانيه ولا الشك رايثه

إذا ما تلاقى كيده وعداته … فثم تلاقى أجدل وأبا غثه
وإما أغار الحزم للخطب مرة … فلا الحزم مغبيه ولا الخطب كارثه
أظل إذا لاقيت غرة وجهه … ولبلى نهارا ساكن الظل ماكثه
ليقصر عنه اليوم في ظل غبطة … ولا يقتضي العمر الذي هو لابثه
ولا زال فض التفضي أغمر منزل … به وبدهر صالح لا يماعثه
فما فضله والمدح دعوى ومدع … ولكن هما مسك ذكي ومائثه

وقال يهجو بعض من زعم انه عنين

عاقب الله كل من … قال إني مخنث
يمسي مع آمة … ليلة لا تثلث
لو رأى ثم ويحه … أرضها كيف تحرث
وهي من حر فيشتي … تتلظى وتلهث
لدري هل مذكر … فوقها أم مؤنث
وغدا حالفا على … محلتي لا يحنث
تا هذا عند ربه … لي بها يوم يبعث
أيها الباحث الذي … عن مخازيه يبحث

وقال في كثرة المطر

يا رب لا تعث بغيث عيثا … فإنه إن حث عيث عيثا
عادت ليوث الممطرات ليثا … وانت أهدى عجلا وريثا

وقال مجيبا لعبيد الله بن عبد الله عن العلاء بن صاعد

رويدك أيها الرجل المنادي … أبا عيسى أتيح لك الغياث
لقد أسمعت إذ ناديت حيا … لم تلقاء داعيه انبعاث
أبو عيسى العلاء فتى المعالي … فداه كل من ولد الإناث
فتى له بيسترات لم فعال … وشاكره يجد ويستراث
إذا أولى أياديه أناسا … فأولاها لأخراها احتثاث
حكيم لا معاقده ضعاف … تذم ولا معاهده رثاث
فليس له انتكاث عن ثناء … ولا كرم إذا خيف انتكاث
فتى صلحت به الدنيا وكانت … وحالاها اضطراب والتياث
أقام بعدله الطرفين منها … وليس كعشر جاروا وعاثوا
وفي العدل اجتنا جنى وبقيا … على مجتنى وفي الجور اجتثاث

وقال في فضيل الاعرج

أغصان بان تحتهن وعاث … أنى يتبون بنا ونحن دماث
ملء حبائل كيدهن رثاثة … لكن حبال وصالهن رثاث
حور سحرن وما نفثن برقية … فبلغن ما لا يبلغ النفاث
لحظاتهن إذا رنون إلى الفتى … تلوى ولكن ريقهن غياث
قل للفضيل إذا انتحى في نسجه … لا تنتحين فغزلك الأنكاث
لهفي على شبك الدربة في لظى … لتميز الصفوان والأخباث
فخرا فإنك حين تذكر في الورى … واقلب كمثل المسك حين يماث
أفعالك الأنجاس غير مدافع … عنها كما أقوالك الأرفاث

وإذا سألت الناس عنك ولم تكن | لتطيب حين يشوبك البحّاث
قالوا فتى الكتّاب إلا أنه | من شرطه الإنصاف لا الإثلاث
ما إن تزال فتى العبيد صوادرا | عنه على أطرافها الأرواث
لقضيبه أبدا يحل إزاره | وعلى الحلاق مع البغاء يلاث
من معشر كسبوا الحرام فكلهم | منه شباع والبطون غراث
بل عامل من خلفه وأمامه | عملين يقطع فيهما ويعاث
حرب العساهر بالفياشل فيهما | فصرخن لو أن الصريخ يغاث
لولا الرشى منه هنالك والرقى | قسما لما غلب المبال مراث
هون عليك فإن رحلك شعبة | من أربع تكفيكهن ثلاث
لك أن تقوم على بلادتك مركبا | وعلى أن يتقارس الأحداث
كم بت بين أبورهم متقسما | حتى كأنك بينهن ميراث
ما أنت عندي للبلاد بزينة | بل أنت فيها للعباد أثاث
أنت العراش لمن أضل فراشه | وكذاك طرزك المذكور إناث
يا من سماد قراحه من أرضه | لا غيرها وغلامه الحراث
يا سوءة أبدا توارى سوءه | حتى توارى شخصك الأجداث
جدعا لأنف معشر تضحى لهم | ريحانة يا أيها الكراث

وقال في وهب بن سليمان

يا وهب يا صاحب البريد أله | نكبت بالحادث الذي حدثا
من طرطة خانك اختيارها | فمرت وبيها فتى دمثا

إن أنت لم تخبر الإمام بها | كنت كمن خان أو كمن نكثا
لا تطو عنه الحديث محتشما | فالأمن في الجبن تنطق الرفثا
يا طيبها طرطة وإن خبثت | وربما طاب بعض ما خبثا
بيناك عند الوزير تخطب في | خطب إذا الكير قد نفى خبثا
هون عليك التي منيت بها | فإنها قفحة قضت تفثا

ألتفث الأوساخ وما أشبهها وقول الله ليقضوا تفثهم قال ليغسلوا من أوساخهم ويأخذوا من شعورهم ويقصوا من أظفارهم

وضع قناع الحياء عنك فقد | أصبح في أهل دهرنا خنثا
قد بدرت سبة الخطيب فما | تجلج في قيله ولا اكترثا
فهو كإحدى هنات أحمد إذ | يضرط في كل مجلس عبثا
أو ابن ميمون إذ يضارطه | جهلا ولا يعقلان سوء نثا
يقل ويقل هذا يضارط ذا | لا صحح الله تلكم الجثثا
وسائل عنهما فقلت له | هما نبيا الضراط قد بعثا

وقال في البيهقي والبين

شرب البيهقي والبين نائي | من يدي واحد الأنام ثلاثا
من شراب يفوق كل شراب | وبه لم تزل حيا وغياثا
ثم ولى متوجا تاج فخر | سوف يبقى لعقبه ميراثا
لو درى البين بالذي غاب عنه | ملأ البين ثوبه أحداثا

جسداً لو سقته أيدي المنايا من حمام الردى كؤوساً حثاثا
فتح البين إنه غير شك شر من أودع الذكور الإناثا
قد مللنا بشاعة الوجه منه وأحاديثه الغثاث الرثاثا
يحضر البين لا يهي الملاقا ة وإن غاب غاب لا مستراثا
وأما والأمير لولا حياك نا لها منه لم تكن أنكاثا
لسقته عداوتي جرع المو ت ولا جتثه الهجاء اجتثاثا
كان أشقى الأنام فانبعث الكا تب بالشؤم عليه انبعاثا
هو نحس ولا تزال ترى النحـ س شعاع المدى حثاثا
رجل يحمل القرون ويمشي لا ترى عنده لذاك اكتراثا
قيل لي إن جارة ابن أبي العقـ لين أضحى لأرضه حراثا
رجل توحش المجالس منه وإذا مات أوحش الأجداثا

وقال في احمد بن حريث

أي من يشتري حماراً صليعا ليس في مشيه ونبه ريث
يحمل الدين والأمانة والمن اصطلاعا ويحمل ابن حريث

وقال يصف تصرف الزمان ويحض على المكارم

لها ناظر بالسحر في القلب نافث ووجه على كسب الخطيات باعث
وقد كغصن البان مضطمر الحشا تنوء به كثبان رمل أواعث
يجاذبها عند النهوض وينثني بأعطافها فرع سخام جثاجث
كأن صباحاً واضحاً في قناعها أناخ عليه جنح ليل مغالث

ويتبسم

وتبسم عن عقدين من حب مزنة به ماث صفو الراح بالمسك مائث
يغص بها الخلخال والعاج والبرى وأثوابها بالخصر منها غوارث
ربيبة أتراب حسان كأنها نبات أداح لم يشبهن طامث
غرائر كالغزلان حور عيونها رخيمات دل ناعمات خوانث
يعدن فما يجزن وعداً لواعد وهن لميثاق الخليل نواكث
غنيت بها فيهن والشمل جامع وأغصان عيشي مورقات أثائث
وللهو ميدان أنيق وللصبى مغان بهن الغانيات لوابث
يمنيننا منهن نجح مواعد ألف عجابات القلوب ضوابث
وأعين غزلان مراض جفونها لواحظها في كل نفس عوابث
إذا هن قربن الظعائن نحو سنا الى الري تلقى دون ذاك الهنابث
ويحلفن لا ينقضن في ذات بيننا على الدهر معهوداً وهن حوانث
وإن نحن أبرمنا القوى من حبالنا أبى الوصل دهر بالمحبين عابث
ومختلفات بالنمائم بيننا نوائث عن أسرارنا وبواحث
بياكرن فينا نجعة العتب بيننا كما انتجع الورد العطاش اللواهث
فبدد منا الشمل بعد انتظامه صروف طوت أسبابنا وحوادث
وكل جديد لا محالة مخلق وباعث هذا الخلق للخلق وارث
وهن الليالي حاكمات على الورى بنقض ولا يبقى عليهن ماكث
ومن لم ينل ملك المكارم باللهى فأمواله للشامتين موارث
يسود الفتى ما كان حشو ثيابه حجى وتقى والحلم من بعد ثالث

وغيثٌ على العافين منهمرٌ كبا ... وليثٌ هصورٌ للعداة ملابث
وصنعٌ وإكرامٌ وعقلٌ يزينه ... خلائق لا يجري بهن الدمائث
وكفّان في هذي ردى كل ظالم ... وفي هذه للمستغيث مغاوث
فكن سيّداً ذا نعمةٍ غير خامل ... وصن منك عرضاً لا يستبك رافث

حرف الجيم

وقال في الغزل

يا وجنتيه اللتين من بهج ... في صدغيه اللذين من دعج
ما خمرةٌ فيكما أم خجل ... أم صبغة الله أم دم المهج
فعال كل الذي علمتهما ... حقٌ وما بي سيان في حرج
أما رات القلوب عندهما ... يجرحها مخلبات من سبج
عدلان من الله أنتما وهما ... لغايةٍ في تفاوت الدرج
خدان فينا لظى حريقهما ... ونوره فيهما بلا وهج
ما إن تزال القلوب في حرق ... عليهما والعيون في لجج

وقال في ابراهيم بن مدبر

أردد عليّ قراطيسي ممزقة ... كيما تكون رؤوساً للدبابيج
فإن ذلك أجدى من تشاغلها ... بحفظ مدحك بأعلى الفلاليج

وقال في وهب بن جامع الصيدلاني

من ذا رأيت غناءه مثلي فتى ... أهدى إلى النرجس البنفسجا
ما أحسن الشكلين زوجاً مزوجا ... ما أملح الزوجين بل ما أغنجا

كلاهما

كلاهما مسكٌ إذا تأرّجا ... أبلغ سراج الحسن ذاك المسرجا
أن الهوى مرّ به فعرّجا ... لما رأى ذاك الجبين الأبلجا
منه وذاك الحاجب المزججا ... والناظر الساحر منه الأدعجا
ذا الحركات في الحشا وإن سجى ... وصحن تلك الوجنة المضرجا
والثغر منه الواضح المفلجا ... والشعر المحلوك المدرجا
والخلق منه الفعم الخدلجا ... والخلق القيم لا المعوجا
والعقل والوصل الممر المدمجا ... أذكى شهاب الحسن لا بل أججا
فوهج القلب كما توهجا ... أقسمت بالليل إذا الليل دجا
بل بسنا الصبح إذا تبلجا ... لأكسونّ الكلم المدبجا
وهيّا رجاءي ورجاء من رجا ... لا أخطأت وهيّا نجاة من نجا
ولا يزل هم له مفرّجا ... فقد علا من كل رشد منهجا
أكسوه مدحي طائعاً لا محرجا ... عن ثقةٍ تلقى الضمير مثلجا
مما دونها يحفظها بل مرتجا ... ماذا يعوق مدحي أن ينتجا
للمحسن أسلفني ففرجا ... أيسر ما استوجب أن يتوجا
حرٌّ إذا استنجد يوماً أرهجا ... وحرّك الهمة لا بل أزعجا
وراح للخيرات ثم أدلجا ... ولم يزل منذ تعاطى المدرجا
يهتاج للمعروف لا مهيجا ... خرقاً يوالي مدحه من لجلجا
ولا يعفي فضله من مجمجا ... يأمر جدواه بأن تبرجا
فإن رأى كفؤاً كريماً زوجا ... جدوى ترى منها الغنى مستنتجا

صمتا تماما خلفه لا مخدجا ... من ناله حاذرا أن يستدرجا
أنشر من شكري موانا مدرجا ... حتى غدا عبدا لم يستعلجا
لكنني أشكو اليه الأبنجا ... فانه لج الى أن لججا
في هجره إياي حتى سمجا ... بل أغلق الحانوت ثم شرجا
دوني وأعدى هجره الهفشرجا ... ولم أزل بالطيبات ملهجا
لا بل الى ذات الصلاح محوجا ... فليلجم المعروف خرا أسرجا
ببعض ما صغر أو ما سذجا ... لا بأس أن أقدع أو أن أترجا
كلا وإن حلب أو إن سكبجا ... واذكر بنفشا خلفه الهليلجا
سماعون اللون على النيلجا ... فانه إن زار عودا أبهجا
ولم يزل في مرج شكري مرجا ... وفي وداد لم يكن ممزجا
يا صاحب البر الذي توجا ... فسر ابلا إذن ولا تحرجا
نعم واله كان برا أعرجا ... إنك إن تممت برا هملجا
بل أهذب الإحضار ما توالجا ... الى نهايات العلى واستخرجا
مالك عندك من خراج فرجا ... وهو الثناء المستماح المرتجا
ذاك الذي من اكتساه استبهجا ... وان كريمان أنضجت جانفجا
يرضى وإن أعوجته تلهوجا ... ولا بعد كرم كريم عوسجا
على أخ حر كريم المنتجا ... لم ينتقده العلماء بهرجا
ولم يجده الجهلاء أهوجا ... وانظر ولا تغش الطريق الأعوجا
كم فرجة نجاء عن فرجا ... فلينتظر مثر مضيقا مخرجا

سيجعل

سيجعل الله لكل مخرجا ... ويفرج البر البه مفرجا

وقال في ابي حفص الوراق

وقائلة بالنصح لم لا تزوج ... فقلت لها غيري الى العرس أحوج
كشيخ رأيناه تزوج آنفا ... فأمسى وما داناه كسرى المتوج
علا قرنه في الجو حتى كأنه ... الى النجم يرقى أو الى الله يعرج
على أنه جعد البنان دحيدح ... إذا ما مشى مستعجلا قيل يدرج

وقال وهي قطعة من قصيدة

عيني الى من أحب تختلج ... والصبر عن حسن وجهه سمج
طال اشتياقي الى منعمة ... يستعبد القلب طرفها الغنج
لو طلعت في الظلام غرتها ... ظلت ستور الظلام تنفرج
متى أرى خلوة يظل بها ... ريقي بريق الخليل يمتزج
يا حور ما للحبيب يفعل بي ... أشياء لا يستحلها الحرج

وقال يهجو دريرة جارية بعواها

ويلك يا قد الغرس توجه ... ما انت والله بمغنوجه
يا كعبة للنيك منصوبة ... لكنها ليست بمحجوجه
نكنا فنكنا منك دراعة ... من قبلها والدبر مفروجه
قد أفضى الطائر الى فقحة ... مفتوقة بالطعن مضروجه
فأنت في الفقحة مجروحة ... وانت في الكعثب معفوجه
وأنت إن غنيت مثلوجة ... وانت إن حدثت مفلوجه

وان تمشّت فدعروجه وان تعجبت فعرّوجه
لقد لفظنا منك ملفوظة وقد مججنا منك ممجوجه
يا جبهة جلحاء مقبوبة وفقحة رسحاء مخلوجه
أمن مسوخ الله مسروقة أم من مسوخ الله منتوجه
كأس الندامى ما تغنيتهم بالصاب والعلقم ممزوجه
فالغناني انت محزوفة وبالصوابي انت مشجوجه
إليك يا من فمها فرسة وطيزها المهتوك فلوجه

وقال في الحسن بن موسى بن جعفر

لو صادت النقة فيل الزنج وهملج البرغوث تحت السرج
واصبح الهفت كشطر النبج ما كنت في ابحج ولا في الدرج
أعجب من لعبك بالشطرنج

وقال في اسماعيل بن بلبل

مدحتك مختارا فلم تك طايلا فلا تلحيني ان هجوتك محرجا
إذا مادح أرقت عينيه باطلا كواك بمكواة الهجاء فأنضجا
ولا بد من حمل الهجاء نعافه على عود ممدوح إذا كان أعوجا
فان قلت سمح ما انبت فصادق وبخلك حتى كان من قبل أسمجا
على أنه لا ذنب عند ذوي النهى لنا قد أرض عرق الناس بهرجا
رأى الناس يغترون منك بظاهر كذوب فجلى من غرورك ما دجا
هجاك فلم يترك رجاء لمن رجا حذاك ولا ابقى هجاء لمن هجا

وقد

وقد كان من يرجوك في بحر حيرة فأوجدهم من ذلك السجن مخرجا
ألا رب عز باعك النوم ليله وراقب ضوء الفجر حتى تبلجا
يدبج فيك الشعر ضل ضلاله فكافأت بالحرمان ما كان دبجا

وقال يستبطي

لا عزني يا صاحب الدستيجه بهجة تلك الصورة البهيجه
كانت عداة منك لي نصيحه معقدمات ما لها نتيجه

وقال في المداعبة

يا طيب الثغر والمحاجه إقض لنا حاجة بحاجه
خذ من دنانيرنا وبعنا نيكاً ودعنا من اللجاجه
وانت يا سيدي رخيص تخلع كسرى عليك تاجه
عرج علينا تصب غداء ونعمل العود والزجاجه
يا حسن الوجه لا تشح فتفسد الحسن بالسماجه
هل ما بي حاجتي مليح خلو من البغض والفجاجه
وانما حاجتي السير حاجة ديك الى دجاجه

وقال في ابي بشر المرثدي

أراك أشفقت من الفالج على أو من بلغم هايج
إن كان هذا يا ابن ساداتنا فاخلغه لي بالطاير الدارج
أولا فخشني سمكي لتنه خير مزاج الجسم للمازج
ولا تخف من مطعم بارد على امرئ صور من مارج

لا تحسبوا ضرّ بن صيّاد لكم   أنت على المنتوج والناتج
فإن في دجلة حيتانها   عديد ضفعى موجها المائج
أنت الذي لا ينتهي جوده   أو تنتهي لجج اللاجج
وابن الألى أربت مساعيهم   على نسيج الشعر والناسج
وما ابن عمار أرى مغلقا   أو نلتقي في رهج راهج

وقال يهجو شيخا بتريا

يا بأبي الدرج الذي   أولى به هدم الدرج
بس البني حجي في المسا   جد والديار فلا تلج
لا سيما لأبي البنا   ت الناظرين من الفرج
واخال أنك قائل   فيها لبنوتنا فرج
وكذاك أنتم معشر   في عود عيرتكم عوج
لو أن نمل رؤوسكم   ذات القرون إذا درج
سام العروج إلى السما   ء على قرونكم عرج
لولا الجوار وحفظه   حدثت عنك ولا حرج

وقال يهجو أبا القاسم عبيد الله بن العباس

هب على رأسك القنا   قيد والقار والسبج
هب على رأسك الرحى   ثبجا فوقه ثبج
جمة فوق جمة   درجا خلفه درج
أين وجه كأنه   عدم الروح والفرج

ابن

أين رأس كأنه   من مشق أسنها خرج
أين خطم كأنما   فوك من تحته شرج
أين عين بعيدة   من فتور ومن دعج
فوقها حاجب أحص   بعيد من الزجج
يا سليبا من الملا   حة والحسن والبهج
مزج القبح كله   فيك بالمقت فامتزج
كل وجه تذوب نغصا   وبغضا له المهج
ما بأمنا لم يبشر   جفني إذا اختلج
أنضج القبح فيك جدا   وما أنضج المشج
أيها السائلي به   وضح الصبح فانبلج
هو كالبحر حدث النا   س عنه ولا حرج
هو ما شئت من جنو   ن وحمق ومن هوج
وإذا ما زح امرءا   جمد الروح أو ثلج
أيها الناس ويحكم   طالبوه بمن فلج
بارد الرأس واسته   تتلظى لها وهج
ويحيي جليسه   بفساء له رهج
حسبه من فسائه   نكهة تقطع الودج
نزكة لو نزج السفيل   في دبره انزلج
تقتضيه استه الأيو   ر اقتضاء مع الدلج

فتبادى على أسنته رحم الله من عجّ
فإذا أبوزته نه فبسته سرّ وابتهج
واستخفته طربة يتغنى لها الهزج
ينتهي الأير قيماً ليس في متنه عوج
وصبور عليه إن شقّ مغساه أو سحج
يلتوي من خروجه وجليد إذا ولج
في هدى جسمه حمل اللحم فاعتلج
نحمت في علاجه حقن المرد فانتعج
فسعاني في أسنته من هراقاتهم بجج
وبه من طعامهم فحج أيما فحج
خاب من فيه بعض ما قد وصفنا وما فلج

وقال يصف حدة سكين

سكيننا هذا له حدة تصلح للتقطيع والوجء
ينجو من لاقيه حتفه بل حتفه أوحى من النجء

وقال في ساجي

سنحو قلبي من سائر الخلق ساجي ليس للقلب دونها من معاج
أفردتها بالقلب أفراد حسن خلقة وحدها بلا أزواج
فجرى حبها من القلب والأحشاء مجرى خلاف مجرى اللجاج
هو حب جاء الهوى فيه والرأي سواء وليس بالإلهاج

دات

ذات جيد يزهى على كل عقد وجبين يزهى على كل تاج
يتلقاك في الغلائل منها وجه شمس وجسم دمية عاج
أسبلت من ذراه جعداً أثيثاً جائزاً حد متنها الرجراج
جارياً فوق متنها جرية الماء وإن كان حالك الأمواج
فهي أما السراج منها فوها ج وأما الظلام منها فداجي
رملة عبلة من البدن غصن مخطف مرهف من الإدماج
فلأعطافها صنوف اهتزاز ولأردافها صنوف ارتجاج
طلعت في لبوسها وحلاها كمهاة في روضة مبتهج
ثم قالت بطرفها سوف تدري فأضاقت علي رحب الفجاج
حددت طرفها وعيداً لصب صرعته بطرفها وهو ساجي
ليت شعري علام أوعد بالهجر وودي ود بغير مزاج
وأنا الخاضع الشجيح على السر كشحي على دم الأوداج
والذي ما رأيتها قط إلا عاد عندي الحسان مثل السماج
بأبه من صبي بغير تصاب وشجي خالص بغير تساجي
قل لمن حرمت علي جداها أين لطف الغني للمحتاج
محيائي وللذي سولت لي منك نفسي وللذي أنا راجي
أنا راج لأن يفوز بحظ منك قلبي ولسته منك ناجي
ليت شعري أسحر عينيك داء القلب أم نار خدك الوهاج
أيها الناس ويحكم هل مغيث لشج يستغيث من ظلم ساجي

من مجيري من أضعف الناس ركنا ... ولعينيه سطوة الحجاج
شادن يرتقي القلوب بغدا ... ذ وله يرتقي الخلا بالنباج
أورث القلب سحر عينيه داء ... ما له غير ريقه من علاج
ولئن قلت شادن ان قلبي ... لأسير لغادة مغناج
نومها للنديم يوم نعيم ... والتذاذ وحيرة وابتهاج
ذات سدو إذا جرت فيه للشر ... ب جرى أمرها على المنهاج
أقبلت والربيع يختال في الرو ... ض وفي المزن ذي الحيا الثجاج
ذو سماء كادكن الخز قد غيمت ... وأرض كأخضر الديباج
وتجلى عن كل ما تتمنى ... موعد الكذخدات والهيلاج
فظللنا في نزهتين وفي حسنين ... بين الرمال والأهزاج
نغمة تسحر القلوب وضرب ... هو بين الترتيل والإدراج
سيرة بين سيرتين من القصف ... تشتكي سيرة الهلاج
ونعمنا بليلة ليس للهم ... لديها قرى سوى الإزعاج
قد جعلنا الكؤوس فيها نجوما ... وجعلنا الأكف كالأبراج
تم فيها النعيم كل تمام ... وعلا قدره على الإخراج
بفتاة تسرنا في المثاني ... وعجوز تسرنا في الزجاج
لم نزل نشرب المدامة حتى ... عاد منا الفصيح كالحلاج
أخذت من رؤوس قوم كرام ... ثأرها عند أرجل الأعلاج
وطئتها الأعلاج فاستقمت منا ... شمول تضيء ضوء السراج

فترى

فترى كل مصقع ذا سقاط ... وترى كل قيم ذا اعوجاج
يا لها ليلة قضينا بها حا ... جا وإن علقت قلوبا بعاج
رفعتنا السعود فيها إلى الفو ... ز فكانت كليلة المعراج

وقال في خالد القحطبي

يا للرجال تعجبوا وتبينوا ... في خالد شبها من الحجاج
إعضاؤه عمن يقر بذنبه ... وحلوله نقمة بكل مداجي
رجل يحب الصادقين لصدقهم ... والصدق أفضل نجوة للناجي
صدقته أم عياله عما بها ... من شهوة الإيلاج والإخراج
فأباحها شهواتها وأجرها ... حبل السفاح كأكرم الأزواج

وقال مجيبا لعبيد الله بن عبد الله عن العلاء

يا داعيا نحو العلاء مسوغا ... لبيك إن الحق أزهر أبلج
أنشأت تنطق بالصواب ولم تزل ... قدما وسهمك في الصواب الأفلج
فشكرت سيدنا وقلت بفضله ... ولقائل الحق المبين منهج
ولئن نطقت بحكمة وبلاغة ... ومن الكلام محقق ومثبج
فلقد وجدت لمن مدحت مآثرا ... من مثلها يبني المديح وينسج
ما زال يلبس منذ نأ زر وارتدى ... مدحا تحبر باسمه وتدبج
وليجزلن لك الثواب ولم يكن ... لخليقة منه نتيج مخدج
وليقبلن صحيح ودك إنه ... لا يدفع الحسنى بما هو أسمج
وليشكرنك وهو أعلم عالم ... أن المديح به يشير ويبهج



وبأنّ ما حليته من منطق   حسن فمن فعلاته يستنتج
فاعجب لشكر البحر إن حليته   والحلي من بطنانه يستخرج
أبشر أجارك من زمانك ماجد   حبل الجوار لديه حبل مدمج
ما دون معروف العلاء وعفوه   عند الرجوع إليه باب مرتج
إن العلاء لماجد ولماجد   من معشر طلبوا العلا فأدلجوا
ملك إذا الكرب الشداد تظاهرت   فبوجهه وبرأيه تتفرج
ممن إذا أتت الخطوب أو التوت   عاج الأبي به وقام الأعوج
لا عيب في نعماه إلا أنها   للخاطبين وغيرهم تتبرج
او أنها تصغو لنا وتعمنا   حتى نخيل أننا نستدرج
أضحى الملوك وهم مجاز نحوه   للطالبين الخير وهو المعرج

وقال يرثي ابا الحسين بن عمر بن حسين بن زيد بن علي

أمامك فانظر أي نهجيك تنهج   طريقان شتى مستقيم وأعوج
الا أيها الناس طال ضريركم   بآل رسول الله فاخشوا أو ارتجوا   من الضرار ه
أكل أوان للنبي محمد   قتيل زكي بالدماء مضرج
تبيعون فيه الدين شر أيمة   فلله دين الله قد كان يمرج
لقد ألجموكم في حبائل فتنة   وللملجموكم في الحبايل ألجج
بني المصطفى كم يأكل الناس شلوكم   لبلواكم عما قليل مفرج
أما فيهم راع لحق نبيه   ولا خائف من ربه يتحرج
لقد عمهوا ما أنزل الله فيكم   كأن كتاب الله فيهم ممجمج

ألا خاب من أنساه منكم نصيبه   متاع من الدنيا قليل وزبرج
أبعد المكنى بالحسين شهيدكم   تضيء مصابيح السماء فتسرج
شوا ما أصابت أسهم الدهر بعده   هوى ما هوى أو مات بالرمح يجرج
لنا وعلينا لا عليه ولا له   تسحسح أسراب الدموع وتنشج
وكيف نبكي فائزا عند ربه   له في جنان الخلد عيش مخرفج
وقد نال في الدنيا سناء وصيتة   وقام مقاما لم يبلغه مزلج   اي واسع ه
فإن لا يكن حيا لدينا فإنه   لدى الله حي في الجنان مزوج
وكنا نرجيه لكشف عماية   بأمثاله أمثالها تتبلج
فساهمنا ذو العرش في ابن نبيه   ففاز به والله أعلى وأفلج   يقال فلج الرجل على خصمه يفلج ه
مضى ومضى الفراط من أهل بيته   يؤم بهم ورد المنية منهج
فأضحت لا هم أبسوون بذكره   كما قال قبلي في البسو مورج
ولا هو نسان أساء عليهم   بلى هاجه والشجو للشجو أهيج
أبيت إذا نام الخلي كأنما   تبطن أحشائي سيال وعوسج
أيحيى العلا لهفي لذكراك لهفة   يباشر مكواها الفؤاد فينضج
أحين ترآتك العيون جلاءها   وأقذاءها أضحت مراثيك تنسج
نعيي وإن فات الغدا أتك الردى   محاسنك اللائي تمح فتنهج
لمن تستجد الأرض بعدك زينة   فتصبح في أثوابها تتبرج
سلام وريحان وروح ورحمة   عليك وممدود من الظل سجسج
ولا برح القاع الذي أنت جاره   يرف عليه الأقحوان المفلج

ويا أسفي أن لا نرد تحية — سوى أرج من طيب رمسك يأرج
ألا إنما ناح الحمائم بعد ما — ثويت وكانت قبل ذلك تهزج
أذم إليك العين إن دموعها — تداعى بنار الحزن حين تؤهج
وأحمدها لو كفكفت من غروبها — عليك وخلت لاعج الحزن يلعج
وليس البكا أن تسفح العين إنما — أحر البكائين البكاء المولج
أتمنعني عيني عليك بدمعة — وأنت لأذيال الروامس مدرج
فإني إلى أن يدفن القلب داءه — ليقتلني الداء الدفين لأحوج
عفاء على دار ظعنت لغيرها — فليس بها للصالحين معرج
ألا أيها المستبشرون بيومه — أظلت عليكم غمة لا تفرج
أكلكم أمسى اطمأن مهاده — بأن رسول الله في القبر مزعج
فلا تشمتوا وليخسأ المرء منكم — بوجه كأن اللون منه اليرندج
فلو شهد الهيجا بقلب أبيكم — غداة التقى الجمعان والخيل تمعج
لأعطى يد العاني أو ارمد هاربا — كما ارمد بالقاع الظليم المهيج
ولكنه ما زال يغشى بنحره — شبا الحرب حتى قال ذو الجهل أهوج
وحاشى له من تلكم غير أنه — أبى خطة الأمر التي هي أسمج
وأين به عن ذاك لا أين إنه — إليه بعرقيه الزكيين محرج
كأني به كالليث يحمي عرينه — وأشباله لا يزدهيه المهجهج
كدأب علي في المواطن قبله — أبي حسن والغصن من حيث يخرج
كأني أراه والرماح تنوشه — شوارع كالأشطان تدلى وتخلج

كأني أراه إذ هوى عن جواده — وعفر بالترب الجبين المشجج
فحب به جسما إلى الأرض إذ هوى — وحب بها روحا إلى الله تعرج
أأرديتم يحيى ولم يطو أيطل — طرادا ولم يدبر من الخيل منسج
تأتت لكم فيه منى السوء هينة — وذاك لكم بالغي أغرى وألهج
تمدون في طغيانكم وضلالكم — ويستدرج المغرور منكم فيدرج
أجنوا بني العباس من شنآنكم — وأوكوا على ما في العياب وأشرجوا
وخلوا ولاة السوء منكم وغيهم — فأحر بهم أن يغرقوا حيث لججوا
نظار لكم أن يرجع الحق راجع — إلى أهله يوما فتشجوا كما شجوا
على حين لا عذرى لمعتذريكم — ولا لكم من حجة الله مخرج
فلا تلقحوا الآن الضغائن بينكم — وبينهم إن اللواقح تنتج
غررتم لئن صدقتم أن حالة — تدوم لكم والدهر لونان أخرج
لعل لهم في منطوى الغيب ثائرا — سيسمو لكم والصبح في الليل مولج
بمجر تضيق الأرض من زفراته — له زجل ينفي الوحوش وهزمج
إذا شيم بالأبصار أبرق بيضه — بوارق لا يسطيعهن المحمج
تواميضه شمس الضحى فكأنما — يرى البحر في أعراضه يتموج
له وقدة بين السماء وبينه — تلم بها الطير العوافي فتهرج
إذا كر فيه أعراضه الطرف أعرضت — حراج تحار العين فيها فتمرج
يؤيده ركنان ثبتان رجلة — وخيل كأرسال الجراد وأوتج
عليها رجال كالليوث بسالة — بأمثالها يثنى الأبي فيعنج

تدانوا فما للنقع فيهم خصاصة — تنفس عن خيلهم حين ترهج
فلو حصبتهم بالفضاء سحابة — لظل عليهم حصبها يتدحرج
كأن الزجاج اللهذميات فيهم — فتيل بأطراف الرديني مسرج
يود الذي لاقوه أن سلاحه — هنالك خلخال عليه ودملج
فيدرك ثار الله انصار دينه — ولله أوس آخرون وخزرج
ويقضي إمام الحق فيكم قضاءه — تماما وما كل الحوامل تخدج
وتظعن خوف السبي بعد إقامة — ظعائن لم يضرب عليهن هودج
وقد كان في يحيى مذمر خطة — ونابعها لو كان للأمر منتج
هنالكم يشفى تشيع جهلكم — إذا ظلت الأعناق بالسيف تودج
محضتكم نصحي وإني بعدها — لأعنق فيما ساءكم وأهملج
متى لا تعادوا غرة البغي بينكم — كما يتعادى شعلة النار عرفج
أفي الحق أن يمسوا خماصا وأنتم — يكاد أخوكم بطنة يتبعج
تمشون مختالين في حجراتكم — ثقال الخطى أكفالكم تترجرج
وليدهم بادي الطوى ووليدكم — من الريف رياب العظام خدلج
تذودونهم عن حوضهم بسيوفكم — ويشرع فيه أرتبيل وأبلج
فقد ألجمتهم خيفة القتل عنكم — وبالقوم حاج في الحوازم حوج
بنفسي الألى كظتهم حسراتكم — فقد علزوا قبل الممات وحشرجوا
ولم تقنعوا حتى استثارت قبورهم — كلابكم منها بهيم ودبرج
وغيرتموهم بالسواد ولم يزل — من العرب الأمحاض أخضر أدعج

ولكنكم

ولكنكم زرق يزين وجوهكم — بني الروم ألوان من الروم نعج
لئن لم تكن بالهاشميين عاهة — لما شككم تالله إلا المعلهج
بآية أن لا يبرح المرء منكم — يكب على حر الجبين فيعفج
يبيت إذا الصهباء روت مشاشه — يساوره علج من الروم أعلج
فيطعنه في سبة السوء طعنة — يقوم لها من تحته وهو أفحج
لذاك بني العباس يصبر مثلكم — ويصبر للموت الكمي المدجج
فهل عاهة إلا كهذي وإنكم — لأكذب مسؤول عن الحق ينهج
فلا تجلسوا وسط المجالس حسرا — ولا تركبوا إلا ركاب تحدج
أبى الله إلا أن يطيبوا وتخبثوا — وأن يسبقوا بالصالحات ويفلجوا
وإن كنتم منهم وكان أبوكم — أباهم فإن الصفو بالرنق يمزج
أروني امرأ منهم يزن بأبنة — ولا تنطقوا البهتان فالحق أبلج
لعمري لقد أغرى القلوب ابن طاهر — ببغضائكم ما دامت الريح تنأج
سعى لكم مسعاة سوء ذميمة — سعى مثلها مستكره الرجل أعرج
فلن تعدموا ما حنت النيب فتنة — تحش كما حش الحريق المؤجج
وقد بدأت لو تزجرون بديعها — بوائجها من كل أوب تبوج
بني مصعب ما للنبي وأهله — عدو سواكم أفصحوا أو فلجلجوا
دماء بني عباسكم وعليهم — لكم كدماء الترك والروم تهرج
بلى سفكها العوران والعرج منكم — وغوغاؤكم جهلا بذلك تبهج
وما بكم أن تنصروا أولياءكم — ولكن هنات في القلوب تمجمج

ولو أمكنتكم في الفريقين فرصة   لقد بينت أشياء تلوى وتخنج
إذا لا استقدتم منها وتر فارس   وإن وليالكم فالوشايح أوشج
أبى أن تمحوهم يد الدهر ذكركم   ليالي لا ينفك منكم متوج
وإني على الإسلام منكم لخائف   بوايق شتى بابها الآن مرتج
وفي الحزم أن يستدرك الناس أمركم   وحبلهم مستحكم العقد مدمج
نظار فإن الله طالب وتره   بني مصعب لن يسبق الله مدلج
لعل قلوبا قد أطلتم غليلها   ستظفر منكم بالشفاء فتثلج

وقال في آل المشرف بيتا مفردا

بني المشرف جذ الله دابركم   ما ضر معقبكم لو أنه درجا

وقال في لحية الثيف

ولحية لو تشاء ذو المعارج   أغنى بها كواسد النواسج
بنسج مسحي لخان الديزج   وفرق الباقي على الكواسج

وقال في الغزل

يا قمرا فوق رأسه تاج   يخجل من حسن لونه العاج
إذا تمشى يكاد يجذبه   ردف له كالكثيب رجراج
كأنما في جيوبه قمر   وفي السراويل منه أمواج
إن كنت عني ممنعا بغنى   فإن فقري إليك محتاج

وقال وقد طولب بالتحويل

يا ويح من أصبح في غمة   ليس له من كربها مخرج

فروجه

فروجه يزعج من جسمه   وجسمه عن بيته يزعج

وقال أيضا

إن اللسان الذي سمحت به   مدحك يستطيع نقض ما نسجا
لكنني غير جاعل حسني   وإن سمجتم إساءة سمجا
هما هما لست متبعا   أولاهما بالخنا إذا اعتلجا
وما الذي يؤمن المسيء إلى الشمس من جهله إذا خرجا
آثرته فيك النسيم من عتر الشمسك فلا تجعلنه هرجا

وقال في كنيزة

وقينة أبرد من ثلجة   تظل منها النفس في ضجة
ما أكذب المطنب في وصفها   لا صدق الله له لهجة
قطيعة فاكلف في سكتة   وبطنها القرقار في رجة
خالصة النتن ولكنها   في ريقها من سلحها مجة
كأنها في نتنها ثومة   لكنها في اللون أترجة
تبدو بوجه قحل يابس   قد نزعت من صحنه البهجة
ذات فم أخطأ من كلتة   ومضرط أوقع من قحبة
تغا ونتن خلفها فاغتدت   لكل من عطل محجة
لا تلكم الأوصال مهتزة   كلا ولا الأرداف مرتجة
ما جن من عشق فؤادها   كلا ولا ذابت بها مهجة
رسم محيل بان سكانه   فما على أمثاله عرجة

قد كتبت في بدنها حلل * أسماء من لا عمها الفقحه
كأنها والوشم في جلدها * زرنيخة شيبت بليلنجه
ما لامرئ أظهر وجدا بها * عذر لدى الناس ولا حجه
تروح للفسق فإن عوتبت * أعتبت اللائم بالدلجه
خراجة للفسق دخالة * تعجبها الدخلة والخرجه
تسابق الوعد بإنجازها * وتقتدي القبلة بالعفجه
تغيض الأمواه في دبرها * فسلحها في صورة العجه
سوداء باب الجحر شمطاؤه * لكل من كشفه عجه
كأنما فقحتها فحمة * فت عليها غايب ثلجه
ما نهضت عن مجلس ساعة * إلا وجدنا تحتها محجه
لو حدثت عن فيشة ضخمة * بطنجة سارت إلى طنجه
أو قيل من تهوين قالت فتى * أصلع في يافوخه شجه
ما كشفت عن عطعط فيشة * تجيد في أحشائها البعجه
تقول إن هاجرها ساعة * كم غمة تتبعها فرجه
لا تيأسي يا نفس من عودة * فالكلب لا يلهو عن النعجه
ما حق أيرناك أمثالها * إلا مواسي أهل أفرنجه
بل حقه الرجم إن الفتى * قد زج في النار به زجه
أستودع الله فتى نائكها * فإنه المسكين في اللجه

حرف الحاء

قال

قال علي بن العباس الرومي في إسماعيل بن بلبل

أما الزمان إلى سلمي فقد جنحا * وعاد معتذرا من كل ما اجترحا جيـ
وليس ذاك بصنعي بل بصنع فتى * ما زال يدني بلطف الصنع ما نزحا
مبارك الوجه ميمون نقيبته * يوري الزناد بكفيه إذا قدحا
به غدوت على الأيام مقتدرا * فقد صفحت عن الأيام إذ صفحا
رفعت منه رفيع الذكر ممتدحا * ألفى أباه رفيع الذكر ممتدحا
معطى لسان فم معطى لسان يد * إن أجملا فصلا أو فسرا شرحا
لو أن عبد الحميد اليوم شاهده * لطأطأ بين يديه مذعنا وسما
صرنت شعري عن الكتاب قاطبة * صفحا إليه ومثلي نحوه جنحا
إياه كانت تراعي همتي ولها * كانت تصون أديم الوجه والمدحا
أنا رأت عيني سواد الناس كلهم * فما رأيت سواه فيهم وضحا
يفدي أبا الصقر أقوام فديته * قوم إذا مذقوا أفعالهم صرحا
فرع تفرع من شيبان هضبتها * من سادها ورثها أماني نفسي نجحا
واهتز في نبعة صماء ما عرفت * سهلا ولا ركبت سيلا وإن طفحا
لا تشرب الماء إلا من ذوائبها * إذا الغمام عليها من عل نضحا
فات المذاكي في بدء وفي عقب * سبقا إلى الغاية القصوى وما قرحا
فتى إذا شئت لا جهلا ولا سفها * كهلا إذا شئت لا شيبا ولا جلحا
فتاه شرخ شبابي وكهلته * حلم إذا شال حلم ناقص رجحا
في وجهه روضة للحسن مونقة * ما راد في مثلها طرف ولا سرحا

طلّ الحياء عليها واقع أبداً … كاللؤلؤ الرطب لو رقرقته سفحا
وجه إذا ما بدت للناس سنته … كانت محاسنه حولاً له سبحا
أنا الزعيم المحول بعزته … أن لا ترى بعدها بؤساً ولا ترحا
ممن إذا ما تعاطى نيل مكرمة … نالت يداه منال الطرف ما طمحا
لو خطب الشمس لم ترغب بهجتها … عن خير من خطب الأزواج او نكحا
مهما أتى الناس من طول ومن كرم … فإنما دخلوا الباب الذي فتحا
لاقى الرجال غبوق المجد فاغتبقوا … منه ولاقى صبوح المجد فاصطبحا
خرق به نشوة من أريحيته … هيهات من نشوتها أن يقال صحا
يعطي المزاح ويعطي الجد حقهما … فالموت إن جد والمعروف إن مزحا
ممن اذا كان لاحي البخل يعذره … فما يبالي بلاحي الجود كيف لحا
إن قال لا قالها للآمرين بها … ولم يقلها لمن يستمنح المنحا
يا بعد معناه من معنى اللئام اذا … شحوا بلفظة لا أفواههم وشحا
لو لم يرد في بسيط الأرض نائله … لضاق منها علينا كل ما انفسحا
أضحت بجدواه أرض الله واسعة … أضعاف ما مدّ منها ربها ودحا
فلا نجحت الأماني قد نجحن به … وحاملات الأماني قد طوت لقحا
لو أن أفعاله الحسنى عددت به … للمجد ما عدت التحجيل والقرحا
لا تحمدن بليغاً في مدايحه … أفعاله فسحت في مدحه الفسحا
ولو تجاوزه المداح لم يجدوا … في الأرض عنه ولا في القول منتدحا
من رجمهم بني العباس رشتهم … جلمود خطبين ما صكوا به رضحا

ماضي

ماضي الأداتين من سيف ومن قلم … كبش الكتابة كبش الحرب إن نطحا
وافى عطارد والمريخ مولده … فأعطياه من الخطين ما اقترحا
له من البأس حد لو أشار به … الى الحديد على علاته فلحا
ويمن رأي ورفق لو مشى بهما … بين الأنيس وبين الجنة اصطلحا
في كفه قلم يا هيك من قلم … نيلاً ويا هيك من كف بها اتشى
يمحو ويثبت أرزاق العباد به … فما المقادير الا ما وحا ومحا
كأنما القلم العلوي في يده … يجريه في اي انحاء الامور نحا
هذا وإن جمحت هيجاء أقحمها … نكلا من الشر ما يكبح به انكبحا
يغشى الوغى فترى قوساً ونابلها … إذ لا تزال ترى قوساً ولا قزحا
ذو رميتين مغداتين واحدة … تصمي الرمايا وأخرى تنضل اللمحا
يطلعل النبل في الدرع التي رتقت … رتقاً فلو صب فيها الماء ما رشحا
ويطعن الطعنة النجلاء يتبعها … شخب دريراً إذا لاقى الحصا ضرحا
ويضرب الهام ضرباً لا كفاء له … ترى لما طار منه موقعاً طرحا
لمثل ذلك في الهيجاء من عمل … أخنى على الادوات العين واجتنحا
يصوله منه بمن عادى خليفته … ورد السبال ترى في لونه صبحا
ليث اذا زأر الليث الهزبر له … لم يحسب الليث الا ثعلباً ضبحا
عادى فبارى العدى فيه عداوته … ولم تخافت بها نجواه بل صدحا
وقال اذ قعقعوا شن الوعيد له … لن يرهب الليث شناً ان تقعقعت ودحا
يا من إذا صافت الأعطان في هنة … زادت شدائدها أعطانه فسحا

ليهني الملك أن أصلحت فاسده   وأن حرست من الإفساد ما صلحا
رددته جعفري الرأي بعد هوى   في الواثقية لو لم يثنه جمحا
بيا رسوخ وفتيان لهم قدم   فيمن وفى لمواليه ومن نصحا
يا رب رأي صواب قد فتحت لهم   لولاك يا فاتح الأبواب ما انفتحا
ولم تزل معهم في يوم وقعتهم   بالكاينين وناب الحرب قد كلحا
حتى أذلتهم وهبت ريح نصركم   وخاب وجه عدو الحق وافتضحا
وما بغيتم ولكن كنتم فئة   سقيتم من بغى الكاس الذي جدحا
شهدت أن عظيم الترك يومئذ   بيمنك افتتح الفتح الذي فتحا
ما كان إلا كسهم سددته يد   فما تلعثم ذاك السهم أن ذبحا
بصيرة رشده في نصر سادته   بضوء رأيك حتى بان فاتضحا
فليشكروا لك أن كابدت دونهم   تلك الغمار التي تودي بمن سبحا
نصحتهم بلسان صادق ويد   قولا وصولا ولقيت العدى برحا
حتى أفاءت عليهم ظل نعمتهم   عودا كما فاء ظل بعدما مصحا
ببعض حقك أن أصبحت عندهم   مشاورا في جسيم الأمر منتصحا
أنت الذي رد بعد الله دولتهم   فليوف كادح صدق أجر ما كدحا
لولاك ما قام قطب في مركبه   أخرى الليالي ولا دارت عليه رحى
بك استقادت مطايا الملك مذعنة   وأردف الصعب منها بعدما رمحا
نفسي فداؤك يا من لا مؤمله   أكدى ولا مستظل في ذراه ضحا
لولاك أصبح في بدو وفي حضر   ديوان أهلك بين الناس مطرحا

أضحى بك الشعر حيا بعد ميتته   إلا حشاشة نفس علقت شبحا
لا يسلب الله نعمى أنت لابسها   فما مشيت بها في أرضه مرحا
لم كاشح لك لا تجدي عداوته   عليه ما عاش إلا الوري والكشحا
ممن ينافس في العلياء صاحبها   ولو تحمل أدنى ثقلها دلحا
تغشى بضوئك عينيه فتنبحه   لينبح الكلب ضوء البدر ما نبحا
لما تبسم عنك المجد قلت له   قهقه فلا نغلا تبديه ولا قلحا
أجراك مهر فما أخزيت حلبته   بل وجه أي جواد سابق مسحا
قال الإمام وقد درت حلوبته   بمثلك استغزر المستغزر اللقحا
أتاك راجيك لا كف له مرنت   على السؤال ولا وجه له وقحا
على قعود ضحيح الظهر تامكه   ما كل من طول ترحال ولا طلحا
فانظر إليه بعين طالما ضحكت   عنه فذي خلة المختل فانصرحا
فما يجلي الذي تكنى به قنصا   كما تجلى ابن حاجات إذا سنحا
بل طرف عينيك أذكى حين تثقبه   للمجد من طرف عينيه إذا لمحا
بك افتتحت ونفسي جد واثقة   أن لا أقول بغيب ساء مفتتحا
أمطر نداك جنابي يكسه زهرا   أنت الحيا برياه إذا نفحا
إن أنت أنهضت حالي بعد ما رزحت   فأنت أنهضت ملكا بعد ما رزحا
لا بدع أن تنهض الزحي وتنعشهم   وأن تحمل عنهم كل ما فدحا
كأنني بك قد خولتني أملي   وأنت جذلان مملوء به فرحا
أثني عليك بنعماك التي عظمت   وقد وجدت بها في القول منفسحا

أقول فيما أجيب السائلين به ... أيان ذلك والبرهان قد وضحا
لاقيت أكرم من حث المطي به ... ومن مشى فوق ظهر الأرض منذ سطحا
لاقيت من لا أبالي بعده أبدا ... من ضن عني بمعروف ومن سمحا
ألفيت سجلي منه إذ متحت به ... إلى كريم تروّى سجل من متحا
فاضت يداه إلى أن خلت سيبهما ... بحرين جاشا بحين المد فانتطحا
وجاد جودين أما الكف فانبسطت ... بما أنال وأما الصدر فانشرحا
ورب معط إذا جادت أنامله ... ضن الضمير بما أعطى وما منحا
عني كلوم زماني ثم قلمه ... عني فأحفاه ثم اقتص ما جرحا
وما نضا هم عني إذ هتفت به ... كالناظرين بصوت الهاتف البححا
يا عائف الطير من طلاب نائله ... لا يثنينك عنه بارح برحا
عف الثناء الذي تثني عليه به ... ولا تعف بأكرات الطير والروحا
فإن قصرك أن تلقى بعقوته ... بحرا من العرف لا كدرا ولا نزحا
إذا الوني قيد الحسرى وعلقها ... فيممته استقادته في الخطار روحا

وقال في القيان

إذا تعاصت قينة مرة ... فلا تخشها بتعاحي
لكن بدستبوية ضخمة ... لقلبها في غمزها راحه
فإنها تذعن في لحظة ... مهتزة للنيك مرتاحه
ولن تفك العقل عن كعثب ... كرؤية الحسناء مفتاحه

وقال في مثل ذلك

تجمل

تجمل الحسناء كل تجمل ... حتى إذا ما أبرز المفتاح
نسيت هناك حياءها وخلاقها ... شبقا وعند الماح تنسى الداح

وكتب إلى أبي عثمان بن سعيد

ابن الحسين بن شداد المسمى الناجم بسبب قوم عابوا شعره

نظرت في وجوه شعري وجوه ... أوسعت قبل خلقها تقبيحا
فغدت وهي زاريات عليه ... والذي أنكرته منها أتيحا
أبصرت في صقاله صورا منها قباحا فأظهرت تكليحا
شهد الله أنها عند ذكري ... أعنتت سالما وعرت صحيحا
عاينت فيه قبحها فاجتوته ... ظالمات هناك ظلما صريحا
ورأته وجوه قوم وضاء ... فرأت وجهه وضيا صبيحا
هكذا المنظر الصقيل يؤدي ... ما يوازيه به بليغا فصيحا
والمرايا تري الجميل جميلا ... وكذا لم ترى القبيح قبيحا
هكذا يا سعيد غراء عذرا ... ء تداوى بها الفؤاد القريحا
مثلا للعقول تضعف والشعر يصفي فلا تراه قبيحا

وقال يستنجز وعدا من ابراهيم بن مدبر

قدمت لي وعدا فأين نجاحه ... قد حان يا ابن الأكرمين سراحه
لا يعجبنك حسن ما قدمته ... فسنى بعد إساءة نجاحه
واعلم بأنك إن فترت عن الذي ... أسلفت من عرف خبا مصباحه
ليس الجواد لمن يجود غدوه ... حتى يجود غدوه ورواحه

ويطول بين السائلين بقاؤه   وكأن خاتم جوده مفتاح
لا يستميل ولا يغير عهده   امساؤه ابدا ولا إصباحه
ماذا أجيبت به الذى عودتنا   عادات نائلك الذى تمتاحه
أأقول ويحك حال بعدك بخله   أم حال بعدك جوده وسماحه

وقال في الشراب

أعاذل ان شرب الراح رشد   لأن الراح تأمر بالسماح
تغيبا شح أنفسنا وذاكم   إذا ذكر الفلاح من الفلاح

وقال يذم اهل الزمان

لولا عبيد الله قلت ولم أخف رهقا اكجناح
يا مادح القوم اللئا م وطالبا نيل السماح
ما أنت في زمن المديح ولا الهجاء وله السماح
حرنت أكف ليس ينبسط ماءها إلا المساحي
وجلود قوم لبستها لم غير أطراف الرماح
ماشئت من مال حمى يأوي الى عرض مباح
فاشغل قريضك بالنسيب وبالفكاهة والمزاح

وقال في محمد بن عبد الله بن طاهر

ياذا الذى لو هجاه مادحه   عوقب هلا نياب بالمدح
تعتده بمدح المديح وله   تعتده هاجيا كممتدح
مطرح الشعر في مدائحه   وفي الاهاجي غير مطرح

كلا ولكنها يد خلقت   للنكر لا العارفات والمنح

وقال ايضا

اذا ساء ظن بمسترفد   أطال القصيد له المادح
وقدما اذا استبعد المستقى   أطال الرشاء له المائح

وقال في سليمان بن عبد الله

تجنب سليمان فعل الندى   فقد يئس الناس من فتحه
ولو كان يملك أمر اسنه   لما طمع الكشى في سلحه

وقال في اسماعيل بن بلبل

لما رأيت الشعر أصبح خامله   نبهته بغتى أغر صريح
لم أمتدحه بخلة أبصرتها   في مجده فسددتها بمديح

وقال في ابن الخلال

تغني الأيور على أهلها   من الغنم ما لا تغني الرماح
بعثتك فرسانها الذائدو   ن عن بيضة الملك له شنا
حباء امنا عاذوي فاقة   يباع لهم بالثبات السلاح
وأنت ابن خل وراقوده   الى بابك المغتدى والمراح

وقال في محمد بن عبد الله

تأدب كي يقال فتى أديب   ليخجر منه ألسنة المديح
لقد حفظ الغنى ما في يديه   لغاية حيلة اللحز الشحيح

وقال في اسماعيل بن بلبل

لي لسان ما زال يطريك في النثر   وفي النظم غير ما مستريح
وارتكاب الذنوب إياي في ظنك   يهجوك باللسان الفصيح
والعتاب الجميل منك على ذاك   حقيقة دون العتاب القبيح
وهوان لا يرى الناس إلا   في محل من البيان فسيح
ليت شعري إن لم يزح علتي جو   ذك والحظ هل لها من مزيح
إن من حور كد المديح بالمنة   والصبر أيما ترويح
أن ترى العرف عند مثلي نكرا   وأرى المدح فيك كالتسبيح

وقال في عبد الله بن محمد بن يزداد

إذا ما مدحت أبا صالح   فأعدد له الشتم قبل المديح
فإني ضمنتك عن لومه   بمجد عتيد ورد قبيح
وأني يجود ولا عرقه   كريم وله وجهه بالصبيح

وقال في إسماعيل بن بلبل

عقيد الندى أطلقت مدائح جمة   حبائس عنده قد أبى أن تسرحا
ولم أحتبسها إذ حبست مثوبتي   لأن مديحا لم يجد بعد ممدحا
ولا أن بنيان قريضي مبيتا   أخاف لدى الإنشاد أن يتصفحا
وما كان فيما قلت زيغ علمته   فأرجأته حتى يقام ويصلحا
ولكن لي نفسا عليك شفيقة   تحاذر وجدان العدى فيك مقدحا
إذا استشهدت ألحاظهم عند منشدي   شواهد وجدان تعاجمن أفصحا
فأدى إليهم كل ما قد علمته   رواة إذا وارى لساني صرحا

هنالك

هنالك ينحي الحاسدون شفارهم   لعرض مناهم أن يروا فيه مجرحا
فتلحى لعمري في ثواب لو انه   وأنت امرؤ في الجود يلحاك من لحا
وكنت متى ينشد مديح ظلمته   يكن لك أهجى كلما كان أمدحا
إذا أحسن المدح امرؤ كان حسنه   للابسه قبحا إذا هو أقبحا
ومبتسم للمدح في ذي مروءة   فلا تدري أن لم تثبه كلحا
رأى حسنا لاقاه جازيه سيئا   فقتل إكبارا لذاك وسبحا
غششتك إن أنشد مديحك عاطلا   وعرضتك اللوام ممسى ومصبحا
ولست براض أن أراه مطوقا   من العرف طوقا أو أراه موشحا
لأبهج ذا ود وأكبت حاسدا   مسوءا بما تسدي وأهدي مترحا
وأدفع لوما طالما قد دفعته   بجهدي في مسعى عن حراك مزحزحا
مودة نفس شبتها بنصيحة   وأنت حقيق أن تود وتنصحا
وإن كنت ألفي ما لديك ممنعا   ويلقاه أقوام سواي ممنحا
فيا أيها الغيث الذي امتد ظله   رواقا على الدنيا وصار فسحسحا
ويا أيها المرعى الذي هز نبته   وكثر فيه خصبه وتروحا
عذرتك لو كانت سماء تقشعت   سحائبها أو كان روضا تصوحا
ولكنها سقيا حرمت رويها   وعارضها ملق كلاه كل جنحى
وأكلاء معروف حميت مريعها   وقد عاد منها السهل والحزن مسرحا
عرضت لأذوادي وبحرك زاخر   فلما أردن الورد ألفين ضحضحا
فلو لم ترد أذواد غيري غماره   لقلت سراب بالتباب توضحا

فيالك بحرا لم اجد فيه مشربا … وان كان غيري واجدا فيه مسبحا
سأفخر اذا عطاني الله مفخرا … وابجح اذا عطاني الله مبجحا
مديحي عصا موسى وذلك انني … ضربت به بحر الندى فتضحضحا
فيا ليت شعري ان ضربت به الصفا … أيبعث لي منه جداول سيحا
كتلك التي ابدت ثرى البحر يابسا … وشقت عيونا في الحجارة سفحا
أ امدح بعض الباخلين لعله … ان اطرد القياس ان يتسمحا
ملكت فاسجح يا ابا الصقر انه … اذا ملك الاحرار مثلك اسجحا
تقبل مديحي بالندى متقبله … او اطرحه بالمنع المبين مطرحا
فما حق من اطراك ان لا تثيبه … ايابا ولا ياسا اذا كان اروحا
ألم ترني حمت عليك قريحتي … وكان عجيبا ان اجم وتنزحا
فآونة اكسوك وشيا محبرا … وآونة اكسوك ريطا مسيحا
محضتك محضا انت اهل لمحضه … وان كان اضحى بالعتاب مضيحا
وهبني لم ابلغ من المدح مبلغا … رضيا ألم اكدح لذلك مكدحا
بلى واجتهاد المرء يوجب حقه … وان اخطأ القصد الذي نحوه نحا
أتاك شفيعي واسمه قد علمته … لترحمه تدعى به وبأفلحا

وقال في روضة

ومونقة الرواد مهتزة الربى … يجانسها سار وغاد ورائح
توقد فيها كلما تلع الضحى … مصابيح تذكو حين تخبو المصابح
تضاحك نواراتها زهراتها … لها ارج في نافح القطر نافح

اذا

اذا مدها المهموم في صعدائه … الى قلبه انساحت عليه الجوانح
زجرت ثناء الناس ثم انتجعته … ولم يتخالجني سنيح وبارح

وقال في الزهد

هذا ليس بزهد

غصن من البان في وشاح … ركب في مغرس رداح
يهتز طوعا لغير ريح … والغصن يهتز للرياح
غصن ولكنه قناة … بديعة الشكل في الملاح
زينت بوجه عليه فرع … يحكي ظلاما على صباح
يفسح الطرف حين تبدو … غرته ايما انفساح
يا حسن خد لها رقيق … يكاد يدمى بلا جراح
ترنو بطرف لها مريض … يبني جفون لها صحاح
لم يتذكرها المحب الا … طار اشتياقا بلا جناح
مثلهما آخذي نصيب … من الفكاهات والمزاح
في عض خد ولثم ثغر … ورشف ريق وشرب راح
بلا نفار ولا نقار … ولا صرار ولا تلاحي
ولا لجاج ولا ضجاج … ولا حران ولا جماح
ذوي سرور ذوي حبور … ذوي نشاط ذوي مراح
بحيث لا نعوقه الا … غناء طير به فصاح
طير تغنى اذا تغنت … مهما اراد ابلا اقتراح
محل صدق يحل فيه … اهل السعادات والفلاح

صفات

طاب فما يبرحان منه … ولا يريدان من براح
يا حسن قول الفتاة حبي … أنجحت أقصى مدى النجاح
تفعل ما تشتهي هنيئا … ليس على الصب من جناح
حقك أن تستبيح مني … ما ليس مني بمستباح
ما زلت لا أستريح حتى … حللت في خير مستراح
أنت الذي كان في طلابي … أخا غدو أخا رواح
أنت الذي كان في طلابي … معرض النحر للرماح
كم من سلاح حملت حتى … سبيت قلبي بلا سلاح

وقال في ابن حريث

نصحت أبا بكر فرد نصيحتي … وقال صه وجه المحرش أقبح
وحدثته عن أخته فصدقته … وأمحض نصح الناصحين المصرح
فقال عذيري منك شيخا مكلفا … أتجعل يا هذا وأختي تسمح
لها أجرها إن أحسنت فلنفسها … ومن زانها يوم القيامة يرجح
أتعجب من أنثى تناك بجعها … وها أنا ذا شيخ أناك فأنكح
فقلت له حسبي لها بك قدوة … أقلني فإني إنما كنت أمزح
فذلك أغراه بهجوي ولن ترى … زمانك هذا تاجر النصح يربح
أبا ابن حريث لا تهدك عضيهة … فإنك بالهون الطويل موقح
ولكن أمنا سير الهجاء فإنما … يسيره المرء المهجى الممدح
نباهة أشعار الفتى وخمولها … على حسب من يلقاه يهجو ويمدح

فان

في

مجا

فإن قالها في نابه حملت له … وإن قالها في خامل فهو يربح
تسير بسير النجم المقول باسمه … فتسنح في الآفاق طورا وتبرح
عجبت لقيل الناس إنك أقرن … وأنت الأجم المستضام المنطح
فكيف تباري بالقرون وطولها … ولست ترى عن نطحة لك تنطح
تعرضت لي جهلا فلما عممتني … تكشف عنك الجهل والليل يصبح
وما كنت إلا ثعلبا بتنوفة … أتيحت له صقعاء في الجو تلمح
تصف له طورا وتقبض تارة … إذا ما أفاءت فوقه ظل يضبح
فلما تعالت في السماء فحلقت … وأمكنها والأرض درماة صردح
تدلت عليه من مدى مستقلها … وبينهما خرق من اللوح أفيح
بدت تصيح الطير منه مخافة … فهن مصغات إلى الأرض جنح
وكم قائل لما هجوتك غرة … أما لك في أعراضنا متندح

وقال في الحسن بن اسماعيل بن اسحاق القاضي

أيحب ريحان المحب وراحه … وإليه إن شحطت نواه طماحه
يغدو المحب لشانه وفؤاده … نحو الحبيب غدوه ورواحه
عندي حديث أخي الصبابة عن حشى … لي لا تزال كثيرة أتراحه
وحديث أري النحل حد حماتها … وحديث لذات الهوى أبراحه
أصبحت مملوكا لأحسن مالك … لو كان يملك حسنه أشباحه
لم يعنه أرق وفيه لعنته … حتى أضر بمقلتي إلحاحه
كلا ولا دمع وفيه سفحته … حتى أضر بوجنتي تسفاحه

لا مسّه بعقوبة من ربه … إقلاقه قلبي ولا إقراحه
لولا يدال من الحبيب محبه … فتدال من أحزانه أفراحه
يا ليت شعري هل أبيت معانقي … ونداي من دون الوشاة وشاحه
ويشمني تفاحه أو ورده … ذاك الجني وورده تفاحه
ظبي أصح وأمرضت الحاظه … واكحل حيث مراضه وصحاحه
يفرق فتكثر باللحاظ جراحنا … في وجنتيه وفي القلوب جراحه
من قائل عني لمن أحببته … هل ينفع اللوح الذي ألتاحه
هل أنت منصف عاشق متظلم … طول النحيب مساؤه وصباحه
فلما لقد حيّيت منك بمنزل … لي حزنه ولمن سواي نطاحه
ما بال ثغرك منشر بالي سكره … ولمن سواي فدتك نفسي راحه
نفسي معذبة به من دونه … ويباح دوني ولست أباحه
من دون ما قد سمتني نسك الهوى … وغدا الصبي ولبوسه أمساحه
ولكم أبيت النصح فيك ولم يكن … مثلي يعاف العذب حين يماحه
ولقد أقول لعاذلي متنمرا … كالمستنفش وحقه استنصاحه
يا من يقبح عند نفسي حبها … أرني لحاك الله أين قباحه
أصدوده أم دله أم بخله … أخطأت تلك ملاحه وصباحه
لولا التعزز في الحبيب وملحه … ما حل للمستملح استملاحه
وحدي الاحبة طيب محظوره … عند المحب وأن يطيب مباحه
الكفات لومك كله ومحبته … بالالمي فأمحه من يمتاحه

وساك

وعساك تنصحني وليس لعاشق … عني تزيه ما يرى نصاحه
ما كان أحذقني بصرم معذبي … لولا مهفهف خلقه ورداحه
لكنه كالعيش سابغ شهده … يصبي إليه وإن أغص ذباحه
مالي ومالك هل أفوز بلذتي … وعليك وزر فراقها وجناحه
كلا فلا تكثر ملامك واطرح … عنك الهذاء فإنني طراحه
واما لقد ظلم المعذل في الهوى … أإليه مصروف الهوى ومتاحه
أنى يكون كما يشاء مدبر … بيدي سواه سقامه وصحاحه
مني اللجاجة في الهوى وسبيله … ومن العذول هريره ونباحه
وإلى ابن إسماعيل منه مهاجري … ومن الزمان إذا ألح سلاحه
حسن أخي الإحسان والخلق الذي … يبني المكارم جده ومراحه
وبسائل لي عنه قلت فداؤه … في عصرنا سمحاؤه وشحاحه
ذاك امرؤ يلقاك منه فتى الندى … غطريفه كهل الحجى جحجاحه
حسن المحيا كاسمه بسامه … ضحاكه لجليسه وضاحه
يمسي ويصبح من وطاءة أمره … وكأنما إمساؤه إصباحه
عاداته في ماله استفساده … وسبيله في مجده استصلاحه
يرجى فيعفي بالمؤمل عنده … لا بل يغث وفاؤه إرجاحه
ومتى تعذر مطلب في ماله … فيجاهه وبيمينه استنجاحه
إن ابن إسماعيل مفزع هائب … قدما ومغدى طالب ومراحه
نفاع جاد حفاظه مناعه … نفاح ضيفه سماحه مناحه

في شمنتية صرامة وسلامة   فهناك حد منصل وصفاح
والسيف ذو متن بلا مساسه   لكن له حد يهاب كفاح
لرجاله منه اشتات تتابعت   بهالة وتسايرت امداح
فلراهب ان لا يريث امانه   ولراغب ان لا يريث نجاح
في ظله أمن النجيب فؤاده   وبجوده اغنى الكسير جناح
هذا له اكرامه ومقامه   ولذاك عاجل رفده وسراح
فاليه ينتقل القريب حذاءه   واليه يمسح سبسبا مساح
كم سائق ساق المطي يؤمه   حتى اقتدى بذلوله ممراح
ولقد ترانا نحيه ودونه   للعيس اغبر واسع قرواح
فيظل يقصر للمسير طويله   ويبيت يقتض السرى رحراح
يطوي لدى السفر المسيم سفره   حسنا فيفرح عندهم طماح
واحق مطوي مداه لقاطع   سفر تلوح لتاجر ارباح
ولكم كست ظلماء ليل وفده   ثوبا جديدا لم يكن امحاح
فهدت عيونهم له اضواؤه   وهدت انوفهم له ارواح
شمل الشوفة فايح من نشره   قطع الفضاء الى الانوف فواح
وجلا الدجنة لايح من نوره   كشف الغطاء عن العيون ملاح
لا تخطئوا ابا علي انه   باب الغنى وسؤاله مفتاح
غيث اظل فبشرتك بروقه   ومرت لك النفحات منه رياح
ما زال يتبع بشره معروفه   والغيث يتبع برقه تنضاح

اصبحت

أصبحت أشكره وان لم يرضني   اسقاطه شاوي ولا ازراح
واذيع شكواه وان لم يشكني   انزاره صفدي ولا انباح
ألقي الكسوف على المديح وشبه   كاسي المديح جماله فضاح
فيما اعلاه بدا عليه كسوفه   وبما كساه تلألأت اوضاح
كانت له حرم الى يرزقني   حسنا ويقبح عندي استقباح
أنشدته مدحي فانشد طوله   تبقى السماح بماله نفاح
صب الفؤاد الى الندى مشتاقه   طرب الطباع الى الندى مرتاح
بعث الجدى فجرت الى رغابه   من بعد ما عسرت علي وتاح
طرف يقول الجهد مني عفوه   بحر يغرق لجتي ضحضاح
فكانه لله اراد فضيحتي   مما عناني منتحى هناك فساح
واذا الجدى فضح المديح مقبح   يعتد من احسانه افتاح
يا آل حماد تقاعس امر لم   عن ختمه وتجدد استفتاح
أنتم حقيقة كل شيء فاضل   وذووا الفضائل غيركم اشباح
والعلم مقتسم فعند سواكم   اقوا منه ولديكم انجاح
أصبحتم بيت القضاء فنحوكم   تهوي بطالب فيصل اطلاح
وبعدلكم أضحى مراد واحد   شتان فيه سروحه وسراح
أصحاب مالك الذي لم يعده   من كل علم محضه وصراحه
ذاك الذي ما اشتد قفل بلية   الا ومن اصحابه فتاحه
ولكم لحماد بن زيد ممنح   في العلم تصدر بالرضا منتاح

لا يخدع المتعللون وله بهم — في البحر إلا الحوت أو سبّاح
بحديث حماد ومغنيس مالك — يشفى الأجاج من استخراج أجاجه
لا تبعدا من حالتين كلاهما — بمرى الشفاء فتستدر لقاحه
وكأنما هذا وذاك بملكها — من في محمد استنفت الواحه
ومخالف أضحى بكم مغمودة — أسيافه مركوزة أرماحه
خاطبتموه بحلمه فاغتدى — بيد السلام وقد أطل سياحه
قسما لقد نظر الخليفة نظرة — فرأى بنور الله أين صلاحه
وإذا أمره وصل الفلاح بسعيكم — فهو الخليفة لأن بهم فلاحه
أني غيب ولا يجوز مساهم — والحاكمون الفاصلون قداحه
علماء دين محمد فقهاؤه — صلحاؤه صرحاؤه أفحاحه
والله أعلم حيث يجعل حكمه — وإن اشترى شعب المراء وقاحه
ولئن محضتم للمنابعة نصحكم — ولسر ما يغرى النصيح ضياحه
ولقد فتحتم لابن ليث قدحكم — حتى توقد في الدجى مصباحه
فرأت به عيناه ابن خسارة — ورأت به عيناه أين رباحه
لما استضاء بنوركم في أمره — عزوا أضاء مساؤه وصباحه
لولا مشورتكم لناطح حده — حدا بهم منا طحه بطاحه
يا ليت شعري حين يمدح مثلكم — ماذا تراه يزيده مداحه
لكنكم كالمسك طاب لعينه — ويزيد حين تخوضه جداحه
لا زلتم من كل غش صالح — أبدا بحيث دماثة وفساحه

بأبي

بأبي يد لكم صنائع أصلحت — دهري وقد أعيا يدي إصلاحه
بيضاء وادعني بها وثنائه — عمري وما حكني لها ملاحه
تالله لا أنسى دفاع أكفكم — عني البوار وقد هوى مرضاحه
وإذا أظلني البلاء دعوتكم — فبكم يكون زواله ورواحه
وشريد مدح لا يزال مباركا — سباح سيب أكفكم سياحه
قد قلته فيكم ولم أر قائلا — أبيات عن عتب فما إيضاحه
والشكر منسوج على منواله — وعليكم بالعارفات لقاحه
والعرف أعجم حين تولى مفعما — وبأن تضمن شاعر إفصاحه
أسمعت يا حسن المكارم فاستمع — وأكنت عدوك أسمعت أنواحه
أره مكارمك اللواتي لم تزل — منها يطول صفاؤه وصباحه
خذها هدية شاعر لك شاكر — نطقت بمدحك عمره وفصاحه
نحو المشفق من حديثك سمعه — أبدا ونحو نسيمك استرواحه
أهدى إليك عقيلة من شعره — بكرا يقل بمثلها إسماحه
فامهر كريمته التي أنكحتها — كيما يطيب لدى النكاح نكاحه
لا يمنعن مهرة من مهرها — إن السرية من الغري سفاحه
بكرت عليك سلامة وكرامة — وعلى عدوك أنه تجتاحه

وقال في ابن أبي الجهم

لابن أبي الجهم وجه سوء — مقبح ظاهر قبوحه
يعلوه بغض له شديد — على قلوب الورى طفوحه

يغض تراه ولا يراه ... ولم يغضه وضوحه
لولا عماه ناظر غير غشه ... لذاب حتى يجف روحه

وقال في اسماعيل بن بلبل

مستقبل جابعه الصفح ... مستقبل آمنه المنح
خرق إذا استنجدت معروفه ... جاءك نصر الله والفتح
بارك فيه الحسن إحسانه ... وزال عنه القبح والقبح
شؤبوب غيث مصعق مغدق ... تهتانه الوابل لا الرشح
ألهوب نار فافتقر واستتر ... منه فقد أدرك اللقح
في بذله وشك وفي بطشه ... بطؤ ولكن أمره لمح
ليس تأنيه وفي فترة ... كلا ولا جريته جمح
الخير في مرضاته كله ... وإنما سخطته برح
كالسيف ذو لين لمن مسه ... صفحا وفي شفرته الذبح
فإن تأتى للظى ناره ... ذو نهية أطفأها النضح
وإن قدحت النار من فكره ... في كل خطب أتعب القدح
أصبح من حلم ومن عزة ... لم يخل من هيبته كشح
كالطود لا ينطح لكنه ... لوهي رؤوسا شأنها النطح
من ذاك ذاك الوالي الذي ... للشعر في أوصافه سبح
تبجح عدنان بآبائه ... طرا وما من شأنه التبجح
هم إذا قرظه مادح ... ساعده الإجمال والشرح

مرهوب

مرهوب أشباه وما مولها ... والجبل الشامخ والسفح
ذو الجود والبأس الذي باسمه ... جاد الحيا وانتشر السرح
ذو الرفق واليمن الذي باسمه ... فل الشبا واندمل القرح
من مزحه جد بمعروفه ... تغدى به قوم جدهم مزح
كم عائل ليست له ضيعة ... ولا به سعي ولا كدح
أضحى أبو الصقر له ضيعة ... غلاتها التقريظ والمدح
لولا نداه هلكت أمة ... أكثر ما لها من روحه نفح
يعطي وينمي الله أمواله ... والبحر لا ينقصه النزح
لا برحت آلاؤه في الورى ... مزرعة ما زرع القمح
أصبح سمحا بالنهى في العلى ... فالشعر فيه مثله سمح
لم تنج ينشر أرواحه ... مدح له في ماله مسح
كالمسك نج الورد من مائه ... فيه وأذكاه به الجدح

وقال في أهل الريا

يا لائمي في الراح غير مقصر ... لا زال رأيك شائنا في الراح
فأقل ما في ترك مثلك شربها ... توفيرها وطهارة الأقداح
ما سرني بدلا بها وفرته ... منها مكانك ناصحا لجناح
أربعتني فيها نصيبك محسنا ... فربحت خيرا منك في الأرباح

وقال في نجح الخادم

قل للنجيح أخطأت باب النجاح ... بل تعاطيته بلا مفتاح

إن ودان لا تود خصيا … فاصح عنها فقلبها عنك صاحي
هي تهوى النكاح والديك يجهو — ذك فيها والديك زوج نكاح
لست بالسابح المجيد فدع عنـ — ك ركوب البحور للسباح
قطع الجب ما الخصي كما يقـ — طع فقد المردي بالملاح
ليت شعري بما تفتنك تصبي … قلب ودان يا كسير الجناح
أبوجه كأنه وجه قرد … حائل اللون جامد المصباح
أي حرز فيه من الطير أن لو … جعلوه فزاعة في قراح
فيه خدان أملسان بعيدا — ن لعمري من حمرة التفاح
ثمة فوق صدغه فتراه — كونيم الذباب في اللفاح
أم بأير أتى الخصاة عليه … غير منبعث فاحتيج أي احتياج
أم بقد كأنه قد زق — زيد عرضا ببطنك المنداح
أنت لا من ذوي الأيور فتهوا — ك ولا من ذوي الوجوه الصباح
من عذيري من جوركم معشر الخصيان إذ تطلبون وصل الملاح
إنما أنتم فقاح فمهلا … ما غناء الفقاح في الأحراح
إن من يعشق النساء بلا أيـ — ر كمثل الغازي بغير سلاح
لن يكون الطعان إلا برمح … فاتركوا الطعن للطوال الرماح
ضل إهداؤك الخرائط يا نجـ — ح وألوت به سوافي الرياح
أنت تهدي وتلك تهدي هدايا — ك إلى كل أير نكاح
وإذا ما التمست منها نواله … منعت منك كل شيء مباح

كم

كم تمنيت قبلة من حياها … وهو من أير ذاك دامي الجراح
حين لم يحمداك إذ ذاك لكن … حمدا نفح طيبك النفاح
بات يلهو بها وباتت تغني … خاب وجه الخصي يوم الفلاح
حين يلقى إلهه لم يلده … ذو صلاح ولم يلد ذا صلاح
لا أبا مؤمنا يعد ولا ابنا … مؤمنا خاب قدحه في القداح
ليس حمد الخصيان في الناس إلا … شدة الصبر عند شق الفقاح
معشر أشبهوا القرود ولكن … خالفوها في خفة الأرواح
قال فيما يقول حين أجزته … جبهتا عانتيهما في النطاح
أي هذا من ذلك نجح فقالت … طرق الجد غير طرق المزاح

وقال في إسماعيل بن بلبل

ما منعي حذر النوى بقريح … فدع الغراب يصيح كل مصيح
شغلي بإطراء الذي مهما ادعى … مطريه أعرب عنه بالتصحيح
أعني المسمى باسم أصدق واعد … وعدا ذبيح الله خير ذبيح
لله إسماعيل جذل كتابة … أعني أخا شيبان لا ابن صبيح
حمل الفوادح فاستقل ومثله … حمل الفوادح غير ذي تبليح
ما ضر من زم الكتابة زمة … إن كان منبته بأرض الشيح
ما ضره إن لم تكن ثمراته … نخلا يلقحه ذوو التلقيح
حل العصاب عن الذين يليهم … وأدر بالإبساس والتمسيح
وأراح من أهل العداء فأصبحت … غاراتهم مأمونة التصبيح

إن لا يزح علل الرعية عدله   فبهم فما شيء لها بمزيح
ولقد بلاه إمامه وأميره   فكلاهما ألفاه حق نصيح
وأراه لا ينسى الوفاء لشدة   تنسي الوفاء ولا لغيرة ريح
كم ضربة رعلاء بل كم طعنة   نجلاء بل كم رمية إذ بيح
خطرت بها كفاه دون امامه   في ظل يوم للأكف مطيح
سائل بذلك عنه حرب المهتدي   وكباشها من ناطح ونطيح
فلتخبرنك عن جلاد مغامس   ولتخبرنك عن طراد مشيح
ولتخبرنك عن نضال مطمح   بالنشرية أيما تطميح
ممن إذا خفر السهام بغوسه   فحتت أفاعيهن أي فحيح
معتاد نظم رميتين برمية   تدمي جريحا من وراء طريح
أعطى الكريهة حقها عن عبرة   وكفى كفاح الموت كل كفيح
والحرب تقدم بالسيوف مدلة   دله على الخطاب غير مليح
صعب إذا صعبت عليه قرينة   حتى تسمح أيما تسميح
فإذا القرينة سمحت لم يولها   خلقا من الأخلاق غير سجيح
خلقت يداه يدا لتجرح في العدى   ويدا لتأسو جرح كل جريح
وإذا ارتأى رأيا فأنفذ ناظر   نظرا وأبعده مدى تطريح
تبدي له سر الغيوب كهانة   يوحي بها رئي كرئي سطيح
سبقت بحنكته التجارب فطرة   كالشوكة استغنت عن التنقيح
لولا أبو الصقر الفسيح خلائقا   أضحى فسيح الأرض غير فسيح

رحبت

رحبت به الدنيا على سكانها   من بعد ما كانت كخط ضريح
طلق المحيا والبديه كمبدع   سهل المباءة ذو عراص فيح
نهك الحياء جفونه وكلامه   فغدا مريضا في ثياب صحيح
لا من قراف دنية لكنه   كرم بلا مذق ولا تضييح
تبدو لسائله صفيحة وجهه   وكأنها سيف بكف مليح
وكأن فيه أريحية نشوة   من قهوة ترخي الإزار قديح
أغلى المحامد بعد رخص أنه   يبتاع كاسدها بكل ربيح
بذل الكرائم في المكارم تاجر   حلت تجارته عن الترقيح
حام حقيقته مبيح ماله   ناهيك من حام به ومبيح
يعطي اللهى أعطاه سمح باللهى   لحز على الحسب التليد شحيح
إن لا يبح صرف الزمان لماله   خبئا يبحه دون كل مبيح
أضحت حياض المعطشين بجوده   فهقت جوانبها من التطفيح
وردوا منا هله فماحوا واستقوا   منهن أعذب مستقى ومميح
لو أنه وسم الرياض بجوده   أمنت حدائقها من التصويح
ذو صورة قمرية بشرية   تستنطق الأفواه بالتسبيح
وإذا تأمل نفسه لم يقتصر   منها على التصوير والتشبيح
حتى يزينها بزينة ماجد   ليست بتطويق ولا توشيح
برعت محاسنه فأقسم صادقا   أن لا يعرضهن للتقبيح
لكن لتلويح الهواجر طالبا   أسفارهن بذلك التلويح

مازال يبعث بالعطاش ركابه ... وبروع قائلهن بالترويح
وتعود كل نوى شطوط همة ... ونوى الكريم بعيدة التطويح
حتى تعمم بالسيادة ناشئا ... ولذاك رشحه ذوو الترشيح
عشق العلى وعشقنه فكأنما ... وافى هوى لبنى هوى ابن ذريح
وهبت له القلم المعلى همة ... رفضت من الاقلام كل منيح
لم امتدحه لحلة ألبسنها ... في مجده فسددتها بمديح
لكن لكي تزهى محاسن وصفه ... شعري فيحسن منه كل قبيح
حبرت شعري باسمه ان اسمه ... في الشعر كالتحبير والتسبيح
لما رأيت الشعر أصبح خاملا ... نبهته بفتى أغر صبيح
لا يضرب الركب الطلاح نحوه ... بل باسمه يزجون كل طليح
تحدى الركاب بذكره فترى الحصا ... من بين مجول وبين رضيح
ويهز كل مبلد أعطافه ... طربا كفعل الشارب المرتيح
من بعد ما انتفخت أواخر مخه ... وخوت محاجره من التقديح
ثقة بسبب منه ليس يعوقه ... مهما جرى من سانح وبريح
ملك إذا الحاجات شد عقالها ... ونعت لديه بعاجل التسريح
ثم تراه الدهر يصدر واردا ... عن نائل قبل السؤال نجيح
يا من إذا التعريض صافح سمعه ... غني العفاة به عن التصريح
أشكو اليك خصاصة وتجملا ... قد برحا بي أيما تبريح
لتصون وجهي عن وجوه وقحة ... بالرد توقيني على توقيح

سئلت

سئلت وقد سالت فنون صفحاتها ... للرد تكديح على تكديح
يا من أراح عوازب الشعر التي ... لولاه أعزبهن كل مريح
أنطقت مفحمنا فأصبح عرا ... وأعرت أعجمنا لسانا فصيح
بلهى فتحت لها الرجال فكلهم ... ذو منطق سلس عليه سريح
أحييت ميت الشعر بعد ثوائه ... في الرمس تحت جنادل وصفيح
حتى لتقال الناس فيك فأكثروا ... هذا المسيح ولات حين مسيح

وقال في الغزل

أراها فأزداد اشتياقا وصبوة ... وإن نزحت فالموت دون نزوحها
فليس شفاء النفس مما أحبه ... لعفراء الا لثم روحي بروحها

وقال يرثي خالته

ألا ليت الدنيا بدار فلاح ... تعيشك صرعاها مساء صباح
لنا في كلا العصرين ساق كلاهما ... تدور فيسقينا بكأس ذباح
أراني وأمي بعد فقدان أختها ... وان كنت في رفه بها وصلاح
كفرخ قطاة الدو بان جناحها ... فبان الى حضن بغير جناح

وقال يمدح

قل للذي أعجبت محاسنه ... وعجبت فهي للورى سبح
ومن غدا والنوال من يده ... نطلب والرأي منه يقتدح
حرم مدحي عليك أنك نشـ ... ـتأهل ما لا تطيقه المدح
وساق مدحي إليك أن جوا ... بأنك عند المدائح المنح

أقبل بي أنني رأيتك … أقبلت على الشعر وهو مطرح
قدرت أن تنفق الزيوف على … طولك لا أن تزيف الوضح
وانت ذاك الذي به انفسح الـ … ـضيق لامن ضاقت به الفسح
مفاتحك العقول لا التشد بل … لست لمستغلق فتنفتح

وقال في ابي عبد الله عمر بن محمد بن عبدوس

استقبل المهرجان بالفرح … فقد مضت عنك دولة الترح
وحي ندمانك المساعد بالـ … ـنرجس بين الابريق والقدح
واسمع من المسمعات فيك وهل … تسمع الا ما فيك من مدح
يا مشبه المهرجان مفتتحا … من دولة الغيث خير مفتتح
كل اذا ما اصطبحت مصطبح … من جود كفيك خير مصطبح
عمرك الله بالسرور وأعـ … ـلاك بتلك العلى عن المدح
يا من اذا عددت محاسنه … نابت لأعدائه عن السبح
فاطرح المطربات معتقدا … أنك للسؤل خير مقترح
ما اقترح الشعر مثلك ابن أبي … بكر لما نرتجي من المنح
ولا اشتقدنا على تأنقنا … مثلك يا ذا الخلائق الوضح
فاطرب على ذاك عند مغتبق … واطرب على ذاك عند مصطبح

وقال في اسحاق بن ابراهيم القطربلي

قل للحكيم أبي الحسن ومن حله … لنبل الشكوك عن القلوب فأصبحا
وتتبع الاخوان يغشى عثرة … منهم ويستر عورة أن تفضحا ١٥

لعه

١ لله أنت لسائل ومسائل … ما أسرح الرفدين منك وأنجحا
انت الذي إن قيل جد غمر المنى … بنواله أو قيل أوضح أوضحا
٢ ما إن تزال منورا ومنولا … كالغيث أبرق في الظلام وسحسحا
٣ ترجيه ريح وكلت بشؤونه … تذكي سناه وتمتريه ليسفحا
٤ فيشب آونة بروقا لمحا … ويصب آونة غروبا نضحا
متضمنا كشف الغيوث وتارة … سح السيوب دوافقا لا رشحا
٥ وأقول إنك حين يدأب دأبه … أروى لمستسقٍ وأورى مقدحا
ما زلت قبل العشر أو لكمالها … تعلو العلاة وتستخف الرجحا
مستو فذا ضخم اللهى مسترشدا … ضخم النهى مستمنحا مستفتحا
عرفا ومعرفة تبجح معشر … عدموهما وعلوت أن تتبجحا
أسميّ من أمر الاله بذبحه … حتى اذا أشفى نهى أن يذبحا
فرفونه واسعد بمثل نجاته … ووقاك شانيك البوار المجوحا
مع أنه ذبح بغير قدره … عن أن يقوم مقام كبش أملحا
متخير لا للمزكاة البتة … لكن ليجرح دون نفسك مجرحا
فاعذر أخاك وإن فداك بتافه … محض الخساسة طالما لك مصلحا
لولا هواي ردى عدوك لم أكن … أرضى لعدتك الأخس الا وجا
أكرم بنائلك الذي أمتاحه … عن أيما صرع وذل زحزحا
لولم تصن وجهي به وتكفه … أمسي وأصبح بالهوان ملوحا
أعفيت وجه محرم لم يعتقد … وفرا ولم يك بالسؤال موقحا

وقد النمى منه زماني ما النمى

أبصرت عودي عاريا فكسوته … مدحي عليك محبرا ومسبحا

لا أستزيدك غير أنك أن ترى … عن نشر ما تسدي فمدت مرنحا

بدأ امتنانك فاهتززت ورعتني … وأراك تكره أن أعيش مترحا

من ترحة كادت تكدر فرحة … حذوى بيديك حميته أن يبرحا

وإذا ابيتت الشكر منه متقبل … لفح الفؤاد وحقه أن يلفحا

ومتى رددت الغيل في فم قائل … سيف ضربت به ولكن مصفحا

هي ضربة بالسيف إلا أنه … حاف الشبا والموت فيه إن انتحى

وإذا ضربت بصفح سيفك صاحبا … إياك من عذل امرأ أن يسجحا

وكان من عذل امرأ في مدحه … بالحق مخطي في البلاغة مندحا

قل لي وقد أيقنت أني عارف … دريت بعد الجدب مرجا أفيحا

آ أميت ذكرى من حييت بفضله … إن كان يعلم ما وعا مما وحا

ماذاك في حكم الكرم بجائز … بالصالحات مبيتا ومصبحا

أوليت صالحة ولنك لا تزل … في الناطقين وغير ذلك ربحا

وامرته أن لا يفوه بذكرها … وطويتها مجديرة أن تمصحا

وإذا اصطنعت صنيعة وكتمتها … عنا وما يسدي الجميل لينضحا

وكأنها عار تحاول ضرحه … أن يصمت المولاه بل أن يصدحا

ما حق عرف لم يذعه وليه … متانة رفض الفعال ورقحا

أولى بطول الجحد عرف منحل … لوما ويحرس كلبه مستنبحا

بفشي فينبح كلبه دون القرى

ولقد هممت بطي عرفك طاعة … فغدت شواهده بسرك بوحا

إني أعيذك أن توهم حاسدا … أن قد طرحت ثناء حر مطرحا

أغرست عندي نعمة وأمرتني … أن لا أذيع بها الثناء الأفصحا

هيهات قد سمت الذي حاولته … نفسي فعز جموحها أن يكبحا

إن التي أسديتها ريحانة … أنشأتها لا بد من أن تنفحا

لا تعنتني بعد ملكك باطني … شكرا يمنعك ظاهري أن يطفحا

أعيا علي فلو أجمجم بينت … عنه حلاه ولو أعرض صرحا

كفكف يديك عن النوال وبذله … حتى أكفكف مقولي أن يمدحا

كلا لقد رمنا خلاف سبيلنا … فغدا كلانا الحين يجمح مجمحا

لم أستطع كفرا كما لم تستطع … بخلا ولم تجنح إليه مجنحا

ولو اهتبلت الصمت إذ زاولته … لحسبت وديك الصريح مصيحا

عجبا لمنعك مقولي من شأنه … ولقد جعلت له بفضلك مسرحا

أأردت ترفيهي فلم يك فادح … أرجو به الزلفى لديك لتغدحا

وأنا امرؤ أجد الثناء على الذي … يوليني النعمى أخف وأروحا

وأراك تحسب منطقي مستكرها … بأبي وقد كد الضمير وبرحا

كلا ولو أضحى كذاك ورضته … لنداك أذعن لي هناك وسمحا

هون عليك فإن مدحك مسعدي … عفوا ولم أكدح بفكري مكدحا

ما رمت بالميسور مدحك مرة … إلا رأيت وجوهه لي سنحا

أم خلت أني إن مدحتك خلتني … كافأت طولك حاش لي أن أطمحا

فأروح أظهر شاهداً مستحسنا مني وأبطن عاتباً مستقبحا
إني إذاً إن كان ذاك لكالذي لاقى بمبتسم واضمر مكلحا
أم خفت إن جمعت لنفسي نعمتا حظ وشكر ناطق أن أمرحا
تالله أغدو عود ذلك ما هدى نفسي هداك وإن نحاه من غى
لا بل حوت لي الجزيل من الجدى في جنب همتك البعيدة مطمحا
ورأت شكري فوق ما أوليتني فكرهت غبن مكاتب قد بلّحا
وكذا ترى من لا يزال إذا جرى سمحت به الأيدي جواداً أقرحا
ولمثل وجهك لاح أول سابق وغدا مفدّى في الكرام ممسّحا
وعلي إذ أكبرت شكري أنني أبغي الزيادة فيه حتى أطلحا
إن أنتسم عما فعلت قريبة أولا فما وأريت ثغراً أفلحا
يفديك كتّاب الملوك وإن لحا في ذاك من حسّاد فضلك من لحا ٧
باخيرهم نفساً وأندام يداً وأجمّهم علماً وأربهم رحا ٨
ما أغفل القلم الموشّح خصره يمناك عن كرم هناك توشّحا ٩
قلم إذا جدح الدواة رأيته بجميع ما تحت السياسة مجدحا
تتحرك الأشياء بعد سكونها عندا حثثتكه ذنوباً أرشحا
لله من قلم هناك إذا جرى أجرى المنافع والمضاير سيّحا
بيد امرئ إن شاء كان مفتّله بسقي الجوى أو شاء كان مذرّحا
يسقي به ماء الحياة وربما عادى فقلّب منه صلاً أفطحا
تلقى هناك منجداً ومنجداً بأبائه ومنقّحاً ومنقّحا

لو

لو وازر الماء استفاد فوق الصفا جلداً ولو كان الصفا لتنضّحا
كم من ذليل قد أعز وما اعتدى حقاً وكائن من عزيز طحطحا
ما زلت مذ أبليت ظلك لابساً ظل الندامة ضاحياً فيمن ضحا
وأعد محمود العهود فلا أرى فيها كعهدك لا أمحّ ولا امحى
ما كنت عند بليتي إذ شبهت وجلتني إلا كذي سكر صحا
أثني عليك بأن كل مطالب جدواك قد أضحى بلغت أفلحا
وبأن عرضك لا يزال ممنّعاً وبأن مالك لا يزال ممنّحا
ولقد أطاف بك البغاة ولم تكن ورعاً ولا عرّيض شر منتحا
فلقوا وراء الحلم منك شكيمة تثني المذاكي منهم والقرّحا
ورأوك مثل الطود ليس بناطح لكنه يوهي الرؤوس النطّحا
فاسلم وما يدعو بها إلا امرؤ لم يدّخر عن نفسه لك منصحا
نصح المحب لك السلامة نفسه فيمنا وإياها بذاك استصلحا
وأراك في الغير الثلاثة كلما تهوى وإن ساء العداة الكشّحا
مليتهم حتى تحف كناهم فترى بنيهم أكرمين ودوّحا
مستوسقين على سبيلك كلهم يهدي ذوي عمه وينهض رزّحا
لا يعدمون مقالة من قائل ما أحسن الصفحات والمتصفّحا
فتدرع اليوم القصير بأنسهم وتتم العمر الطويل مصحّحا
من حيث لا مرّ الطباع تنغّصت كبراً ولا ورق الشباب تقوّحا
لم لا تودّ لك البقاء منغّلة طول السلامة والمعاش الأفسحا

وإذا أبي المسؤول إلا قول لا   للسائل استحييت أن تستحيي
وإذا أجد جواد قوم في الندى   ومزحت أنت فحسبنا أن تمزحا
وإذا تأمل ناظر في خطة   ولمحت أنت فحسبنا أن تلمحا
يا سائلي بأبي الحسين وفضله   تكفيك جملة ذكره أن تشرحا ١٠
أعجب بأنك تجتلي بشعيلة   وجه الصباح وقد بدا لك أجلحا
سائلته وسألته فوجدته   كالبحر يعظم قدره أن ينزحا ١٢
وتضحضحت حولي بحور جمة   وأبى ابن ابراهيم أن يتضحضحا
لم ألف في غمرات قوم مشربا   ووجدت في ضحضاحهم متسبحا
من كان شبه لي وشبح باطلا   فسواء كان مشبها ومشبحا
ما كان مثل الآل حبل لجة   ثم استغثت به فأبرز ضحضحا
جبل بناه الله حول حريمه   ليحوط من يرعى ويشتم مادحا
شهدت مآثره الجميلة أنه   ممن تمكن في العلى وتبحبحا
كم من علاء قد علاه لو ارتقى   مرقاته أحد سواه تطوحا
باع المنافع بالمكارم رابحا   وابتاع حمد الحامدين فأربحا
ملك الرقاب بفكها وبأسره   ما ملك الأحرار إلا أسجحا
لا تغمر النعم الجلائل قدره   كلا ولا تزهاه حتى يمرحا
لا بل تقاس بقدره فيطولها   ألوى تصادفه الملابس شرمحا
أضحت بمجد أبي الحسين وجوده   علل المحمد والمؤمل زوحا
فإذا مدحت أصاب مدحك ممدحا   وإذا منحت أصاب منحك ممنحا

خذها

خذها نتيجة هاجس ألقحته   وعقيلة نتج امرئ ما ألقحا

وقال يعاتب

يا مانعي قوت جسمي   ومانعي قوت روحي
منعتني من سلامي   عليك حين صبوحي
ومن سروحي فيما   تبذل حين سروحي
جرحت حالي وقد كنت   آسيا لجروحي

وقال في عبد الله بن خرداذبه

لك ريحان وراح   ومجيدات ملاح
كلما الرمل تناغيهن أوتار فصاح
وألذ العيش ما فيه صبوح وصباح
وسماع معبدي   لم يجاوزه اقتراح
وغزال ذو دلال   كله داح وماح
هو دعص وهو غصن   تتهاداه الرياح
فمعقباه رشيق   ومخباه رداح
لي إلى ذاك ارتياح   وعليه مستراح
أيها العاذل لا أخطاك الحين المتاح
إن يكن عندك لي نصح فما عندي انتصاح
لا تلمني فالهوى فيه جماح وطماح
أقتلاني وتحتي   مركب فيه جماح

ما على المغبون فيما   غلب الصبر جناح
كل شيء غلب الصبر اليه   فمباح
انما الدنيا ملاه   واغتباق واصطباح
والمزاح الجدّ إن فكرت   والجدّ المزاح
ان يكن عندك لبّ   فأفق ويلي صاح
مثل ما صح لعبد الله   في الناس السماح
ليس فيما قلت شك   كشف الليل الصباح
ماجد يحمي لديه   حسب محض صراح
وحريم المال مذ كا   ن لديه مستباح

وقال مجيبا لعبد الله بن عبد الله عن العلة بن صاعد

ألا يا أيها الشا   كر والمطنب في المدح
لئن أبدى أبو عيسى   لأهل الصفح والمنح
فأمل خير ما مولى   يحمل الثقل ذي الفدح
وبرده العف والرفه   في نشاه من الترح
ومن أن يرجع الما   تح عنه خائبة المتح
فتى نزهه الله   عن التقبيح والقبح
لنا في مدحه سبح   طويل أيما سبح
غدا الشعر لنا سمحا   بجمد السيد السمح
تأتي فيه إسجاحا   بلا كد ولا كدح

ولولاه



ولولاه لما دان   ولا لان على المسح
حبا الله أبا أدا   ه بالنصر وبالفتح
وله أعداه من عيش   كظل السدر والطلح
بما يجبر من كسر   وما يدمل من قرح
فقد أضحى به الملك   محوطا آمن السرح
وزير ناصح الجيب   نقي الصدر والكشح
حليم راجح الحلم   حمي صادق الضرح
علت حالاه من سخط   ومرضاة عن المزح
فما يضرم بالنفخ   ولا يطفأ بالنضح
وكم في السيف من لين   وكم في السيف من ذبح
فعوله للذي أصبح   ذا حطب وذا قدح
هنات يتلقاها   وزير الصدق بالصفح
ألا أهون على البدر   بكلب لج في النبح
ولا يخرج ذو الجهل   من الجري إلى الجمح
فيلقى المتمادون   لجاما صادق الكبح
نهت عن نفسها النار   بما فيها من اللفح
وله يغتر مغتر   من الطوفان بالرشح
تصبح رامي الليل   بما ترميه أو أضح
ولا تستضعف الحلم   فيلحى منك مستلحي

حَذارِ الحِلمَ إن الحلمَ ذو ناسٍ وذو جرحِ ... جمع رحى

وقد ترسوا مراسيه ... وقد تجرى له أرحي

وما عِنْدَ الرحي بغيا ... إذا دارَتْ على القمحِ

غدا صاعِدَ الصاعد يعلو منتهى اللمحِ

هو الطودُ الذي أضحى ... عنادَ الناسِ للبرحِ

فآوٍ منه في كهفٍ ... وراجٍ منه في سفحِ

فمهلاً أيها الكائدُ ذاك الطود بالنطحِ

فرأسُ الناطحِ الصفوا ... نَ أدنى منه للرضحِ

وقال في احمد بن شيخ

ومدامةٍ أغنت عن المِصباح ... يلفي المسآء إنا أَوها بصباح

لطفت ما لكها وخص محلها ... فكأنها انشقت من الأرواح

تجلو السرور على الفتى في قلبه ... والحُسنَ في الكاسات والأقداح

أعلي لا اخطأت قصد سبيلها ... ورزقت فيها طاعة النصاح

أعلي لا فارقت ظل سعادة ... أبدًا ولا أخطأت باب فلاح

بكر الشباب على الحياة ولينة ... بعد النكور مساعف برواح

هيهات إلا بالشمول فإنها ... نافي الهموم وجالب الأفراح

فامزج غناء المحسنات لكأسها ... بغناء نجم في الجنان فصاح

تهتز من طرب اذا ما هزها ... فوق الغصون الخضر نفح رياح

خذها ولا تخسر لذيذ مذاقها ... ونسيمها يا طالب الأرباح

بكرا

بكرًا تردّ على الكبير شبابه ... فتراه بين صبابة ومراح

حسنا تكسو من محاسنها الفتى ... فتراه أحمر أزهر المصباح

من كرمة تهب المكارم للفتى ... فتراه بين شجاعة وسماح

وتغير نكهتها أديم أحبة ... فيقبل التفاح بالتفاح

تالله لا أدري لأية علة ... يدعونها في الراح باسم الراح

ألريحها ولروحها تحت الحشا ... أم لارتياح نديمها المرتاح

شهدت منها مشهدًا فرأيته ... حسنا مليحا بين سرب ملاح

حسدت قيانا كالظباء ونرجسا ... غضا على صور هناك صباح

فتغللت من نثرها بغلالة ... وتوشحت من درها بوشاح

فإذا بها محسودة معبودة ... بين الضرائر جمة المداح

عدل المحلل والمحرم شربها ... ولذى المقال مذاهب في الراح

إن حرمت فبجمعها من خمرة ... ما كان مثل حريمها بمباح

او حللت فبجمعها من نشوة ... تنفي سقام قلوبنا بصحاح

أولا يجد بها الحليم لأنها ... تدع القباح لديه غير قباح

اولا يحللها الكريم لأنها ... تحذى الهدان سجية المرتاح

دع ذا وقل في آل شيخ انهم ... أقصى مطامح همة الطماح

لا تعدلن بآل شيخ معشرًا ... فهم الشفاء لغلة الملتاح

أعددهم للنائبات فإنهم ... حسب المعد غداة كل سباح

وافتح مغاليق الأمور بأيديهم ... أو كيدهم فكفاك من مفتاح

قوم يرون النصح في أموالهم … غشاً فقد سخطوا على النصّاح

زرهم على ثقة فزار محصّل … مالاً فلست كضارب بقداح

واعلم بأن سيمنحهم لك سائح … ابداً وليس برعيهم بمتاح

فمتى أطرت لهم بريح عداوة … فلك البريح وأبرح الأبراح

من معشر قرن الثناء لديهم … بالجود والذ كان بالأسجاح

لم يمنعوا الشاكين ريب زمانهم … أذناً ولا سمعوا ملامة لاحي

ياليت شعري حين يمدح مثلهم … ماذا تراه يراد بالتمداح

لكنهم كالمسك طاب لعينه … ويزيد حين يخاض بالمجداح

يعطون عفواً كلما أعفيتهم … ويلح نائلهم على الإلحاح

وعطاؤهم فوق العطاء لأنهم … يعطون كسب مناصل ورماح

وكأن من أعطاك كسب سلاحه … أعطاك مهجته بغير سلاح

جاءته في تعب وغمرة مطلب … وأتتك في دعة به وسراح

ولما حباك بحظه لجهالته … لكن لفضل ممنح منّاح

فتى يرون من الشجاع على النهى … وهم على الأرواح غير شحاح

من بأسهم يقع الردى وبحلمهم … تتماسك الأرواح في الأشباح

كالهندوانيات حد مضارب … عند اختيارهم ولين صفاح

أضحى الورى فتضاهم أمجاحه … شتان بين الفيض والإمحاح

وسنيد الامر آل أنجح سعيهم … فيما ابتغوا من ذاك أي نجاح

لله أحمد بن … إنه … مأوى الطريد ومورد المتاح

الدهر يفسد ما استطاع وأحمد … يتتبع الإفساد بالإصلاح

مازال يقدح في الدجى بزناده … حتى رأى الإمساء كالإصباح

أما الندى فندى غزير ناشئ … والرأي رأي محنك محجاح

فكأنه للأريحية شارب … وكأنه للألمعية صاحي

ملك له قبل السؤال وبعده … بدء الجواد وعودة المسماح

ومن الملوك ذوي المواهب من له … بدء الجواد وعودة المدلاح

لا تعرضن لغمرة من سيبه … إن لم تكن بطلاً من السباح

فالبر يهلك في مضيق فنائه … والبحر يغرق منه في الضحضاح

أنذرت بل بشرت أن مقالتي … ميعاد جد في وعيد مزاح

ضمنت إذا حصل الوفاء بما رأى … عنه الرجاء ثناءه بالأرجاح

مأن يزال مساجلاً لسحائب … بعطائه ومباريا للرياح

غرس الرجال بسيفه واجتاحهم … لا فل سيف الغارس المجتاح

سيف ملي غرفه ونكيره … بإقامة المداح والأنواح

يحيي ويهلك في يدي ذي قدرة … وسمته بالسفاح والنفاح

مداح معمل مضربيه بمشهد … حفل وأنواح العدى بمناح

فمتى استكثوا من نداه وبأسه … فالمستكن هناك في قرواح

طوفان معروف ونكر ما نجا … أحد تعوذ منهما بوجاح

فإذا تبسل للعدى في ما قط … أبصرت سطوة قابض الأرواح

وإذا أراك نداه يوما زهده … أبصرت زهد مخالف الأمساح

وإذا أتى رأوا ورتأى في خطة   أبصرت حكمة صاحب الألواح
وإذا أداك مزاحم من جده   أجناك صعو ودائع الأجباح
ليقل عفاتك لا جناح عليهم   رفع الجناح فلات حين جناح
أنت امرؤ للصدق فيه مذاهب   سقط الجناح بها عن المداح
ما زال من يطري سواك ملاحيا   لكن من يطريك غير ملاحي
في مدح غيرك للخطيئة منبت   لكن مدحك للخطيئة ماحي
فالباكرون على ثنائك إنما   بكروا وما صعدوا على مسباح
لم عارض رجلا على مشتها   لأميل عنك إليه بالأمداح
ردت نصيحته عليه فكافحت   أسرار جبهته أشد كفاح
وقصدت صاحبه إليه كأنما   قاومته فيه مقام فضاح
ما قست بينكما هناك ولم أكن   لأقيس بين محمد وسجاح
الناس أدهم أنت فيه غرة   مرفوعة عن سائر الأوضاح
لا خف واديك المحلل اسمه   لمناخ أطلاح على أطلاح
إن الذي يضحي وأنت جناحه   في النائبات لنا هيض جناح
شام ابتسامك من يجوك فإنما   شاموا مضاحك مبرق لماح
ومرى نوالك معتفوك فإنما   حلوا عزالى مغدق نضاح

وقال في وهب بن سليمان

بؤسا لوهب ماله   بين الخليقة قد فضح
كثر الألى يهجونه   جدا وقل الممتدح

قد

قد ستروه بضرطة   في الخافقين وما برح
حتى كأن لم يجترح   ما جاءه منه مجترح
يا وهب أقسم بالمقا   م وبالحطيم إذا مسح
لو كنت مبذول الندى   من قبلها لم تفتضح
لكن رفضت العرف مطـ   ـرحا وحظك تطرح
ورعت مالك ضلة   والعرض أفضل ما ربح
لو كنت غيثا صائبا   لم تهج رعدك بل مدح

وقال في الزهد

ازجر القلب إذا القلب جمح   واردع الطرف إذا الطرف طمح
واصرف النفس إلى عدنية   ذات غنج ودلال ومرح
زانها الله بخد مشرق   لو مشى الذر عليه لجرح
لو بدت غرتها من خدرها   قلت برق في ذرى المزن لمح
أو رآها البدر في مطلعه   لاكتسى ذلة وهونا وافتضح
فاز من عاطته يداها يده   عاتق الراح بكأس وقدح
ببنان كالمداري بضة   طرفت بالنور في مجرى السبح
كلما سر بها قالت له   زادك الله سرورا وفرح
يا حبيبي وندى أمنيتي   بك زاد الحسن طيبا وصلح
وهي في روضة عدنية   يفسح الطرف مداها ما انفسح
تتغنى الطير في حافاتها   باللحون تدع القلب فرح

ونسيم الريح يهدي لهما ... نفحات الورد من تلك الفسح
عوضته عنهما قرتها ... ثمر الدمع الذي كان سفح
هاكها درية منظومة ... شاكل الخاتم منها المفتتح

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله

أشرب بغبتي لك مغتوح ... من نافح بالخير منفوح
واشرب على النرجس مقدوحة ... في الكأس لم تطبخ بمقدوح
كأنها بالمسك مجدوحة ... بل هي مسك غير مجدوح
بين ندامى كلهم جارح ... ليس عن الغي بمكبوح
زقاقهم في الدار مبطوحة ... وعودهم ليس بمبطوح
أجوف مرنان ومملوءة ... أعذب مكروع ومنشوح
من بين مذبوح لنا جودهم ... ومن حي غير مذبوح
يا حبذا النرجس ريحانة ... لأنف مغبوق ومصبوح
كأنه من طيب أرواحه ... ركب من روح ومن روح
أبدى وجوها غير مقبوحة ... في زمن ليس بمقبوح
يا حسنه في العين يا حسنه ... من لائح للشرب ملموح
كأنما الطل على نوره ... ماء عيون غير مسفوح
لون عدوا الورد أحايينه ... لم تر وردا غير مطروح
أما ترى الحمرة في وجهه ... تنطف عن خجلة مفضوح
ميلا عن الورد إلى سيد ... من سادة الريحان ممدوح

كأنما

كأنما تنشر أيامه ... من بين مطلول ومنضوح
ما ينشر المداح عن قاسم ... من مجمل فيه ومشروح
واها لأنفاس له في الدجى ... وعند ممشى النور في اللوح
قاسم يا قاسم أمواله ... لا زلت بحرا غير منزوح
أنت الذي لم يلقه ناظر ... إلا بقدوس وسبوح
ولا تعداه وأشباهه ... بالميل الأكمل متروح
ولا رأينا المدح في غيره ... إلا سواما غير مسروح
ولا انثنى مضنع تمجيده ... إلا بربح منه مربوح
طوفان نوح دون هذا الندى ... فانقد بقاء المصطفى نوح
مجتهدا في دعة حاملا ... ثقل المعالي غير مقدوح
لا تعدم الناس جدي مانح ... للعرف واستبشار ممنوح
تجرح في مالك للمجتدي ... من دون عرض غير مجروح
يا آل وهب بات أعداؤكم ... من بين مذبوح ومشبوح
ولا خلا ضد لكم ناطح ... من ناطح يودي بمنطوح
ولا خلا حظ لكم منفس ... من كاشح في ثوب مكشوح
ومات حسادكم حسرة ... من بين مسيوف ومرموح
أصبحت الدنيا بكم هشة ... مرتاحة فياحة السوح
مأوى لجار غير مستهلك ... مثوى لضيف غير منبوح
ليلجأ الناس إلى ظلكم ... أدى نصيح حق منصوح

وقال ايضا

مدحتك من لا تبتغي رفده ... منيع متى لم ترقه بالمدائح
ومن ظن بالممدوح ذاك فإنه ... بنيته هاج له غير مادح

وقال في المجون

رب غلام وجهه لا يفضحه ... في بيت عز لا يرام مسرحه
كأنما مساه قدما مصبحه ... بت به ليل التمام أنكحه
أبركه طورا وطورا أبطحه ... وتارة على القفا أسطحه
آسوه من أدوائه وأجرحه ... بغيشة مهلوة نستسلحه
مفسدة يحسبها تستصلحه

وقال في القاسم

ان كنت ضنا بي عتبت لأنني ... أخللت فاقصد في العتاب وأسمح
لا تفسدني بالتعسف بعدما ... بلغ التالف غاية المستصلح
واعلم بأني ان أسأت جناية ... وأسأت أنت رعاية لم تربح
اربح معاملك التي هل عاليا ... عن أن تعد معاملا لم يربح

وقال في ابراهيم بن مدبر

رأيتك لا تلذ بطعم شيء ... تطعمه سوى طعم السماح
وما يهدى إليك من امتداح ... أحب اليك من كل امتداح
فما بالي أقوم منك بشيء ... إذا يممت بابك لامتياح
ولكني ألقى الخرق عرفا ... وليس على المكافي من جناح

وقال

وقال في المنى

حرك مناك إذا هممت فانهن مراوح
لا تيأسن فان رزق الله غاد رائح

وقال وهذا اول شعر قاله

في الكتاب لصبي هاشمي يقال له جعفر

أجعفر حزت جميع العيوب ... فما فيك من خلة تمدح
كلامك أكذب من يلمع ... بخيله بالضحى صحصح
وحلمك أطيش من ريشة ... وروحك من هضبة أرجح
ووجهك من وجه يوم الغرا ... ق في مقلتي عاشق أقبح
فما في حياتك لي مفرح ... ولا في مماتك لي مترح

وقال في سليمان بن عبد الله

لم يضحك الشيب في فوديه بل كلحا ... سم القبيح من الأسماء ما قبحا
قالت علا الناس الا أنت قلت لها ... كذاك يسفل عند الوزن من رجحا
علا سليمان بعد اليوم فانتبهي ... أن لا تربيني بدار الهون مطرحا

وقال في الغزل

الطرف يقطف من خديك تفاحا ... والثغر منك يمج المسك والراحا
أصبحت للشمس شمسا غير آفلة ... حسنا كما قمرا ممسى ومصباحا
لا عذب الله ذاك الوجه منك وان ... عذبت بالهجر أجساما وأرواحا
يا مغلقا كل باب منه عن فرجي ... تركت للسقم في أحشاي مفتاحا

حرف الخاء

قال ابن الرومي في ابن غياث كاتب سعد الحاجب

يا صارخاً في جموع ليس تصرخه … للظالمين غداً في النار مصطوخ
قوم إذا عيلهم من فتحها ضرط … كما مواعيدهم من إفكها نفخ
أقول لابن غياث إذ رأيت له … شيخاً خسا سنه تحزيه له الشيخ
لم أنت أصيد تزهاه نظافته … ولم أبوك عليه الذل والوسخ
فقال لا تلحينا في تفاوتنا … فإننا كنت أبا أونا نسخ
وقال أيضاً وفي الأمثال متسع … قد تخرج النخلة الموصوفة السبخ

وقال يهجو بعض الشعراء وهو البحتري

ما تجزع الشاة إذا شمطت … من ألم الذبح ولا السلخ
ولا من التفصيل منكوسة … ولا من الشي ولا الطبخ
لكنها تجزع من خلة … تقدح في الأحشاء بالمرخ
تشفق أن يكتب في جلدها … شعرك يا ذا القرن والكسخ

وقال وكان لصديق يقال له ابن عمار وليس

المعروف بالعزيز سأله أن يمدح له سعيد بن نسكين أيام ولايته
الجانب الشرقي بسبب روشن له كان منعه أن يخرجه

يقول ابن عمار مقالة مخلص … لسعد تركستان طرا وخرخ
إليك أبا عثمان أهدي تحية … ثناء كرعان الجنان المضمخ
شكرتك أن أوليتني ومنحتني … عواطف نعمى ماجد منك أبلخ

رددت لي الإشراع بعد بطوله … فبوئت بعز باذخ كل مبذخ
وأمنت قلبي أن أسام هضيمة … فأفرخ عنه روعه كل مفرخ
نسخت بمر الحق مظنون شبهة … أخالت ومهما ينسخ الحق ينسخ
وقد كان مات الحق الا حشاشة … ولكن نفخت الروح في كل منفخ
فأضحى يرى بين العداة وبينه … بمنعك منه برزخاً أي برزخ
ولا بدع إن دوخت بالحق باطلا … فكم باطل بالعدل منك مدوخ
وكان ابن عمار يرجيك للتي … يقال لها عند الشدائد بخ بخ
وكنت الذي يحنو على مستجيره … بعارفة المولى وعائدة الأخ
ولو أن داري حسب همك في العلى … وفي الغرف أضحى صحنها ألف فرسخ
فكيف ترى الإعزاز في جناحها … أبي ذاك مجد شامخ كل مشمخ
أقول لنفسي أقبلت بمخها … على الأين تغذى سرحاً بعد سربخ
عليك ابن نسكين فأمي جنابه … تنا خي البيه كهلة المتنوخ
فتى غير ما علم الفروسة جلفه … ولا خنثة الإتراف مثل المفنخ
تقابل منه العين عند طلوعه … ضياء متى يصبب على الليل يسلخ
جواد يرى تطهير عرض وملبس … وتدنيس طباخ وتسويد مطبخ
يوجه إحسانه أو يتمه … وإن لم يكن في فعله بالموبخ
إذا ما العلى عدت فأي مصدر … به من أبي عثمانها ومورخ

وقال في أبي حفص الوراق

قالوا هجاك أبو حفص فقلت لهم … بذاك أمكنني من قعد يافوخ

أقطعت عرضي أبا حفص وأقطعني   أم أنزل الدهر أني شيت في كوخ

وقال على مذهب الحمدوي

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا   يزرع الرفو فيه وهو سباخ
قد مليا قد ناطح الدهر حتى   كل أركانه بهن انفساخ
مات نساجه ومات بنوهم   وبدا الشيب في بنيهم وشاخوا
طيلسان إذا تداعت خروق   بين أثنائه لهن صراخ
ستّرتني صوته وقلت لصحبي   لم يصوت الا وفيه طباخ
تتمزق الصدوع طولا وعرضا   فيه حتى كأنهن رخاخ
نسر دهر نسور لقمان والنسران إن قستها اليه فراخ

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله

بدا الشيب في رأسي فجلا عمايتي   كما كشفت ريح عماء تطخطخا
ولا بد للصبح الجلي إذا بدت   تباشيره أن ينسلخ الليل مسلخا
وأضحت قناة الظهر قوس متنها   وقد كان معدولا وإن عشت فخّخا
وأحدث نقصان القوى بين ناظري   وسمعي وبين الشخص والصوت برزخا
وكنت إذا فوقت للشخص لمحتي   طوت دونه سهبا من الأرض سربخا
وكنت يناديني المنادي بعقوه   فيغتال سمعي دون مدعاه فرسخا
فحالت صروف الدهر تنسخ جدتي   وما أمليت من قبل إلا لتنسخا
وأصبحت عما للفتاة موقرا   وقد كنت أيام الشباب لها أخا
وما عجب إن كان ذاك فإنه   إذا المرء أسوته الحوادث شيخا

بلى

بلى عجب إني جزعت ولم أكن   جزوعا إذا ما عضه الدهر أفرخا
عزاءك فاذكره ولا تنس مدحة   لأبلج يحكي سنة البدر أبلخا
له سيمياء بين عيني مبارك   إذا ما اجتلاها روع ذي الروع أفرخا
صريخ لو استصرخته يا ابن قاسم   على الدهر إذ أخنى عليك لأصرخا
من المصعبيين الذين تفرعوا   شماريخ أطواد من المجد شمخا
أناس متى ساء لئن نافس حظهم   بأيامهم في الجود والبأس نخنخا
إذا ما المساعي أجريت حلباتها   بدوا غررا في أوجه الشفق شدخا
بهم جعل المجد التليد مصدرا   وليس بأنسبي سواهم مورخا
تعد وأسرف في مديح ابن طاهر   فلست على الإسراف فيه موبخا
أبو أحمد ليث البلاد وغيثها   إذا حطه لم يبق في العظم مخّخا
فتى لم يزل في رأس علياء دونها   بمرقبة باض الأنوق وفرخا
إذا راح في ريا شذاه حسبته   هنالك بالمسك الذكي مضمخا
ينيخ المطي الراغبون ببابه   ولو لم ينيخوه إذا لتنوخا
تظل متى صافحت أسرار كفه   تمس عيونا من نداها نضخا
إذا وعدا هزت له الأرض نضرة   وأنبت منها كل ما كان أسبخا
وإن أوعدا رجت فإن لم تسخطه   تهاوت جبال الأرض في الأرض سوخا
ولست تلاقي عالما ذا براعة   بأبرع منه في العلوم وأرسخا
ولم تر نارا أوقدت مثل ناره   لدى الحرب أشوى للأعادي وأطبخا
كفى زمنا أذى الأمير وأهله   به وبهم أن حاول البذخ مبذخا

هو الطرف أجرته الملوك ومسحة قديما له وجها أغر مشمرخا
اذا هو قاد المصعبين واغتدوا جحاجحة تهدى غطاريف شرخا
فأنت دار للعدى شاء جاسها وأنت أرض للعدى شاء دوخا
به أيد الله الخلافة بعد ما وهى كل وهي ركنها فتفسخا
هو الطاهر بن الطاهرين الأولى مضوا ولم يلبسوا عرضا منا لا ملطخا
ومستنجح مدحا كمدحيه بعد ما تمكن إخلاصي له فتمخخا
فقلت له عني اليك فلم أره هو يك لمثلي في رمادك منفخا

وقال في علي بن العباس النوبختي

أحمى علينا نخلكم ذبيخه فكيف ما يحمل من ذبيخه
ولم نزل نرجوه كالمرتجى طاعة عاتة قبل تدويخه
ثم علمنا علم مستيقن أن الثريا من شماريخه
فاستيئست من خيره أنفس عزأوها في طول توبيخه

وقال فيه

يا ذا الذي ضن بآزاذه تعرضا منا لتوبيخه
ما كنت أدري أن آزاذكم معتصم بالله في ذبيخه
حتى علمنا علم مستيقن أن الثريا من شماريخه

وقال في أبي العباس بن ثوابة وكان ابو الحسين بن
ثوابة يمدح اخاه ابا العباس بأشعار معارضا فيها ابن الرومي
في أشعاره التي كان يمدح بها ابا العباس بن ثوابة

الاقل

ألا قل لسيدنا قل له مقالا إذا قيل لم يفسخ
رأينا الذي يكتني بالحسين صنوك ذا الشرف الأبذخ
أتى من مديحك ما لا يحل يا ابن جبال العلى الشمخ
ألست الغوا في بنات الفتى إذا صورة الحق لم تمسخ
فلا تقبلن أما ذبحه حرام نكاح بنات الأخ
ودونك فتيا أخي غيرة يغار على سيد أبلخ
وأنتم أناس متى تذكروا يقل من ذكرتم له بخ بخ
وما الأطلس الثوب راجيكم لعرى ولا الأبيض المطبخ

وقال مجيبا لعبيد الله بن عبد الله عن العلاء

أصغى لما قلت الأصم الأصلخ حسنا وللحق دواء تصمخ
أبشر فما فارقته مسمخ عنك ونيران الصدور توخ
إن العلاء للعلى نعم الأخ لا يفعل السوء لرضخ يرضخ
والحسنات عنه لا تمسخ تفدي الكهول نفسه والشرخ
فهو المرجى وهو المستصرخ للناس والبرزخ إذ لا برزخ
في كل دهر ينبري وينتخ قد أصبحت أنقاؤهم تمخخ
والروح في الأموات منهم تنفخ قد سامهم منهم أشم أبلخ
أغر لا تنكره مشمرخ أباؤه في الملك قدما تنتخ
مصدر بجدهم مؤرخ ذو همة تسمو وحلم يرسخ
آراؤه الحق الذي لا ينسخ وعزمه الحتم الذي لا يفسخ

وكلّ صعب راضه مذنّخ وكلّ إقليم به مدوّخ

إذا الخطوب طغت تطخطخ فاجتنابها ظلّت دجاها تسلخ

وعند ذكرى جوده يتمخمخ فالمعتفي حدواه لا يوبخ

وعرضه العرض الذي لا يلطخ بالطبخ إذ بعضهم مطبخ

بل هو من طيب الثنا مضمّخ كأنه بالمسك محضا ينضخ

ما إن تزال قلص تنوّخ إليه مقطوعا بهن سرّخ

قدم ترى حساده نأخّخ حتى كأنّ الهام منهم تشدخ

له من المجد جبال شمّخ يقصر عنها المضرحي الأفتخ النسر

علت ذراه والأصول سوّخ ما أطوع البذخ له لو يبذخ

وقال يهجو سوار بن أبي شراعة

أرى العصفور يعبث بالفخاخ وما لخنافة فيها مراحي

وقال الشعر يغرب فيه حتى لخيل من اليمامة أو أضاخ

ولم تجن المسامع منه معنى وهل تجني الثمار من السباخ

وعرّض عرضه عمدا لشعري ليغسل عرضه بعد اتساخ

ولم يك غاسلا ثوبا بنار أخو عقل بعيد وله طباخ

تسامى الناس في درج المعالي وما سوار إلا في مساخ

وأني بالسمو لذي سفال مسيخ الطعم من نغر مساخ

له أنثى تزيف لمن سواه وتأخذه بتربية الفراخ

وقد شاع الحديث بها ولكن أخال النغل مسدود الصماخ

تأملت الرجال فلم أجده من الشاهات ثم ولا الرخاخ

تراح اليعملات إذا أنيخت وكذا ابن المناخة في المناخ

تثبت إذا أنيخ قعود عبد يهب عليه كالفحل القلاخ

تعاهر عرسه في كل بيت وما شبق الخبيثة بالمباح

ولو في بيته نيكت جهارا لكان كأنه رجل بخاخ

نعم ولظل يرفع ناكحيها هناك إلى الصدور عن النخاخ

وإني قائل فيه مقالا يفض الحلقة بالماء النقاخ

أبا الفياض دونك محكمات نظمن على التشاكل والتواخي

سوائر ليس يعرو منشديها فتور في النشيد ولا تراخي

يطول لها صراخك مستغيثا وأهون ما تكون على الصراخ

وقال في إسماعيل بن بلبل

هل لي على الأيام من صريخ مصغ إلى شكيتي مصيخ

إذ أصبحت صمّا عن التوبيخ مشغوفة بالبارد المسيخ

أعني ابن بنت بائع الزرنيخ تلك التي تعرف بالتكميخ

فصار بعد العقد والتكليخ بالقرع أحيانا وبالبطيخ

عطارذا يأوي إلى مريخ

وقال فيه

أإسماعيل من رجل تعرّب بعدما شاخا

فأصبح من بني شيبا ن ضخم الشان بذاخا

وصار أبوه بسطاماً   وكان أبوه قنباخا
وصار يقول قم عنّا   وكان يقول فوهاخا
وشيّدت القصور له   وكانت قبل أكواخا
وصار أخسّ من معه   له عشرون طبّاخا
وكانت أمّه كمّتا   خة وأبوه كمّاخا
عجبت لمن رأى هذا   بعينيه فما ساخا
إلى الله الصراخ فهل   نجير إلى إصراخا
عدمت الملك ان له   لأوضاراً وأوساخا
علته وحشة بهم   وأصبح نوره باخا
سأحدث من هجائي فيهم   حفاظا ونسّاخا

وقال يخاطب بعض اصدقائه

متى عهدك بالكرخ   وبالشوط والفرخ
وبالبكر التي لم تنشف بالنار ولا الطبخ

وقال في ابراهيم البيهقي

ضرطة إبراهيم في البرج   كنفخة النافخ في المنفخ
ريع لها الأحياء من هولها   وأفزع الأموات في البرزخ
لولا دفاع الله قد زلزلت   بالأرض في أجبالها الشمّخ
قد أحسن الله بأسماعنا   إذ سلمت منها فلم تصمخ
أنذرت من في داره مطبخ   ضرطة إبراهيم من فرسخ

الريح



الريح والنار هما ما هما   فلتحذر الريح على المطبخ
أعاذ من شرّها ربّنا   دار الأمير السيد الأبلخ
بخبخ لإبراهيم من ضارط   ذي ضرطة مرهوبة بخبخ
يظلّ من يسمع أهوالها   من صارخ ذعراً ومستصرخ
قل لابن إسحاق بيّن لنا   فأنت في العلم من الرسّخ
ما طائر ذو بيضة ضخمة   لكنه ليس بمستفرخ
ولم حكيت القرد في قبحه   والقرد ممسوخ ولم تمسخ
وما تشاجيك على شاعر   يمسك الأعزّ ذي البربخ
لي منجنيق كنت في معزل   عنها وعن أحجارها الشدّخ
فلم تعرّضت لها طابعاً   ولم تلطّخت ولم تلطخ
عرضي كعرض البيض يا ابن استها   ذاك الأرتّ الأنتن الأوسخ
إن رجع الطرف مني ربّتني   وأنت من عرضك لم تسلخ

تم حرف الخاء وبه انتهى الجزء
الاول من ديوان ابي الحسن على
ابن العباس بن جريج الرومي
ويليه الجزء الثاني
اوله حرف الدال
جعله المنان
محمود
المآل
امين